فتح تنفرط وعرفات يبقى وحده
ص ٦

«أمل» تتفاوض مع اسرائيل
(لحساب من) ص ٢٠

الهرب من الخدمة العسكرية في أميركا
ص ١٢

المحرر
AL-MOHARRER
أسبوعية سياسية مستقلة

مسلسل "أبو كامل" يسيء الى دمشق
ص ١٤

Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY
رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري
N° 251/ 9 - 9 MAI 1994 - 12 F.F.
العدد ٢٥١ / ٩ - الاثنين ٩ ايار (مايو) ١٩٩٤

ملف كامل عن الجماعات الدينية في مصر

«المحرر» تدخل عاصمة الخوف : أسيوط

رسالة عمر عبد الرحمن الى شعب مصر: قولوا للظلم : لا

ص ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣

نهاد الغادري يكتب بعد عودته من واشنطن

- أميركا تحتاج عرفات الآن والفلسطينيون سيستبدلونه غدا
- حصار العراق مستمر لتمرير السلام
- اشتراكيو اليمن جاءت بهم انكلترا
- السودان تجربة اسلامية عربية يخشون عدواها

ص ٢

باسكوا يخلط الأوراق في انتخابات الرئاسة الفرنسية



ص ١٣

انتهت معركة "نواب الكيف" وبدأت حرب "نواب الرشوة" !

السمعة السيئة تطارد البرلمان المصري

ص ٧

ابن نبيل شعث الممثل «الشرعي» الوحيد لشؤون «البزنس» الفلسطيني

ص ٢٠

اشتراكيو اليمن يبلفون أميركا بمشروعهم الإنفصالي

ص ٢٠

البعض يخشى «انتهاء» جعجع بنوبة قلبية

ص ٥

M 2849 - 251 - 12,00 F

Suisse 3FS. Pays-Bas 4,75FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5$.

وحدة مصرية خاصة دربتها واشنطن للعمليات الخطرة وأسامة بن لادن على رأس قائمة الأهداف !!

علمت «المحرر» الى القاهرة من اميركا وحدة مصرية خاصة تم تدريبها تحت اشراف الاجهزة الاميركية لتنفيذ عمليات تتجاوز قدرات اجهزة الامن المصرية الموجودة. وقد تم تدريب هذه الوحدات على نفقة بلد عربي نفطي.

الدوائر الاميركية المختصة لا تنفي ان يكون من مهمات هذه الوحدات، مستقبلا، تنفيذ عمليات خارج حدود مصر، لحساب اميركا أو لحساب الدولة التي مولت التدريب ودفعت نفقاته. ويهمسون هنا ان من هذه المهمات المقدرة، او المقررة، تنفيذ عملية او اكثر في السودان ضد الجبهة الاسلامية الحاكمة وبعض قياداتها، وعلى الاخص محاولة اصطياد «اسامة بن لادن» الذي تتهمه الدوائر الخارجية وبعض الدوائر العربية بتمويل وقيادة حركات المعارضة الاصولية المتشددة.

وكان اسامة بن لادن قد اعلن من السودان انضمامه إلى حركة المعارضة السعودية في لندن وتاييده لها ومناصرته لأهدافها. وقد جاء موقف بن لادن ردا على سحب السلطات السعودية جواز سفره السعودي.

أوساط غربية تعتقد ان فريقا من أسرة «آل الشيخ» الدينية في المملكة يدعم المعارضة ويمولها.

خاص «مراسل «المحرر» - واشنطن

لحساب من ؟

الصراع الاميركي - البريطاني لا يعرف الحدود، والتفسيرات التي يعطيها عدد من العارفين ببواطن الامور تشير الى ان ما يسمى بـ«المؤتمر الوطني العراقي» والذي يزعم سياسيا ودوليا بانه جبهة معارضة للعراق ليس سوى واحد من مسارح الصراع على النفوذ بين أميركا وبريطانيا...

ومما يثير الاستغراب ان هذا «المؤتمر الوطني» يتلقى مساعدات سخية من جهات غربية وعربية برائحة نفطية.

ومن بين الاسماء في هذه الجبهة: سعد صالح جبر واحمد الجلبي.. فلحساب من يعمل كل منهما ؟

الشهداء.. بالأرقام!

أعلن المركز الاسرائيلي لمعلومات حقوق الانسان (بتسليم) ان معدل الشهداء الفلسطينيين في الأراضي المحتلة خلال شهري شباط وآذار (فبراير / مارس) الماضيين ارتفع بنسبة ٤٧٤ ٪ عن الأشهر الاربعة السابقة، ففي حين استشهد خلالهما ٧٩ فلسطينيا، اي بمعدل ٣٩ فلسطينيا كل شهر، فان الأشهر الاربعة السابقة كان المعدل فيها ٨ شهداء لكل شهر. وافاد التقرير الاسرائيلي ان ٢٨ فلسطينيا استشهدوا خلال شهر شباط (فبراير) الماضي برصاص جنود الاحتلال (١٩ من الضفة الغربية والبقية من قطاع غزة) هذا بالاضافة الى انه في الشهر ذاته وقعت مذبحة الحرم الابراهيمي واستشهد فيها ٣٠ فلسطينيا.

وقال التقرير ان من بين هؤلاء الشهداء ١٠ اطفال تراوح اعمارهم بين ١٠ سنوات و١٦ سنة.

وشهد شهر آذار (مارس) استشهاد ٢١ فلسطينيا (١٢ من الضفة الغربية و٩ من قطاع غزة).

٪٢٠

كشفت احزاب اسرائيلية النقاب عن وضعها خطة توضح الشكل النهائي لمناطق الحكم الذاتي والتي تبين ان ما تنوي اسرائيل اعادته للفلسطينيين في المرحلة النهائية للحكم الذاتي هو ٢٠٪ من اراضي الضفة الغربية و٩٠٪ من قطاع غزة. وهذا يعني ان الكيان الفلسطيني سيكون مجزءاً مما يستحيل معه قيام دولة فلسطينية. وسيتم تجميع ١٣٠ الف لاجىء من مختلف ارجاء الضفة الغربية واسكانهم في نابلس. هذا ويقيم في الضفة الغربية ١.٧ مليون نسمة من بينهم ١.٤ مليون في منطقة الحكم الذاتي اي ٨٠ ٪ في حين يبقى ٣٠٠,٠٠٠ فلسطيني تحت السيطرة الاسرائيلية، ويمنحون الجنسية الاسرائيلية او تقدم لهم اغراءات اقتصادية لترك اراضيهم والتنازل عنها والعيش في الـ ٢٠٪ من الضفة الغربية. اما جبال الضفة الغربية وغور الاردن والقدس وضواحيها فستبقى تحت السيطرة الاسرائيلية التي ستمنع بدورها اقامة احياء عربية قريبة من القدس. هذا وستعرض هذه الخطة في الانتخابات القادمة كخطة انتخابية.

عبد الرازق ياسين - القدس

ردا على مذابح البوسنة :

تركيا تستطلع رأي الدول الاسلامية في احتلالها كامل جزيرة قبرص

علمت «المحرر» من مصادر ديبلوماسية واسعة الاطلاع ان الحرب المدمرة التي تشهدها مدن البوسنة، والهرسك، منذ ثلاث سنوات، وما يرافق ذلك من تجارة سلاح ومخدرات وتهريب اموال، كان موضع رصد ومراقبة من قبل السلطات التركية، كما كان موضع محادثات بالغة السرية تناولت بشكل خاص التعصب المذهبي المميز للصرب ولمن يساعدهم بالسلاح والمال على اساس ان مذهب الجميع هو المذهب الارثوذكسي، ولفتت الانظار لما تشهده جزيرة قبرص بشكل خاص لناحية اختيارها مركزاً لتهريب الاموال من روسيا ولغسل اموال المخدرات ولعقد صفقات السلاح ولكسر طوق الحصار حول يوغوسلافيا، وكل ذلك تحت ستار ان الجزيرة تبيح اقامة شركات «اوف شور» وان هذه المصارف حرة في استقبال الاموال من اي مكان. وتقول المصادر الدبلوماسية ان تركيا مستاءة ايضاً من التركيز الصربي على مهاجمة تركيا بحجة ان الحكم العثماني للصرب استمر خمسة قرون ذاقوا خلالها شتى انواع التعذيب والابادة... وفوق كل هذا ترى تركيا ان هذا التعاون الروسي - الصربي - اليوغوسلافي - القبرصي - الاورثوذكسي لا يلقى اي رد يردعه فيما يتعرض المسلمون للابادة... ومن هنا - كما تروي المصادر - وضعت السلطات التركية خطة لاحتلال كامل جزيرة قبرص، فلا ينحصر الوجود التركي في نصف الجزيرة بل يشملها جميعها.

وتردد ايضاً ان تركيا استشارت مجموعة من الدول الاسلامية وطلبت اليها تحديد موقفها في حال اقدام حكومة انقرة على احتلال كامل الجزيرة، وتلقت حكومة انقرة جوابين من دولتين اسلاميتين، وكان الجوابان ايجابيين.

لا دخان بلا نار

● تم في طهران تشكيل مؤسسة للاشراف على الشركات التجارية التي سوف تتم خصخصتها او ستتم في المستقبل في ايران. وتضم لائحة المؤسسين الاسماء الآتية: محسن رفيق دست، صهر الرئيس رفسنجاني - علي محمد بشاراتي وزير الداخلية - علي فلحيان وزير الاستعلامات - مرتضى رضائي وزير الحرس الثوري.

● كشفت تقارير رسمية أن الزيارة التي قام بها مؤخرا وزير الدفاع الفرنسي فرنسوا ليوتارد الى سلطنة عمان ستنعكس في مشتريات اسلحة فرنسية تشمل مصفحات وعربات مدرعة خفيفة ومدافع من عيار ١٥٥ ملم وصواريخ متنوعة (اسبيك وميسترال وجافلان) واجهزة الكترونية دفاعية.

● السفير الاميركي الجديد في الجزائر رونالد نيومان بدأ حياته الديبلوماسية في العام ١٩٧٠، وقضى عامين في السنغال (١٩٧١ - ١٩٧٣) ثم تخصص بشؤون الشرق الاوسط عين قنصلا في تبريز بايران (١٩٧٣ - ١٩٧٦) ثم رئيسا للبعثة الديبلوماسية الاميركية في اليمن وبعدها لدى دولة الامارات العربية المتحدة، ثم عين مسؤولا القليميا عن الشؤون الاردنية (١٩٧٨ - ١٩٨١) وبعدها عين نائب مدير شؤون شبه الجزيرة العربية. وفي العام ١٩٩٠ - ١٩٩١ تابع دورة في الكلية العسكرية. وهو يجيد العربية والفرنسية الى جانب الانكليزية.

● قدمت الكويت الى جزر الموريس مبلغ ثمانية ملايين ونصف المليون دولار كتمويل لمشروع توسيع خزان للمياه. وصرح وزير خارجية الموريس ان الكويت تريد ان ترى لها في وقت قريب سفيرا كويتيا لدى الجزر!

آخر تفاصيل سادة التجسس

الموجة التي اجتاحت الولايات المتحدة وبريطانيا وتحول معها معظم رجال المخابرات الى مؤلفي كتب تكشف الاسرار وتمزق الحجب وصلت الى فرنسا اذ قام صحافيان فرنسيان (روجيه فاليغو وزيمي كوفين) بنشر الجزء الثاني من كتابهما «سادة التجسس» ويتناول الفترة الممتدة من ايام الحرب الباردة الى ايامنا الحاضرة، كما يتناول ابرز وكالات التجسس في العالم ولا يوفر ما هو موجود منها في العالم العربي.

من بين فصول الكتاب فصل يروي كيف ان عشرة اشخاص من منظمة التحرير الفلسطينية جاؤوا الى باريس وتمركزوا فيها بمساعدة المخابرات الفرنسية ومخابرات بلد عربي افريقي وذلك بغية التسلل الى صفوف المتطرفين الاسلاميين والعمل على احباط مخططاتهم لتنفيذ عمليات عنف في العاصمة الفرنسية.

غاصت... تغوص... غوصاً فاشترت غواصات !

■ علمت «المحرر» من مصادر حسنة الاطلاع ان وزارة الدفاع السعودية تدرس حالياً بشكل جدي امكانية التزود بغواصات بحرية تنشرها في البحر الاحمر وفي مياه الخليج. وتردد ان النية متجهة في بادىء الأمر الى شراء اربع غواصات، وان اتصالات تمهيدية جرت لاختبار امكانية التزود بالنوع المطلوب من الغواصات مع عدد من الدول من بينها السويد وفرنسا وبريطانيا.

وعلمت «المحرر» ايضاً ان النية كانت متجهة للتزود بغواصات نووية الا ان مركز الدراسات الخاص بالتقنيات العسكرية في الظهران اوصى بعدم استخدام غواصات نووية، واوصى كذلك بان يكون لدى سلاح البحرية السعودي غواصات اكثر قدرة وكفاءة من غواصات «كيلو» التي اشترتها ايران (اشارت «المحرر» الى هذه الغواصات وما تسببه من متاعب في عددها الماضي).

ولما كانت الولايات المتحدة لا تنتج حالياً سوى غواصات نووية فلقد استبعدت من لائحة الدول التي يتم الاتصال بها لهذا الغرض، كما استبعدت المانيا ايضاً لانها سلمت غواصات من طراز ٢٠٩ الى اسرائيل.

ابرز الغواصات المتنافسة هي: ابهولد البريطانية والغوستا وسكوربين الفرنسيتين وكومكس السويدية.

أوساط المنظمة تتساءل: هل كان خليل معيلق وحده؟

قضية الدولارات المزيفة لم تنته فصولا بعد !

على الرغم من تدهور خط التنازلات الفلسطينية الى حدٍّ لم يخطر على بال احد، الأ ان حديث الأوساط الفلسطينية في تونس اصبح يتجاوز هذا الموضوع، باستمرار الى الحديث عن قضية اخرى، او فضيحة اخرى، بعد ان اصبح مسلسل الفضائح يطغى على مسلسل التنازلات... وقضية تزوير الدولارات الاميركية وتسويقها من قبل احد المسؤولين الاداريين في الدائرة السياسية لمنظمة التحرير ما زال حديث الجميع حتى اليوم على الرغم من مقتل «بطل» هذه القضية على ايدي المتضررين، فما هي الحكاية، والى اين وصلت خيوط التحقيق؟

المصادفات وحدها كشفت العملية، ولولا ذلك لاستطاع المدعو خليل ابو معيلق، الموظف في ادارة الدائرة السياسية الاستمرار في ضخ الدولارات المزيفة لقواعد وقيادات المنظمة على حد سواء، حيث كان يقصده الكثير من الشباب في حلهِ وترحاله بحثاً عن الورقة الخضراء، وكان - مع انه اداري - يُعرف وكأنه مصرفي أو مسؤول في مالية الدائرة السياسية، واستمر على هذا الحال، الى ان اكتشف بعض الذين صرفوا منه ان دولاراتهم مزيفة.

سارعوا الى خليل يطلبون منه اعادتها، فعزَّ عليه الاعتراف. انكر انها دولاراته، ولما أحرج رفض اعادتها باصرار، فتطورت الأمور الى اشتباك بالأيدي وقع على اثره خليل برصاص المتضررين.

الى هنا لم تنته الحكاية فصولاً لأن مقتل الرجل قد فتح باب تساؤلات عديدة:

كيف كان يمارس خليل عمل «الصيرفة» تحت سمع وأنظار الدائرة السياسية ورئيسها؟ لماذا كان يقوم بهذا العمل منذ زمن وهو اداري؟

من معه؟ وهل هو مجرد مروّج ام ان هناك عصابة متكاملة تقف وراءه؟

اصحاب الذمم الواسعة داخل المقر المؤقت لدولة فلسطين في تونس يقولون ان خليل معيلق لم يكن غير الراس البارز من جبل الجليد. اما الباقي فتندرج تحته قائمة طويلة.

ويذهب اصحاب الذمم الواسعة الى القول ان مروّجي الدولار المزيف عصابة شبه معروفة تقريباً حتى لدى الناس، وهي تبدأ من تونس وتنتهي عند عناصر ما تبقى من القوات اللبنانية، ويذكر تحديداً اسم نائب قائد هذه القوات فؤاد مالك، ويتردد في هذا الصدد ان العملة المزورة تطبع هناك وان اكثر من عصابة تشترك في توزيعها.

القضية ليست فردية ولا هامشية، هذا ما تؤكده المصادر المطلعة على خفايا الموضوع.

صحيح انها ليست في مستوى فضيحة الجاسوس عدنان ياسين، لكنها بكل المقاييس تدل على درجة الاهتراء التي وصلت اليها المنظمة في هذه الأيام.

السؤال الآن: هل يستطيع امن المنظمة ام امن «الختيار» وما بينهما الكشف عن هذه القضية ايضاً، ووضع حد للتساؤلات والاقاويل و«علك» الكلام؟

بالمناسبة: ما هي آخر اخبار الجاسوس عدنان ياسين؟

أخبار باللغة العبرية

○قدم مسؤول كبير في جهاز المخابرات الاسرائيلية تقريراً الى جلسة مجلس الوزراء جاء فيه: «... ان ٥٨ اسرائيلياً قتلوا واصيب ٢٧٠ بجراح على ايدي الفلسطينيين منذ شهر آذار - مارس عام ١٩٩٣».. وزعم التقرير ان «بين القتلى ٤٣ مدنياً و١٥ من رجال الأمن، كما ذكر ان ٩٠ في المائة من منفذي العمليات لا تتجاوز اعمارهم الـ ٢٤ عاماً.

○يرابط قسم كبير من القوة المقاتلة النظامية للجيش الاسرائيلي الآن في المناطق (المحتلة) لفرض طوق كامل، ومراقبة كل الطرق المؤدية من المناطق الى اسرائيل. ويؤدي الطوق الى الحاق اضرار جسيمة بفرعين من فروع الاقتصاد الاسرائيلي هما الزراعة والبناء، وفيما وصف خبير الوضع الزراعي بـ «الانهيار»، فقد قدرت بعض الأوساط بان الضرر الذي لحق بالزراعة في هذا الموسم يبلغ مليار شيكل.

○مطلوب ذكاء نادر للتعبير عن فكرة القيام بمبادرة ضد «صقور فتح»، خصوصاً في المرحلة التي يتدهور فيها وضع التنظيم... لقد شطب الجيش الاسرائيلي من قائمة المطلوبين عناصر «صقور فتح» الذين سلموا انفسهم من خلال تفاهم يقضي بان تكون قوة الشرطة من هؤلاء مستقبلاً. وبعد ان استمرت العمليات ضدهم واصل الصقور حمل السلاح علناً واصطدموا بالجنود الاسرائيليين الذين لا يعرفون الذكاء امام العنف السائد في قطاع غزة... ان هناك مواجهات تحدث خلال المفاوضات ليس للجيش سيطرة عليها، ولكن هناك ايضاً مواجهات زائدة يعمل الجيش على افتعالها. ولعل ما وقع في جباليا (استشهاد ستة مطاردين) كان صداماً من النوع الثاني. فاسرائيل تدفع الوضع بيديها، ليس نحو استقدام بضعة مراقبين فقط الى المناطق بل نحو وصول سلطة دولية من قوات الفصل، ثم ان القيادة المحلية في قطاع غزة تنتظر هاتفاً من تونس بينما الشارع لم يعد يأبه بهذا الهاتف.

نأسف جدا جدا ونبدأ من جديد

ورد الى «المحرر» اكثر من تساؤل حول ما نشرته في عددها رقم ٣/٢٤٥ تحت عنوان «نأسف ونبدأ من جديد». وقد اساء البعض فهم ما ارادت «المحرر» قوله عن قصد والبعض الاخر التبس عليه الامر، و«المحرر» توضح:

لقد اعتذرنا عن ماضي «المحرر» فيما يتصل بعلاقتها بالاشخاص والقضايا الشخصية والاساءات الشخصية، وهي علاقات لم تستهدف موقفاً سياسياً، ولا غرضاً قومياً، بل كانت في الكثير منها عمليات ابتزاز رخيص نرفضه، ونعتذر عنه. ونكرر من جديد رفضنا له واعتذارنا عنه.

اما الموقف السياسي فقد حافظ الزميل الغادري على جوهره القومي، وعزله عن كل استثمار تجاري، او تسويق مصلحي او شخصي.

بقي ان نضيف. لقد توقفت «المحرر» عن نشر ذلك الغسيل القذر احتراماً منها لدور القضاء. فقد اقام الزميل الغادري سلسلة من الدعاوى القضائية بتهم يطالها القانون على نبيل مغربي واسرة زوجته، وشقيقته ندى مغربي.

وستقوم «المحرر» بنشر ملف خاص عن تلك القضايا في احد الاعداد المقبلة، ويتضمن كل ما في حوزتها من وثائق ووقائع، احتراماً منها للحقيقة والقارىء.

الف قلبه ... ولا غلبه!

اكد مسؤول فلسطيني لـ «المحرر» ان ابو عمار الغى في الاسبوع قبل الماضي اتفاقاً اقتصادياً اولياً توصل اليه احمد قريع - ابو علاء مع الاسرائيليين في باريس. وقال المسؤول الذي فضّل عدم ذكر اسمه ان قريع رأى في هذا القرار محاولة جديدة لسحب البساط من تحت قدميه.

الحال من بعضه

تواجه القيادة السياسية الاسرائيلية مشكلة في اقناع بعض الضباط العسكريين بالعمل في اللجان المشتركة مع الفلسطينيين.

وقد نقل تقرير فلسطيني عن بعض المصادر الاسرائيلية تفسيرها لهذا الموقف بالقول: «ان صعوبة تبدل الموقف تتأتى من ان الاسرائيليين تحملوا اكثر من عشرين سنة عن منظمة التحرير الفلسطينية كعصابات ارهابية، وهم لا يستطيعون تصور انفسهم يجلسون جنباً الى جنب مع رجال م.ت.ف. في دوريات مشتركة. التقرير لم يذكر صعوبة الموقف بالنسبة للفلسطينيين!!

مناورات بالجملة!

تعرض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مؤخراً الى انتقادات صريحة مما يسمى «لوبي حزب العمل» في قيادة منظمة التحرير، بسبب التصريحات التي كان قد اتهم فيها اسحق رابين بانه يتردد ويناور كي يحصل على المزيد من التنازلات الفلسطينية. وحسب بعض المصادر المطلعة في المنظمة، فان عرفات اوضح لمنتقديه بان هدفه من هذه التصريحات كان الضغط على رابين كي يضغط على العسكريين الاسرائيليين الرافضين لاتفاق اوسلو، مشيراً الى انه يعرف بان رابين لا يناور، بل يعاني من محاولة اقناع جيشه بالاتفاق.

سلام تعظيم!

على غير المعتاد في هذا الزمان، ادانت لجنة الامم المتحدة للدفاع عن حقوق الانسان اسرائيل لممارستها التعذيب اليومي كسياسة ثابتة بحق المعتقلين الفلسطينيين، وقد اصدرت اللجنة الدولية للحقوقيين بياناً صحفياً اشادت فيه بهذا القرار، في الوقت الذي حاول فيه الوفد الاسرائيلي جاهداً الطعن في مصداقية مؤسسات حقوق الانسان الدولية والفلسطينية التي شكلت وثائقها الاساس في صدور هذه الادانة.

الجدير بالذكر ان رئيسة الوفد الاسرائيلي في اللجنة امتنعت عن الرد على استفسارات اللجنة الدولية، في الوقت الذي تقدم فيه طبيب اسكندنافي بشهادة تدين الاطباء الاسرائيليين لممارستهم اشكالاً مختلفة من التعذيب بحق المعتقلين. والجدير بالذكر ايضا ان الجلسة التي انبتت فيها اسرائيل وتعرضت مندوبتها الى انتقادات لاذعة قد تغيب عنها اعضاء البعثة الفلسطينية في الامم المتحدة! يراقو!

قراراتهم ما زالت حبرا على ورق

«أبو عمار» يقود «بولدوزر» التنازلات وقوى المعارضة ما زالت تتفرج !

في الوقت الذي خلعت فيه قيادة منظمة التحرير ورقة التوت الاخيرة تسهيلاً لتنفيذ اتفاق غزة - اريحا اولاً، كيف ترى قوى المعارضة تسارع هذه الاحداث، وماذا فعلت جدياً لمواجهتها؟

علي ابو هلال عضو المجلس الوطني الفلسطيني، والعضو القيادي في الجبهة الديمقراطية في الارض المحتلة يقسم بالثلاثة ان الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي في واشنطن وترجماته على الارض في اتفاقيات القاهرة يحمل في جوهره بذور اسقاطه. ويعود السبب في ذلك الى انه يتعارض مع المصالح الموضوعية لكل الشعب الفلسطيني.

في رأي ابو هلال انه اذا كان الاتفاق قادراً بحكم الدعم الكبير الذي يحظى به على التحول الى واقع على الارض، «فان نجاحه امر مشكوك فيه بفعل تعارضه مع مصالح الشعب الفلسطيني، ولانحياز قوى جديدة في اطار الجبهة المناهضة للاتفاق.

هذا الكلام لم يمنع ابو هلال من تحميل حركة «حماس» مسؤولية التعثر الحاصل في موقف وفعل القوى المناهضة للتسوية، وتجديد دعوة الحركة الى العمل المشترك من اجل بناء الجبهة الوطنية الاسلامية التي تشكل الاساس في مواجهة الاتفاق واسقاطه.

واللافت للانتباه بشكل مؤسف انه في الوقت الذي بدىء فيه بتطبيق الاتفاق على الأرض، فان قرارات قوى المعارضة الفلسطينية العشرة ما زالت حبراً على ورق، فلم تُشكل القيادة الموحدة للانتفاضة حسبما كان مؤملاً، ولا انتخبت قيادة جديدة لمنظمة التحرير، بينما تُحمل الجبهتان الشعبية والديمقراطية حركة حماس مسؤولية تعثر تحالف القوى الفلسطينية العشرة. والمؤسف اكثر انه ليس لدى المعارضة اي جديد جدي في مواجهة الاتفاق وترجماته على الارض، غير التأكيد اللفظي على تناقضه مع مصالح الشعب الفلسطيني وحقوقه العادلة، وبالتالي حمله لبذور فشله موضوعياً، الى جانب تأكيد قياديي المعارضة في الارض المحتلة على مواصلة المعارضة لمعركة سحب الشرعية عن قيادة المنظمة من خلال النضال الجماهيري والسياسي بعيداً عن العنف، ودون الاشارة لآليات وبرامج محددة لتحقق ذلك، حيث ان موضوع المؤتمرات الشعبية لا يزال على رفوف المعارضة التي يتنازعها تناقض جوهري بين قطبيها الاساسيين الاسلامي واليساري!

الشيخ جميل حمامي القيادي الاسلامي المقرب من حركة حماس رأى هو الآخر ان الاتفاق يحمل بذور فنائه بداخله، وطالب بتشكيل قيادة بديلة تتولى امر الشعب الفلسطيني.

ويمكن القول اجمالاً ان لا احد من القوى المعارضة او مجموعها في تحالف القوى العشرة يتحدث عن آليات وبرامج ملموسة لمواجهة الاتفاق وافرازاته الأمر الذي فسره المراقبون بالعجز تارة وتارة اخرى بالموقف الانتظاري!

نهاد الغادري يكتب بعد عودته من واشنطن

في جعبتي من واشنطن الكثير مما سمعت هناك حول قضايا المنطقة : السلام الفلسطيني - الاسرائيلي ، والسلام السوري - الاسرائيلي ، وما يدور خلف الكواليس والأهداف الحقيقية لمحادثات السلام ، وحصار العراق ، وذلك الصراع في اليمن ، والسودان ، ومصير المنطقة والصراعات المطلوبة والمحسوبة فيها ، واستغلال مشكلاتها ومخاوفها لتمتين الوجود الأميركي .. الخ . ولأن الموضوعات كثيرة ومتشابكة ، فقد رأيت أن أعرضها في نقاط منفصلة ، يتمم واحدها الآخر في النظرة الأميركية الشاملة لمستقبل المنطقة .

تنفيذ جزئي .. لاتفاق جزئي !
نحتاج عرفات الآن .. ويستبدله الفلسطينيون غدا

* - عن الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي قال لي مسؤول اميركي صديق للعرب ، سبق وشغل منصبا كبيرا في الخارجية : **إنه تنفيذ جزئي ، لاتفاق جزئي** . وأضاف : لا نستطيع بعد أن نحكم من خلال هذا التجزيئ التجريبي للقضية الفلسطينية - الذي تتعهده العناصر الموالية لاسرائيل في الإدارة الأميركية - لا نستطيع أن نحكم على مصير ياسر عرفات ومعه مشروع السلام . ومن الواضح لنا هنا في واشنطن أنه فقد كثيرا من شعبيته ، فهو يقف عاريا وسط العواصف . أخطر ما نخشى عليه منه هو فرديته وانفضاض رفاقه عنه وتركه وحيدا يصارع الضباع الاسرائيلية فتنهشه لترميه وقد أجهزت عليه وعلى السلام . ويضيف : مشكلة ياسر عرفات مع رفاق دربه تزداد وتتسع ، ونخشى أن يواجه بموقف متصلب داخل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير التي لم يبق منها احد حوله ، فيزداد عزلة وعجزا . وسمى صديقي الاميركي أبومازن - محمود عباس - الذي قال إنه غاضب من عجز رئيسه وعدم قدرته على استيعاب حاجات السلام وعناصره وصراعه المختلف . كذلك فإنه : محمود عباس ، غاضب من سلوك ياسر عرفات وحياته الشخصية ، والسماسرة الذين يحيط نفسه بهم . نحتاج الى ياسر عرفات في هذه المرحلة ، ويحتاج الفلسطينيون الى تبديله في مرحلة قادمة !

مشكلة السلام : مصير الأنظمة ؟

* - مفاوضات السلام في الشرق الأوسط تسير وفق المخطط الاميركي . وما قد يبدو من مصاعب أحيانا ليس إلا بعض اللعبة وحاجات الإخراج المسرحي . المشكلة الحقيقية ليست في السلام ، ومعظم ماوراء المفاوضات من أهداف يختصر في كلمة واحدة : مصير الانظمة بعد السلام . فالمفاوضون الحقيقيون في الشرق الأوسط يريدون أن يعرفوا حقيقة ماتريده أميركا بعد أن يتحقق سلامها المفروض ، أو سلامها المطلوب . والسؤال الذي يطرحه أكثر من نظام عربي سرا ، على نفسه والآخرين : وماذا بعد السلام ، من يبقى ومن يذهب . وترتبط المحادثات على هذا النحو أوذاك بالجواب على هذا السؤال . وحين يطمئن الجميع أو بعضهم إلى مصيره ، فسرعان ما سيوقع . ثمة شيئ آخر تأخذه السياسة الأميركية في حسابها وتقدره وهو : حاجة هذا النظام العربي أو ذاك إلى فسحة من الوقت يستطيع بها أن يجعل الراي العام في بلاده راضيا ، أو قابلا ، بما يجري . لا تنس أن للعداء جذوره وتاريخه ومنطقه ومؤسساته ، ومن الصعب تمريره بغير هذا الوقت الضروري لكل الأطراف . واقول كل الأطراف ، بما في ذلك الطرف الاسرائيلي، لأن اسرائيل أيضا عاشت على حلمها التوراتي ، وقد غذى الغرب ، واميركا بشكل خاص ، ذلك الحلم فيما مضى ، وتجد نفسها اليوم مضطرة إلى اختصار نفسها وحلمها والعودة إلى حدود متفق عليها بدلا من حدودها التوراتية . اسرائيل أيضا تواجه الصعوبة التي يواجهها بعض القيادات العربية في التعامل مع السلام الأميركي . واضاف المسؤول الاميركي : إنها مرحلة تحول كبير في التاريخ . ففي وقت واحد يسقط « الحلم الخاص » في بلدين متماثلين : جنوب افريقيا ، واسرائيل . هناك تراجع البيض ليحكم السود ، وهنا تتراجع اسرائيل ليعود الفلسطينيون . كلاهما كان « حلما خاصا » ، تقلص إلى حدود ما ارادت أميركا .

حصار العراق مستمر لتمرير السلام

* - موضوع العراق والحصار ودوره الإقليمي مجمد بهدف تمرير مرحلة السلام . وفي الأساس فإن بعض اهداف حرب الخليج الأساسية نزع أظافر القوة العربية وجعلها عاجزة عن التعامل العسكري مع المشكلة وكانت قوة العراق مزعجة لنا . ولقد حدث في مرحلة ماقبل حرب الخليج أن درست الإدارة الاميركية موضوع التعامل مع قوة العراق بواسطة اسرائيل ، فوجدت ان ذلك سيصيبها بعطب اساسي قد لا تستطيع بعده أن تكون مفيدة لنا . لهذا السبب - وربما وحده - فقد تقرر التعامل المباشر ، وبالحرب المباشرة ، مع القوة العراقية التي هي مشروع عربي مرفوض . ولهذا السبب ايضا الذي يغدو متمما لهدف الحرب ، فإن أميركا ستقاوم لزمن تحتاجه ، كل محاولة لرفع الحصارعن العراق . نعرف أن الحصار ظالم ولم يعد منطقيا ، ولكننا نحتاج إليه ، لأن عودة العراق قد تعني إعادة خلط الأوراق . ويوافق أطراف النزاع الرئيسيون العرب على هذا التحليل الأميركي ، وكلما هدأت مخاوفهم تم تحريكها لهذا الغرض المحدد . لا تصدق أن أميركا تخضع لعملية ابتزاز كويتية أو خليجية . العكس صحيح ، فالخليج هو الذي يخضع لعملية الابتزاز . أميركا تعرف ما تريد ، العرب وحدهم لا يعرفون . لم يعودوا قادرين على معرفة شيء . إنهم ، جميعا وبغير استثناء ، أسرى الخوف من المجهول القادم ، سواء كان هذا المجهول مخططا أميركيا ، أم تطورا تفرزه الأحداث ويلده الاحتقان .

السلام أميركي وسورية تعرف

* - **على الجبهة السورية فإن السلام متفق عليه ، وصيغته هي انسحاب اسرائيلي ووجود اميركي** . سورية لاتستطيع أن تطالب بهذا الوجود لأسبابها الداخلية ، ولذلك فمن المتفق عليه أن تطالب به اسرائيل وترضى به سورية . السلام اميركي اولا وثانيا وثالثا ، الم أقل لك ذلك من قبل .

شروط السلام واضحة ومرضية . توافق اسرائيل على إعادة الجولان إلى سورية ، وتوافق سورية على وجود أميركي دائم في الجولان . توقع سورية على معاهدة تلتزم فيها بأن لاتدخل مستقبلا أي حلف معاد لاسرائيل . مخاوفنا هي من قيام تحالف عراقي - سوري - ايراني ، ممكن تحت ضغط ظروف معينة . اسرائيل تدرك ذلك وهو مايفرض عليها أن تقدم بعض التنازلات المرة . كذلك تعيد سورية هيكلة لوامين ضاربين من قواتها . لنسمها عملية نزع أظافر إذا جاز التعبير . خلال ذلك ستسمع عن شروط وشروط مضادة ، بعضها لضرورات الإخراج ، وبعضها الاخر مخاوف سيتم التعامل معها بشكل طبيعي وتهدئتها بعوامل : الزمن، والضغط ، والخوف الاكبر .

السودان تجربة اسلامية عربية نخشى عدواها

* - على جبهة السودان فإن مخاوف اميركا الحقيقية هي ان السودان ، وبالرغم من فقره ، يقدم تجربة جديدة لنظام اسلامي . كانت ايران تجربة ايرانية رفضها العرب وتخوفوا منها . أما السودان فأمره مختلف ، إنها تجربة عربية ، وعلى حدود مصر التي قد يشكل اي تغيير ، غير محسوب ، للسلطة فيها ، كارثة حقيقية تصيب المصالح الأميركية في المنطقة . وفي الوقت نفسه فنحن نتخوف من استمرار النظام المصري والقمع والقتل ، لأن التطرف والتطرف المضاد خطر آخر. مشكلتنا هناك في مصر أن البديل مفقود ، والشخصية التي يمكن لها ان ترث التركة الثقيلة غير متوفرة ، على الاقل على سطح الاحداث . من هنا فإننا نخشى من التجربة السودانية ونحاول امتصاصها وإضعافها وتفريغها . لا خوفا منها داخل السودان ، بل خوفا من عدواها وتأثيرها خارج السودان . ولو أن مثل هذه التجربة قامت في بلد نفطي عربي ، مثلا ، لكانت كارثة علينا بكل المقاييس .

اشتراكيو اليمن جاءت بهم انكلترا !

* - ثمة بؤرة أخرى للتوتر نواجهها . إنها في اليمن . لا تنس أن اليمن بلد شبه نفطي وانه يعيش على حدود جزر النفط ، وأن العنصر البشري اليمني هو عنصر نشيط اولا ، وراسخ الجذور ثانيا ، وهوالأوعى سياسيا ثالثا . لا نجد هناك بديلا من عبد الله صالح ، فهو الاقوى وقد نجح . **الاشتراكيون لا نطمئن لهم . إنهم ضيقو الافق والمصالح بالرغم من انهم الاثقف . في بعض الحالات تصبح الثقافة عبئا** . على عبد الله صالح يبدو لنا اقدر على ضبط الأمور في بلد يحادد النفط . ثم إن المشكلة هناك هي بشكل او بآخر ، مشكلة سعودية - يمنية بسبب الروابط ما بين البلدين : تاريخيا ، وسياسيا ، وجغرافيا . ثم بسبب علاقات استثنائية نشأت مابين البلدين في مرحلتين : مرحلة نظام الإمامة ، ومرحلة الثورة ونظامها الجمهوري . وفي المرحلتين كانت العلاقات بين البلدين نموذجا عجيبا للخوف والتداخل والتدخل .

إننا نريد اليمن، وأن يبقى قويا ضعيفا . قويا إلى الحد الذي يعزز القبضة الاميركية على جزر النفط ، وضعيفا إلى الحد الذي لا يشكل خطرا على انظمة النفط . **الاشتراكيون يضعفون اليمن اكثر مما نريد . إنهم اطفال سياسة . لقد جاءت بهم انكلترا إلى الحكم لتخيف بهم الجوار ، وقد انتهت مرحلتهم ولم يدركوا ذلك بعد .**

* - وختم الاميركي المسؤول السابق حديثه بقوله : كل شيء جيد حتى الآن ويسير وفق المطلوب . حرب الخليج اعطتنا المنطقة ولن نفرط بها .

عبر لجان ومجموعات سرية تشرف عليها "منظمة اميركية"!

عرب ويهود وأميركان يعملون الآن للتطبيع الشعبي!

كيف تمارس هذه المجموعة عملها وهل يتم ذلك باشتراك الجميع؟

وحدها سورية نفت اشتراك اي منها في مثل هذه النشاطات، الأ ان د. محمد عزيز شكري، عميد كلية الحقوق بجامعة دمشق لم ينقطع عن اي من الاجتماعات الستة التي عقدت حتى الآن.

اما عن الجانب الاميركي فيشارك في هذه الاجتماعات مبعوثون وسفراء سابقون مثل ريتشارد مورفي، والفرد اثرتون، ورئيس البنك الدولي سابقاً ونائب وكيل وزارة الدفاع الأميركية سابقاً.

وتأكيداً لهذا الكلام، فقد عقد الاجتماع الأخير لهذه المجموعة في مدينة مراكش بالمغرب، واحيط بسرية تامة، وجاء انعقاده على هامش مجزرة الخليل. والملفت للانتباه ان اياً من الاعضاء العرب لم يمتنع عن الحضور في الوقت الذي تغيب فيه اعضاء الوفد الاسرائيلي، ولم يجد المندوب الفلسطيني ما يقوله عن المجزرة سوى هذه الكلمات: «لقد جئت الى الاجتماع ليس بهدف الادانة بل لاعادة التأكيد على التزامي بقضية هذه المجموعة في ايجاد ارضية مشتركة والبحث عن حلول جديدة».

واستغرق هذا الاجتماع الذي يعقد للمرة الأولى في بلد عربي اربعة ايام امتدت من ١٨ الى ٢١ آذار الماضي، ووصف بانه اجتماع «مميز جداً». هذا وذكر التقرير ان العضو المصري محمد وهبي الذي يعمل في سفارة قطر بواشنطن «هو ضيف دائم في كل اجتماعات المنظمات الصهيونية الأميركية، وقد تلقى ميدالية تقديراً لجهوده من احدى هذه المنظمات».

وكان من ابرز ما بحثه المجتمعون اقتراحات لتسهيل عملية التطبيع ملخصها تقديم الضمانات الاميركية للقروض الاسرائيلية، واستخدام الأموال العربية والتمويل الدولي والأموال العربية لشراء المستوطنات وتسليمها الى الفلسطينيين الذين يحتاجون الى مسكن. وعقّب على هذا الاقتراح احد المشاركين العرب بقوله:

«اذا ارادت اسرائيل ان تكون اكثر كرماً فانها ستلقى بحراً من التغيير في تحول المواقف على الجانب العربي».

هذا وتجنب المجتمعون ذكر اسم فلسطين او شعب فلسطيني بل استخدموا بدلاً منه مصطلح The Palestinian Community، في الوقت الذي استفاضوا فيه بالنقاش حول مقولة العضو الكويتي المتعلقة بـ «ثقافة السلام»، وضرورة استغلال وسائل الاعلام، وحول مقولة الايراني اللاجيء في اميركا «سفير ايراني سابق»، والتي سماها «نزع سلاح الايديولوجيا». اما ابرز ما اتفقت عليه مجموعة العمل فهو اقامة عدد من ورش العمل والانشطة، منها ورشة عمل ستعقد في حزيران المقبل في ستوكهولم، وهي ورشة خاصة بالأمن سوف يشترك فيها خبيران (فلسطيني وهو احمد سامح الخالدي واسرائيلي وهو رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية السابق شلومو غازيت).

هذان الخبيران سيشتركان معاً في كتابة مقال استراتيجي تنشره اكثر من صحيفة، ويتناول موضوع الترتيبات الأمنية المحتملة في مرحلة التسوية النهائية، وسيكون هذا النشاط ضمن مهمة اطارها «المثلث الاسرائيلي - الأردني - الفلسطيني». اما مهام الأطر الاخرى لهذه المجموعة فهي:

- ضبط الأسلحة الاقليمي: وهو موضوع ستعالجه هيئة متخصصين من اسرائيل، الأردن، مصر، والجالية الفلسطينية وسورية حيث ستكتب عن ضبط الأسلحة من وجهة نظر كل جانب... وستتم مراجعة ذلك في ستوكهولم، وهناك احتمال يرجح مشاركة متخصصين ايرانيين في هذا المشروع.

- هذا وستعقد ورش عمل حول تسوية النزاعات في الشرق الأوسط في شهري ايار وحزيران المقبلين، بالاضافة الى اقامة برامج تدريب في مصر، وهناك نية لعقد ورش عمل أخرى في الأردن ومصر والضفة الغربية وقطاع غزة. والأبرز من كل ما سبق تنفيذ مشروع يطلق عليه «صور الآخرين» غايته الأساسية تعويد الأطفال والكبار أيضاً النظر الى الآخر (اي العدو) نظرة مختلفة عما تعلمه من قبل (اي تدجينه) للقبول بالاحتلال، وغير ذلك من الأمور التي تشكل اختراقاً افقياً وعمودياً للمجتمع العربي الفلسطيني اولاً ثم المجتمع العربي ثانياً.

عبد الرازق ياسين - القدس

[illegible]



ازمة المنصة بعد حادث المنصة

قبل ان تبدأ «ازمة المنصة» عند التوقيع على اتفاقية الحكم الذاتي لاحظ المراقبون الذين شاهدوا ياسر عرفات في البهو الرئيسي لقصر المؤتمرات في القاهرة ان رئيس منظمة التحرير بادي الارهاق، مهموم، غير قادر على رسم ابتسامة على شفتيه. وعلى الرغم من ان اسحق رابين ليس من النوع الذي يبتسم بسهولة غير انه كان بدوره واجم الوجه اكثر من العادة. واذا «بأزمة المنصة» تبدأ عندما اقترب ياسر عرفات من الطاولة المخصصة للتوقيع على اتفاقية غزة - اريحا اولاً. وقع على النسخة الاولى وعلى النسخة الثانية وحين جاء وقت التوقيع على الملف الازرق الخاص بتحديد مساحة منطقة الحكم الذاتي وجد ان مساحة اريحا ومحيطها مختلفة عما تم الاتفاق عليه في المساء، وبالاحرف الاولى بينه وبين بيريز. فكان بيريز قد قدم له مشروعاً شبه مقبول للمساحة يختلف عن المشروع الذي قدمه له اسحق رابين. وكان في حوزة الوفد الاسرائيلي المفاوض يوم الثلاثاء ثلاثة مشاريع لتحديد مساحة الحكم الذاتي في اريحا. انهما لعبة كشماتيين بكل معنى الكلمة. لذا وحتى لحظة التوقيع لم يكن ياسر عرفات يعرف اياً من المشاريع الثلاثة هو الموجود داخل الملف الازرق، فامتنع عن التوقيع وعاد والتوتر باد عليه ولم يصافح اسحق رابين. تقدم الاخير للتوقيع بدوره فوقع النسختين ووجد ان توقيع عرفات غير موجود على وثيقة الملف الازرق لاذى بيريز وتحادث معه زهاء ربع دقيقة واتفق الاثنان على ان يمتنع رابين عن التوقيع، وعاد الى الصف على منصة المسرح التي كان يزينها رسم بالاضواء لابي الهول. وبدا شجار بكل معنى الكلمة بين عرفات وبيريز مما اضطر الرئيسين مبارك ووارن كريستوفر الى التدخل مرات عدة فيها. قال رابين صامتاً وكان شيئاً لا يحدث من حوله، وعندما استدعي محمود عباس لالقاء كلمته تردد بادئه ذي بدء وكانه اثر الامتناع فأشار اليه عرفات ليتقدم الى المنصة ويتكلم... ثم رفعت الجلسة عشرين دقيقة عاد بعدها الابطال الى المسرح. فوقع عرفات الخريطة بعد ان كتب عبارات تحفظ وتلاه رابين مصحوباً بمترجم قانوني قرأ له ما كتبه عرفات فوقع بدوره.

وحده وزير الخارجية الروسي كوزيريف كان هادئاً ازاء هذه الضجة الاميركية...

بدعة اسرائيلية جديدة

تجنيد العميل على... حسابه!

آخر البدع الاسرائيلية استنبطتها مؤخراً شركة «بيزك» الاسرائيلية للاتصالات، حيث انشات خطاً هاتفياً يحمل اسم «الخط الساخن» وله رمز هاتفي خاص «كود»، بحيث يقوم هذا الخط بدور الوسيط الاباحي بين رجل وامرأة وما شابه!

في وصفها لمزايا هذا الخط توحي دعايات شركة «بيزك» انه مخصص لهواة المكالمات اللاأخلاقية، وبشكل اكثر دقة، لهواة ممارسة الجنس عن طريق الهاتف.

لا تستغربوا ذلك. فالعملية اكثر من سهلة وما على الراغب في التجربة الأ طلب هذا «الكود». اما عملية «الممارسة» فتتم عن طريق ربط الراغب بمومس حسب رغبته، عربية ام يهودية، لكن تفاصيلها لم تزل سراً حتى هذه اللحظات على الاقل.

الغريب والخطير في هذا المشروع انه يضرب ثلاثة عصافير بحجر واحد:

- الأول: نشر الفساد الاخلاقي بين الشباب والمراهقين الذين يشكلون العمود الفقري لمقارعة الاحتلال يومياً، وبذلك يتحقق الهاء هؤلاء الشباب وصرفهم عن الاهتمام بـ «الحجارة» الى... «الدعارة»!

- الثاني: في ظل تحقيق الهدف الاول، وفي ظل المراقبة المشددة على مثل هذا النوع من المكالمات وغيرها، يصبح من اليسير جداً على جهاز المخابرات الاسرائيلي التي ستوضع بين يديه ابرز هذه المكالمات، استغلالها للضغط على هذا المتكلم أو ذاك، واسقاطه في شباك العمالة.

اما الثالث، فيتعلق بالنزف المادي الذي تسببه اسعار هذه المكالمات لهواة هذا النوع من العبث، اذ ان تعرفة مثل هذه المكالمات تضاهي اسعار المكالمات الخارجية او تساويها، الامر الذي يخلق وفق عملية حسابية بسيطة دخلاً كبيراً للشركة الاسرائيلية التي تحولت عملياً الى «بيت دعارة» نموذجي!

باختصار، عبر هذه الطريقة المبتكرة يمكننا ان نستنتج كيف انه بدلاً من ان يصرف جهاز المخابرات الاسرائيلي اموالاً طائلة على تجنيد العملاء اصبحوا هم يدفعون «ثمن» تجنيدهم.

شروط واشنطن على طاولة دمشق

علمت «المحرر» ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الذي اعلن عن ارتياحه لاقفال السلطات السورية مكتبين لتنظيم «ابو نضال» ووعد مشكوراً بامكانية رفع اسم سورية من قائمة الارهاب، قد حدد للمسؤولين السوريين اثناء مباحثاته الاخيرة معهم في دمشق «شروط» هذا الرفع بتحقيق الخطوات الآتية:

١ - ان تقدم سورية لائحة مفصلة تضم اسماء كل الشخصيات الفلسطينية المعارضة لعملية السلام، مع وعد بعدم السماح لهذه العناصر بممارسة اي نشاط مناهض لهذا التوجه من داخل الاراضي السورية. وتقول المعلومات ان حقيبة وزير الخارجية الاميركي تضم ستة آلاف اسم لا اكثر!

٢ - ان تتعاون السلطات السورية مع الولايات المتحدة في مجال مكافحة المخدرات خصوصاً في «المنطقة» وما حولها!

٣ - العمل على وقف اي دعم لقوات المقاومة اللبنانية، ومساعدة الولايات المتحدة على تحقيق الهدوء الأمني الكامل داخل لبنان وعلى حدوده الجنوبية.

٤ - ضرورة وقف كافة الممارسات المتعلقة بانتهاك حقوق الانسان في سورية.

[illegible]

جعجع "خرج" من متفجرة الكنيسة ليسقط في اغتيال داني شمعون

البعض «يخشى» انتهاءه بنوبة قلبية!

لا احد يستطيع ان يجزم بحقيقة ما وصل اليه التحقيق مع سمير جعجع رئيس حزب القوات اللبنانية المنحل، لأن السلطات اللبنانية التي فرضت حظراً على وسائل الاعلام المرئي والمسموع، فرضت تعتيماً اقسى على مجرى التحقيق بكل تشعباته.

الشيء الثابت حتى الآن ما تتم مشاهدته بالعين المجردة، فجلسات التحقيق التي يجريها القاضي منير حنين تتم في مكتبه بقصر العدل الذي يصل اليه سمير جعجع وسط حراسة مشددة، وفي سيارة مصفحة قادماً من وزارة الدفاع ثم يعود اليها بالموكب ذاته.

والملاحظ ان جعجع يدخل الى مكتب قاضي التحقيق طليق اليدين وليس مكبلاً كما هي العادة، وهو ما زال يصر على براءته سواء فيما يتعلق بتفجير كنيسة سيدة النجاة ام في قضية اغتيال رئيس حزب الوطنيين الأحرار داني شمعون وعائلته، ولم يتوصل التحقيق الى اي نتيجة حتى الآن في القضيتين معاً.

وبالرغم من اجراء مقابلات بين جعجع وعدد من الموقوفين في قضية شمعون تحديداً - وبعضهم من ابناء عائلته - حيث اكدوا انهم تلقوا الأمر منه شخصياً كي ينفذوا العملية الأ ان جعجع ينفي بشدة هذه الاقوال، ويرد عليها بوقائع مقابلة، كما ينفي علمه باقدام عناصر من القوات على تنفيذ هذه الجريمة.

ويذهب ابعد من ذلك فيقول «ان مخطط هذه الجريمة وبالشكل الذي نُفّذت فيه كان يهدف الى الصاقها بقيادة القوات، وبي شخصياً، ولكنني لست مسؤولاً عن هذه الجريمة، ولم اخطط لها. ولم تخطر حتى على بالي».

بعد هذه التصريحات، يضيف جعجع انه اصبح على قناعة تامة بان جهاز امن القوات كان مخترقاً من قبل جهات اخرى، وربما اجنبية، ومما يثبت ذلك تخلي عدد كبير من العاملين في هذا الجهاز عن العمل داخل القوات لاحقاً، وعزمهم على السفر المفاجيء الى الخارج، الأمر الذي يعني ان هناك من اوحى لهم بذلك. اما المقابلة الابرز والأطول من بين المقابلات التي تمت فكانت بين سمير جعجع والمتهم الآخر وليد جعجع، حيث اصر هذا الاخير على شهادته السابقة التي قال فيها ان سمير قد اعطاه امراً بقتل داني شمعون وان صلة القربى تجعله يثق به الى آخر الحدود، ولكن سمير نفى ذلك بالقطع.

ويتردد في السياق نفسه ان وليد جعجع ادلى باعترافات ايضاً حول مقتل شقيق صهر سمير وهو محام من آل رحمة، وقال ان هذه العملية تمت بأمر سمير ولأسباب عائلية وسياسية معاً. والمعروف ان آل رحمة، ومنهم النائب قبلان عيسى الخوري، يتخذون موقفاً ضد القوات باستثناء المحامي اميل رحمة الذي اصبح من اصحاب الملايين نتيجة استزلامه لسمير جعجع في عزّ قوته.

وبرغم كل هذه الوقائع فان قاضي التحقيق لم يتوصل بعد الى قناعة حول ثبوت مسؤولية جعجع المباشرة بهذه القضية، ولذا لم يصدر بعد مذكرة توقيف وجاهية بحقه، ليجري نقله الى السجن وبدء التحقيق العلني معه.

ويتوقع عدد كبير من النواب الموارنة ان لا يحصل هذا الأمر قريباً وان قضية جعجع سوف تطول كثيراً لأنها مرتبطة بتغييرات سياسية كبيرة ومعقدة سواء على صعيد لبنان ام المنطقة.

وفي ضوء المرحلة الجديدة سوف يتقرر مصير الرجل ومصير التحقيقات برمتها، خصوصاً وان التحقيق في مجزرة كنيسة سيدة النجاة قد اصبح في حكم المجهول، ولم يعد احد يتكلم عنه، وربما يعود ذلك الى ان جعجع نفسه لم يكن متورطاً في هذه العملية، لذلك اخرجت الدولة من ادراجها قضية اغتيال داني شمعون.

وتتناقل الأوساط المطلعة في بيروت بعض وقائع التحقيق مع سمير جعجع، ومن ابرزها المقابلة التي اجراها المحقق بينه وبين عدد من المتورطين في القضية. ومما يذكر هنا ان جعجع فوجيء عندما رأى امامه رئيس المجموعة التي نفذت العملية واسمه روبير ابي صعب، حيث ان هذا الأخير غادر لبنان بعد عملية الاغتيال واختفى نهائياً. الأ ان التحقيق مع الموقوفين في القضية واعترافاتهم دفعا الدولة الى السعي لاسترداده باي شكل، وهذا ما حصل بصورة سرية للغاية ولم يعرف بهذا الاجراء حتى افراد عائلته. ومما يتردد في هذا الشأن انه حصل على وعد بعدم المساس به اذ ان قانون العفو يشمله لأنه لم يرتكب جرائم بعد صدوره.

لقد روى روبير امام المحقق وأمام جعجع كيف تمت عملية الاغتيال بعد ان التقط جهاز التنصت للقوات مكالمة هاتفية بين داني شمعون وقائد الجيش اميل لحود طلب فيها الاول تأمين حماية عسكرية له من قبل الجيش، فوعده الثاني بذلك على الفور. وبعد ساعات فقط وصلت الى منزل شمعون قوة عسكرية على اساس انها من وزارة الدفاع، الأ ان شمعون سرعان ما تعرف على قائد المجموعة فصاح في وجهه: انتم من القوات ولستم من الجيش.

اخيراً يمكن القول ان الشكوك وعلامات الاستفهام بدأت ترتسم عند البعض بعد ان اعلن فجأة عن تدهور صحة سمير جعجع واستدعاء الطبيب الشرعي لمعاينته، وعلى الرغم من الاعلان اللاحق بان صحته «جيدة جداً» الا ان هذه الشكوك لم تزل قائمة، وثمة من يتخوّف بأن يكون هذا الاعلان مقدمة لاصابته بـ «سوء»، على غرار ما حصل مع الموقوف فوزي الراسي المتهم باغتيال غيث خوري، والذي توفي داخل السجن بنوبة قلبية. لهذا يتساءل المتخوّفون: هل يمكن ان يكون هذا مصير سمير جعجع ايضاً، فيكون المخرج «الملائم» لطي موضوع اغتيال داني شمعون وعملية تفجير سيدة النجاة؟

اسئلة كثيرة متعددة يبحث اللبنانيون عن الاجابة عليها، غير ان ابرز هذه الأسئلة هو ماذا اذا صمد جعجع ولم يتوصل قاضي التحقيق الى اثبات مسؤوليته في هاتين الجريمتين، فماذا سيحصل؟

العالمون ببواطن الأمور في الشارع المسيحي تحديداً يقولون انه سيبقى في هذه الحالة موقوفاً بين جدران وزارة الدفاع لأشهر طويلة، ويبقى عليه ان ينتظر العهد الجديد الذي سيطل على لبنان في الخريف المقبل مع انتخاب رئيس جديد للجمهورية خلفاً للرئيس الياس الهراوي، وقد يصبح هو نفسه احد اوراق معركة الرئاسة القادمة، فمن يدري؟!

بيروت - مراسل «المحرر»

الأحزاب المغربية والجزائرية ضد التدهور

اصدرت احزاب الكتلة الديمقراطية المعارضة بالمغرب (وهي حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ومنظمة العمل الديموقراطي الشعبي) بياناً دعت فيه مختلف الهيئات السياسية والنقابية والمهنية الجزائرية الى العمل على تحقيق المصالحة الوطنية. وجاء النداء ثمرة مشاورات مكثفة بين قادة الأحزاب المغربية الموجودين بالداخل وبين الزعيمين المغربيين المقيمين حالياً بفرنسا، عبد الرحمن اليوسفي الأمين العام المستقيل للاتحاد الاشتراكي والفقيه محمد البصري.

وكانت «المحرر» قد نشرت في عدد سابق خبراً عن اجتماعات قادة المعارضة المغربية في باريس، ومناقشتها الوضع في الجزائر وخطورته على مشروع وحدة المغرب العربي، وضرورة اتخاذ مبادرة سياسية تسهم في فتح الابواب امام حوار وطني حقيقي.

وجاء رد الفعل الايجابي الأول من حزب جبهة التحرير الوطني اذ اصدر مكتبها السياسي بياناً رسمياً يوم ٢٧ نيسان - ابريل اعرب فيه عن ارتياحه للنداء المغربي وان المبادرة تعبر عن الوعي العميق بالواجب المشترك والاهتمام بالحفاظ على بناء المغرب العربي ومصالح شعوبه».

والجدير ذكره ان هذه المبادرة قد تسفر عن عقد اجتماع مشترك بين الاحزاب المغربية والجزائرية بهدف تبادل وجهات النظر حول السبل الناجعة لايقاف تدهور الوضع في قلب المغرب العربي الأوسط.

هذيان جعجع اقوى اعتراف ضده!

علمت «المحرر» ان جلسة التحقيق التي جرت مع سمير جعجع مساء الاحد ٢٤ نيسان - ابريل الماضي في مكان احتجازه داخل مبنى وزارة الدفاع كشفت عن الكثير من الخيوط المتداخلة والمتعلقة بحوادث عديدة من تفجير الى قتل كانت ميليشيا القوات اللبنانية قد تورطت فيها. ولم يكن من المقرر ان تتم جلسة التحقيق في ذلك التاريخ، الأ ان المستجدات الطارئة فرضت ذلك:

ففي حوالي الساعة التاسعة من مساء يوم الأحد، اصيب سمير جعجع بحالة شبيهة بالانهيار النفسي واخذ يتلفظ بكلام اشبه ما يكون بالهذيان ويتعلق بعدد من المواضيع منها تفجير كنيسة الروم الكاثوليك في زحلة بتاريخ ١٥ ايلول - سبتمبر ١٩٨٧ (!!!). آنذاك اتصل المسؤولون في وزارة الدفاع على الفور بالمحقق العدلي الذي حضر واستمع وسجل ما استمع اليه من اعترافات جعجع.

وعلى الرغم من حرص السلطات على سرية التحقيق، جرى تسريب ما قاله جعجع الى المطران اندره حداد راعي ابرشية زحلة للروم الكاثوليك فما كان من الأخير الأ ان اخبر القاضي والداني بما سمعه، وبتورط الكاهن سميح حداد شخصياً بوضع المتفجرة داخل الكنيسة.

وقالت مصادر مطلعة لـ «المحرر» ان ما تم الحصول عليه حتى الآن من معلومات جعل السلطات في وضع مرتاح جداً بحيث انها باتت تتعمد اختيار اشخاص من الطائفة المارونية في اي موضوع يتعلق بالاتصال بسمير جعجع. وعلى سبيل المثال عندما طلب محاميه نقله من مبنى وزارة الدفاع الى اي سجن آخر استدعت السلطات على الفور الطبيب الشرعي (الماروني) صبحي جرمانوس للتحقق من وضع جعجع الصحي والذي اكد الطبيب انه ممتاز ولا يشكو من اي مرض.

جدير بالذكر ان الدكتور صبحي جرمانوس من مدينة دير القمر مسقط راس المرحوم داني شمعون، ويعتبر من المقربين من اسرة شمعون.

القاتل لا يساوي الضحية

تلقت «المحرر» من الزميلة «كل العرب» التي تصدر في فلسطين المحتلة التوضيح الآتي:

«استغربنا التعليق غير الموضوعي الذي نشرته الزميلة «المحرر» (١٩٩٤/٤/١٨) بقلم الأخ محمد عمر من القدس حول مانشيت كل العرب «صرخة شعبين من الخليل الى العفولة»... ومصدر الاستغراب هو في الخلط بين مفهوم «الشعبين» ومفهوم «القاتل والضحية» بصورة تضليلية. فلقد كانت «كل العرب» وما زالت اكثر وسائل الاعلام تمييزاً بين القاتل وبين الضحية، والاوضح موقفاً في ادانة الاحتلال الاسرائيلي وتحميله كامل المسؤولية عن اراقة الدماء من الشعبين معاً! اما الاعلان الرسمي الحكومي عن عملية العفولة فهو يقدم موقف المعلن - الحكومة ولا يمثل موقف الصحيفة باي شكل من الاشكال. وكانت «كل العرب» اكثر الصحف تصدياً للتعتيم الذي يتحدث عنه الأخ عمر وغطت مجزرة الخليل الاولى والثانية وجميع مآسي شعبنا بما لم تفعله اية صحيفة اخرى... و«كل العرب» هي صحيفة الجماهير العربية بكل معنى الكلمة فهي ليست صحيفة نظام او حكومة او حزب او جهاز مخابرات او سفارة او حركة او منظمة... هي المنبر الحر، وبكل معنى الكلمة، لجميع التيارات الوطنية. وقد تكون الصحيفة الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط التي تعطي حق الكلام كاملاً غير منقوص لجميع الآراء والافكار والاجتهادات، ويعرف زملاؤنا في «المحرر» هذه الحقيقة لان «كل العرب» تصلهم بانتظام. اما اذا كان هناك من يعارض نهجنا السياسي العام القائم على مناهضة الاحتلال ودعم الانتفاضة ومنظمة التحرير الفلسطينية ومعارضة الاقليمية والعصبية الدينية والمذهبية والعشائرية... واذا كان هناك من لا يؤيد موقفنا القومي التقدمي الانساني فهذا حقه، ونحن على استعداد لطرح مواقفه للنقاش اسوة بسواه ممن يجدون في «كل العرب» منبرهم الحر العالي.

مع التحيات والمحبة، هيئة تحرير «كل العرب» الناصرة

«الحياة» تسطو على «كيهان» ... والضحية منظمة «المجاهدين» !

هل وقع الصدام فعلاً بين المقاومة الايرانية وبعض العشائر العراقية؟ ما هي حقيقة الانباء التي نشرت مؤخراً حول اشتباكات بين عشائر الدليم و«مجاهدي خلق» قرب بغداد؟ «المحرر» حشرت انفها في الموضوع لمعرفة الحقيقة بلا رتوش، وخرجت بالنتيجة التالية:

صحيفة «الحياة» الصادرة في لندن بتاريخ ١٩٩٤/٤/٢٨ وفي صدر صفحتها الأولى خبراً نسبته الى تنظيم لم نسمع عنه قبلاً اسمه «هيئة الارسال العراقية»، ثم ما لبثت ان نفته بعد ثلاثة ايام على شكل توضيح من «المجاهدين».

يقول الخبر ان منطقة ابو غريب القريبة من بغداد شهدت اشتباكات بين عشائر الدليم وحركة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة التي تقيم قواعد عسكرية لها في العراق. واوضحت نشرة تلقتها «الحياة» ان سبب الاشتباكات التي وقعت في ٤/١٥ منح السلطات العراقية الحركة قطعة ارض تملكها عشائر الدليم في ابوغريب لتنقل مجاهدي خلق اليها مقر قيادتها «وكانت حصيلة الاشتباكات ١٩ قتيلاً من الطرفين».

اما النفي، فقد انحصر (بالصيغة التي نُشر فيها) في التأكيد على عدم وقوع الاشتباك اطلاقاً، وفي ان حركة المجاهدين لا تتدخل ابداً في الشؤون الداخلية للعراق، لأن هدفها الوحيد هو اسقاط نظام خميني»... الخ، فضلاً عن القول ان مصدر الخبر هو المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، اي عملاء نظام الملالي».

اين الحقيقة اذن؟

لمعرفة المزيد من التفاصيل سألت «المحرر» الدكتور زاهدي امين سر المجلس الوطني للمقاومة الايرانية عن حقيقة الموضوع فقال: «ان نشر مثل هذه الاخبار ليس جديداً في الصحف الايرانية، اذ يكاد لا يمرّ فيه يوم من دون فبركة خبر كهذا. وليس سراً ان جميع هذه الأخبار تأتي من مطبخ النظام، ومن جهاز المخابرات تحديداً، حيث تقوم لجنة خاصة بفبركة مثل هذه الأخبار، وقد ازدادت مؤخراً بعد تنامي قدرة المجاهدين العسكرية، ونجاح عملياتنا على حدود الوطن.

من هذا المنطلق سربوا خبراً يقول ان باصاً ينقل عدداً من المجاهدين قد انفجر وسط بغداد، ثم نسبوا عملية الانفجار الأخير التي حدثت وسط طهران الى المجاهدين رغم ادانتنا للعملية بعد ثلاث ساعات من حدوثها، ورغم موقفنا المبدئي المضاد لمثل هذه العمليات التي توقع الضرر باهلنا من المواطنين.

كل ذلك ليس جديداً على النظام، لكن الجديد والغريب معاً هو تبني هذه الأخبار في بعض الصحف العربية واعطائها حيّزاً مهماً. والحقيقة انه لا صحة اطلاقاً لما نُشر، ولم نسمع او نعرف بوجود تنظيم اسمه «هيئة الارسال العراقية»، لذلك فقد استغربنا نشر مثل هذا الخبر في صحيفة «الحياة» دون التأكد منه. ان لنا خطاً واضحاً ضد النظام وادواته ونعلن تفاصيل كل عملياتنا على الملأ.

الى هنا ينتهي كلام امين سر المجلس الوطني للمقاومة.

الملفت للانتباه في نص النفي المكتوب والصادر عن «المجاهدين» (تلقت «المحرر» نسخة منه) قوله ان هذا الخبر الذي قالت «الحياة» انه حدث يوم ١٥ نيسان الماضي قد نُشر في صحيفتي «سلام» و«كيهان» الايرانيتين يوم ١٠ نيسان وتم تكذيبه على الفور في العدد ٣٢٨ من صحيفة «المجاهد» المعارضة. الا ان صحيفة «الحياة» قد اسقطت هذه الفقرة من نفي المجاهدين، لانها تُثبت عدم دقة الخبر اولاً، ثم لانها تكشف عن الخطأ المهني الذي وقعت فيه.

يبقى القول: لا شك ان ثمة قنوات للسلطات الايرانية في هذه الصحيفة او تلك، ولكن هل وصلت قنواتهم الى قلب صحف النفط التي تعبّر عن صوت الذين تلوّعوا وما زالوا من النظام الايراني؟

انها قضية جديرة بالمتابعة... والتدقيق.

خريطة الاستسلام العربي:
- قصر الطاهرة في القاهرة
- قصر هشام في اريحا
- قصور «البراميل» في بلاد الأباطيل
وقصور أخرى لا مجال لذكرها، لأسباب لا تخفى !

خبر «الحياة»... ونفيه مع توضيح «المجاهدين»

منظمة التحرير "حارة كل مين إيدو إلو"

«فتح» تنفرط ... وعرفات يبقى وحده !

لما ان حل موعد توقيع ياسر عرفات واسحق رابين اتفاقية تطبيق الحكم الذاتي في غزة واريحا في الرابع من ايار الجاري حتى كانت عمليات فرز جديدة قد بدأت بالتبلور على خارطة الصراع الداخلي في قيادة حركة «فتح» والمنظمة.

ويقول العارفون بخفايا عمليات الفرز هذه ان اول تعبيراتها تمثل في تشكيل ادارة الحكم الذاتي التي تراسها عرفات، وضمت ١٢ عضواً من داخل الأرض المحتلة، و١٢ من الخارج، ابرزهم احمد قريع «ابو علاء»، نبيل شعث، انتصار الوزير «ام جهاد»، نصر يوسف البشتاوي، بينما غاب عنها كل من فاروق القدومي «ابو اللطف» رئيس الدائرة السياسية في المنظمة، ومحمود عباس «ابو مازن» عضو اللجنة التنفيذية بالاضافة الى القادة المعارضين لمسيرة «مدريد - واشنطن» مثل هاني الحسن وعباس زكي واحمد غنيم «ابو ماهر» واللواء محمد جهاد.

لقد جاء هذا التشكيل، كما يردد الضالعون في خفايا «فتح»، كي يعزز حالة الفرز القائمة بين من تبقى على قيد الحياة من القادة المؤسسين لهذه الحركة. واذا كان استنكاف المعارضين لاتفاقات «اوسلو» عن المشاركة في السلطة الفلسطينية، له اسبابه السياسية التي لا تخفى على احد، فان لعدم مشاركة الرموز التاريخيين امثال فاروق القدومي وخالد الحسن ومحمود عباس، اسباباً اخرى مختلفة، في مقدمتها رفض هؤلاء ان يكونوا مجرد «شهود زور» على مرحلة السلطة المقبلة.

وهكذا، تضيف المصادر المطلعة على ما يدور في الكواليس الفلسطينية، فان «ابو مازن» الذي اسهم بدور اساسي في التوصل الى اتفاق الحكم الذاتي، وجد نفسه مضطراً للخروج (المؤقت ربما) من اللعبة، مبرراً هذا الخروج كما يقول المقربون منه بـ «افضلية مواصلة العمل من المنفى لاستكمال برامج النضال الوطني الفلسطيني على اساس ان انجاز اتفاق غزة - اريحا لم يكن الا خطوة في هذه البرامج».

على الجانب الآخر من الصورة يبدو خالد الحسن - المنظر التاريخي لعملية التسوية، وكانه الاكثر بعداً عن دائرة الحدث من بين كل قادة حركة «فتح»، بسبب موقف الصمت الذي يتخذه. اما القدومي، فعلى الرغم من اتسام معارضته للاتفاق بالطابع «الايجابي» الا ان المعلومات الخاصة التي حصلت عليها «المحرر» تشير الى عدم صحة الانباء التي تحدثت مؤخراً عن تعيينه نائباً لرئيس سلطة الحكم الذاتي.

المهم ان التطورات الجديدة بدأت تفرض شكلاً من التغيير تبدو ابرز مؤشراته في حدوث تقارب بين «ابو مازن» صاحب التوقيع على اتفاق «اوسلو» من جهة، وبين قادة القطاع العربي الرافضين للاتفاق من جهة اخرى... بعد ان فك ابو مازن عرى تحالفه القديم مع احمد قريع وياسر عبد ربه.

هناك ايضاً التحالف الذي يسعى هاني الحسن الى تشكيله من معارضي الاتفاق في صفوف حركة «فتح»، وهو تحالف قطع، حسبما تؤكد المصادر، شوطاً هاماً على طريق تجميع الأوراق اللازمة لمواجهة التكتل الاكثر قوة الذي يقوده الرئيس ياسر عرفات شخصياً، بما يمتلك من نفوذ مالي كبير، وما سوف يمتلكه قريباً من نفوذ سياسي على ارض الواقع في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة واريحا، فضلاً - بالطبع عما بات يتمتع به من رضى الادارة الأميركية، ودعمها له.

ماجد عبد الهادي - عمان

كبريات الكبائر الثلاث:
الشقاق والنفاق وتوقيع الاتفاق

هلموا الى بلاد «العم سام»!

بدأت الصحف العربية الصادرة في الأرض المحتلة نشر بعض الاعلانات «المغرية» عن منح دراسية اكاديمية ومهنية في الولايات المتحدة الاميركية، مع الاشارة الى امكانية توفر فرص العمل في بلاد «العم سام»!

بدأت هذه الظاهرة صحيفة «كل العرب» قبل عدة اسابيع، ثم تبعتها صحيفة «القدس»، وهكذا...! ومما جاء في دعاية «كل العرب» على سبيل المثال تشجيع القراء (العرب طبعاً) على الهجرة الى الولايات المتحدة واستعداد المعلنين لارسال تاشيرة دخول الى هذه البلاد.

منح دراسية اكاديمية ومهنية في الولايات المتحدة
مع توفر فرص العمل
ترسل الطلبات على العنوان التالي
P.O.BOX: ... - P.S.1
E - Lansing - MI 48826 - USA

ماذا وراء هذا الكرم الحاتمي الاميركي يا تُرى؟ ولماذا يأتي توقيته في هذه الايام تحديداً؟

اذا عدنا بذاكرتنا الى الوراء قليلاً، وتذكرنا مثل هذه الاعلانات التي كانت تنشرها مكاتب الهجرة التي «فرّخت» في اعقاب حرب حزيران ١٩٦٧، وكانت تقدم من خلالها المغراءات وتسهيلات مالية لمن يرغب في ترك الوطن نهائياً. لو تذكرنا ذلك لعرفنا ان هدف هذه الخطوة الآن ليس سوى تثبيت الطرح الصهيوني القديم «ارض بلا شعب لشعب بلا ارض»، خصوصاً في المناطق التي تصر اسرائيل على الاحتفاظ بها الى الأبد، كما تهدف هذه الخطوة في احسن «النوايا» الى تقليل الكثافة الفلسطينية ما امكن في مناطق الحكم الذاتي؟ ما رأي قيادة منظمة التحرير في هذا الموضوع؟

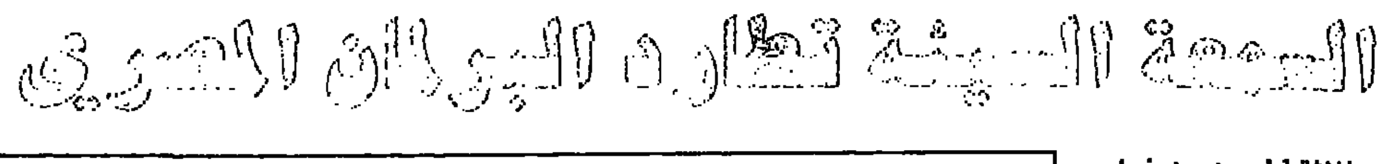
عجبي !

كشفت مصادر مطلعة لـ «المحرر» ان بلدية القدس الغربية قررت (الآن) المباشرة ببناء مستوطنة جديدة على اراضي قرى العيزرية، الشيخ سعد، وعرب السواحرة، باسم هارهاصوماه، وسوف تقوم البلدية نفسها ببناء سجن يبعد عن هذه المستوطنة مسافة كيلومترين.

الجدير بالذكر ان بلدية القدس الغربية منذ ايام رئيسها السابق تيد كوليك وحتى اليوم ما زالت تواصل نفس السياسة المتعلقة بالاستيطان والتوسع من دون اي تغيير. فقد سبق وان وضعت البلدية ايام كوليك التابع لحزب «العمل» مخططات استيطانية لتوسيع حدود المدينة المقدسة شرقاً حتى اريحا، وغرباً وشمالاً حتى حدود القرى التابعة لرام الله، وها هي المخططات تنفذ بحذافيرها في ايام خلفه ايهود اولمرت التابع لحزب «الليكود».

المخجل في الموضوع ان هذا البناء التوسعي بما فيه السجن يجري الاعلان عن البدء بتنفيذه في الوقت الذي لم يبق فيه على توقيع اتفاق تنفيذ الحكم الذاتي الا بضعة ايام، وفي الوقت الذي يؤكد فيه المفاوضون الاشاوس من قادة المنظمة ان توقيعهم سيقود الى دولة مستقلة عاصمتها القدس. عجبي!

انتهت معركة "نواب الكيف" وبدأت حرب "نواب الرشوة"!



ثلاثة اخرون من نواب البرلمان المصري يواجهون تهماً خطيرة بالفساد واستغلال النفوذ والحصول على رشاوى... ومن المتوقع ان يوافق المجلس على اسقاط العضوية عنهم بعد بحث مخالفاتهم، وعرض الأمر على اللجنتين العامة والدستورية لأبداء الراي.

أكد مصدر برلماني ان احمد الملاح نائب كفر الزيات قد ثبتت ادانته امام البرلمان وستسقط العضوية عنه، وتتجه النية الى تطهير البرلمان من النواب الفاسدين قبل الاجازة البرلمانية التي تبدأ في يوليو - تموز القادم.

وكان المجلس قد تعرض لهزة عنيفة في الأسبوع الأخير من مارس - اذار الماضي، عندما اصدرت محكمة جنايات طنطا حكماً بحبس النائب توفيق زغلول ثلاث سنوات لحصوله على رشاوى قيمتها ٥٠ الف جنيه من احدى الشركات المنافسة للشركة التي يرئسها «قطاع عام»... وتبذل السلطات الأمنية جهوداً مضنية للعثور عليه حيث تمكن من الهرب عقب صدور الحكم... وتؤكد المصادر الأمنية انه ما زال موجوداً داخل مصر ولم يتمكن من الهرب الى الخارج.

وبهذا يكون النائب احمد الملاح هو خامس عضو تسقط عضويته في المجلس الحالي «سيء السمعة»، الذي اتهم منذ بداية انتخابه بانه يضم مجموعة كبيرة من تجار المخدرات والعملة ومغتصبي اراضي الدولة... وهو بحق اسوأ برلمان في تاريخ البرلمانات المصرية الذي يمتد اكثر من ٧٠ عاماً.

فقبل مرور عام على انتخاب اعضائه، نشبت معركة ضارية بين الصحافة ومجلس الشعب اطلق عليها «معركة نواب الكيف» ... عندما تنشرت الصحف المصرية في العام ١٩٩١ ملفات لسبعة نواب من كبار تجار المخدرات في مصر... على رأسهم عايد سليمان الذي لعب دور «العميل المزدوج» للمخابرات المصرية والاسرائيلية ابان احتلال اسرائيل لسيناء... وبعد انسحاب اسرائيل اغرق مصر باطنان من المخدرات، واستعار شخصية شخص اخر يحمل الاسم نفسه وكان قد لقي حتفه منذ عدة سنوات، وادعى ان الشخص الميت هو تاجر المخدرات، اما هو فزعيم وطني صاحب ملاحم ثورية. ولم تقتنع ادارة مكافحة المخدرات بهذه الحيلة البارعة، وراحت تفتش في اوراقه القديمة حتى حصلت على بصماته في قضية متهم فيها منذ اكثر من ثلاثين سنة... واثبتت للراي العام ان تاجر المخدرات الذي بدأ صغيراً في ذلك الوقت هو نفسه النائب الذي تتجاوز ثروته ٧٥ مليون جنيه من تجارة المخدرات.

واصدر المجلس في ذلك الوقت قراراً باسقاط عضوية ثلاثة من نواب الكيف، واحال اوراق التحقيق الى المدعي العام الاشتراكي لفرض الحراسة على ممتلكاتهم واحالتهم الى محكمة القيم.

والقائمة السوداء لنواب البرلمان المصري لا تضم اسماء هؤلاء الخمسة فقط... فقبلهم نجوم لامعة في النصب والاحتيال على الشعب المصري... مثل رشاد عثمان، الذي افرزه عصر السادات، وتم اسقاط عضويته سنة ١٩٨٢ بعد ان اصدرت محكمة القيم حكمين نهائيين ضده في اواخر عام ١٩٨١، وتمكن من الهروب للخارج بعد فرض الحراسة على امواله وممتلكاته. وبرغم ذلك فهناك قوائم شرف ناصعة البياض لنواب اسقطت عضويتهم بسبب مواقفهم الوطنية، مثل كمال الدين حسين عضو مجلس قيادة الثورة الذي اسقطت عنه العضوية في فبراير - شباط ١٩٧٧، عندما استاء السادات من برقية ارسلها اليه ونشرت في الصحف... وحرض السادات البرلمان ضد كمال الدين حسين، وطلب اسقاط عضويته والاّ حلّ البرلمان... وبعد مناقشات انفعالية غاضبة اسقطت عضويته بزعم ان البرقية التي ارسلها للسادات «دعوة صريحة للتخريب والهدم والاخلال بالنظام العام، الأمر الذي يفقده الثقة والاعتبار»!

اما اكبر مذبحة برلمانية فكانت في سنة ١٩٧١ فيما اسماه السادات «ثورة التصحيح» واسماه الناصريون «مؤامرة ١٥ مايو»... في ذلك الوقت اتخذ المجلس قراراً باسقاط العضوية عن رئيسه الدكتور لبيب شقير و١٤ نائباً اخرين اسماهم السادات مراكز القوى، ابرزهم ضياء الدين داود وفاروق متولي... واختار المجلس حافظ بدوي رئيساً له، وهو الذي غرس نظرية «الذات الالهية» في اعماق السادات وقاده الى اول الطريق للمنصة.

وعندما اصدر السادات قانون «حماية الجبهة الداخلية والسلام الاجتماعي» سنة ١٩٧٧... اسقط المجلس عضوية الدكتور عبد الفتاح حسن الذي ارهق السادات بمعارضته الشرسة... وكان المبرر القانوني هو حظر ممارسة النشاط السياسي لمن افسدوا الحياة السياسية قبل ثورة ١٩٥٢، ويومها كان عبد الفتاح حسن وزيراً للشؤون الاجتماعية في وزارة الوفد قبل الثورة... واصدرت المحكمة الدستورية العليا حكماً بعد ذلك بسنوات بعدم دستورية هذا القانون ووصفته بالظلم والاجحاف وانه كان بمثابة «مقصلة سياسية».

وكانت حالة الشيخ عاشور من اغرب الحالات التي اثارت الضحك والبكاء... فاثناء مناقشة المجلس لأزمة رغيف الخبز سنة ١٩٧٨ وكانت ايامها ازمة طاحنة وتمتد الطوابير امام المخابز مئات الأمتار... فاجأ وزير التموين في ذلك الوقت زكريا توفيق عبد الفتاح المجلس بطاولات عليها «خبز ٥ نجوم» وادعى انه الرغيف العادي الذي يحصل عليه المصريون بيسر بسهولة... واحدثت هذه التمثيلية التراجيدية الرديئة صدمة عصبية للشيخ عاشور، فوقف يهتف وسط النواب في هستيريا «يسقط انور السادات... يسقط انور السادات» واسقطت عضوية الشيخ عاشور.

اما نائب الاسكندرية الثائر ابو العز الحريري فقد اسقطت عنه العضوية في مايو - ايار ١٩٧٨ عندما قاد تظاهرة في الاسكندرية، ورفع لافتات وشعارات تندد بالسادات، وتقدم ٧٣ عضواً من الحزب الحاكم بطلب لاسقاط عضويته.

وفي برلمانات قبل الثورة، كانت اسباب اسقاط العضوية مختلفة ومتنوعة... ولم يكن من بينها الرشوة او الفساد او تجارة المخدرات. فقد اسقطت عضوية احمد بك عيسى سنة ١٩٢٦ لفقدانه النصاب المالي، حيث كان القانون ينص على الا يقل دخل النائب عن ١٥٠٠ جنيه سنوياً ويدفع ضرائب ١٥٠ جنيهاً... واسقطت عضوية جلال الدين الحمامصي واحمد قاسم لصغر السن «اقل من ٣٠ سنة»... واسقطت عضوية مكرم عبيد باشا سنة ١٩٤٣ بعد اصداره «الكتاب الأسود» الذي تضمن اتهامات ضد رئيس مجلس النواب عبد السلام فهمي جمعة باشا.

وتقول المصادر البرلمانية ان عدد النواب الذين اسقطت العضوية عنهم طوال السبعين عاماً بلغ ٢٥ نائباً... ولاسباب مختلفة:

فاحياناً تكون الأسباب وساماً على صدر من تسقط عضويته... وأحياناً تكون وصمة عار تقضي على تاريخه السياسي.

القاهرة - مراسل «المحرر»

الاقتحام صار اسلامياً في المغرب

دخل الاقتحام قاموس الممارسة الديمقراطية المغربية، وجاءت اضافته بمبادرة من الاسلاميين باعتباره اخر الدواء لمعالجة الاعتقال التحفظي الذي دام خمس سنوات لزعيمهم الرمز عبد السلام ياسين مرشد جماعة العدل والاحسان، التي تعد الاكثر تشدداً والاوسع انتشاراً داخل المغرب وخارجه.

والشيخ ياسين معتقل داخل داره بمدينة سلا المتاخمة للعاصمة المغربية، وعلى امتداد السنوات الماضية من احتجازه كان مجرد المرور على مقربة من السور الخارجي لمنزله يدخل في عداد المغامرة الوخيمة العواقب، كما تناقلت وسائل الاعلام المتعاطفة معه ان قرار منع الاقتراب منه شمل حتى ابنته.

ومنذ صدور التعديلات الدستورية الجديدة في اواخر العام المنصرم حيث نالت لجان حقوق الانسان اشارة مرور في الشارع السياسي المغربي ارتفعت الأصوات مطالبة بانهاء احتجازه ليتمتع بحرية الحركة، ووصلت هذه الأصوات الى قبة البرلمان حيث طالبت احزاب الكتلة الديمقراطية (الاستقلال والاشتراكي ومنظمة العمل الديمقراطي) - على رغم اختلافهم الايديولوجي مع افكار عبد السلام ياسين وجماعته - بوضع حد لهذا الاحتجاز، خاصة وان الشيخ ياسين يمر بحالة صحية سيئة.

وكان تردد قبل اشهر ما يفيد بقرب رفع الحصار عنه، الا ان السجون افرغت من نزلائها السياسيين، كما الغيت عقوبة الاعدام، وخصصت رواتب للمسرحين قصد ادماجهم في الحياة العامة وبقي الداعية الاسلامي حبيس بيته تحت الحراسة المشددة.

ولادخال قضيته في صورة هذه الأحداث الدالة على المرونة السياسية جاءت الحركة الأولى من مجلس الارشاد لجماعة العدل والاحسان في شكل تعبير عن الاحتجاج والرفض المطلق للحصار المفروض على زعيمهم حيث اشتركوا في حوار مع حراسه وانتهزوا فرصة الباب المفتوح لاقتحام البيت والاجتماع بزعيمهم تحت حماية رجال الأمن، وغادروا المكان دون ان يتعرضوا لاي تحقيق.

كما قام الدكتور عبد الكريم الخطيب رئيس حزب الحركة الشعبية الديمقراطية، المتحالف مع جماعة «الاصلاح والتجديد» الاسلامية المحظورة رسمياً، باقتحام مماثل لمقر اقامة الداعية برفقة مجموعة من قيادات حزبه، وقيل ان الداعية المعتقل استقبلهم هاشاً باشاً وهو يقول «مرحباً بالافذاذ الذين كسروا الحصار».

واذا كان سبب هذا الاقتحام قد بقي طي الكتمان، فان الاقتحام الثاني استهدف تسجيل كلمة تضامنية مع مسلمي البوسنة والهرسك اذيعت في حفل خطابي لاحق واثارت عواطف الكثيرين حيث اجهش بعضهم بالبكاء.

ولم تقف سلسلة الاقتحامات عند هذا الحد، فقد اقتحم مقر الزعيم لاحقاً على يد عدد من اعضاء الجماعة نفسها للمرة الثانية حيث قضوا الليلة باكملها بصحبة الشيخ الجليل.

الرباط - مراسل «المحرر»

للصبر حدود

مسرح العبث

السبب الحقيقي لوفاة الكاتب المسرحي يوجين يونيسكو لم يعلن لاسباب تتعلق بامن انظمة الحكم العربية، ويقال ان الامين العام لجامعة الدول العربية تدخل شخصياً لدى الأطباء الذين وقعوا شهادة وفاة يونيسكو لاغفال السبب الذي ادى الى توقف قلبه عن الخفقان.

الحقيقة ان هذا الكاتب الروماني الأصل والفرنسي الجنسية، مات من القهر... مات كمداً، فبعد ان قضى حياته في كتابة مسرح العبث وارهق خياله بحثاً عن عبثية الحياة وما يجري فيها، راى ان كل ما كتبه خلال هذه السنين من مسرحيات عبثية، لا يعادل جزءاً من الف مما اصبح يمثل يومياً على مسرح النظام العالمي الجديد، ولا يعتبر شيئاً يذكر اذا قيس بمفاوضات اوسلو وواشنطن والقاهرة، ويعتبر عملاً مسرحياً فاشلاً وتافهاً بالمقارنة مع مسرحيات الاستفتاءات الشعبية التي تجري لانتخاب رؤساء الجمهوريات العربية.

بعد حرب عاصفة الصحراء واتفاقية غزة اريحا ومفاوضات المسيرة السلمية في مدريد، وواشنطن، شعر يوجين يونيسكو انه بات امام واقع اغرب من كل خيال، وان عبقريته العبثية اصبحت مهددة بمنافسة غير نزيهة وغير شريفة من قبل ابطال مسرح العبث السياسي، وخصوصاً الذين يمارسون العمل الوطني والسياسي في المنطقة العربية.

يقال ان يوجين يونيسكو ترك قبل وفاته رسالة تحدث فيها عن الأزمة القلبية التي شعر بها فور تحول العالم كله الى مسرح عبثي، لكن الأمين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي اتصل بباريس وطلب احراق هذه الرسالة حفاظاً على امن انظمة الحكم العبثي في بلدان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية، وقد استجابت ادارة المستشفى الى طلب سيادة الأمين العام وتم اتلاف الوثيقة.

لا يحتاج الكاتب المسرحي في هذه الأيام الى عبقرية بيرانديللو لكتابة مسرحية «ست شخصيات تبحث عن مؤلف»، فلدينا والحمدلله ستمئة الف شخصية تبحث فقط عمن يكتب سيرتها لتخرج باحدى روائع الكوميديا والتراجيديا التي تجعل شكسبير قزماً لا يرى بالعين المجردة. ولا يحتاج الكاتب الساخر لاعمال خياله للبحث عن المفارقات التي تستثير البسمة، فكل العالم الذي نعيش فيه يحفل بمفارقات تضحك الثكلى، واذا اراد كاتب ما ان يكتب في تاريخ المكيافيلية والسياسة الثعلبية، فلديه مجلدات ضخمة جداً من قرارات مجلس الأمن وقرارات الرؤساء الأميركيين بدءاً من ترومان ومروراً بايزنهاور وانتهاء بجورج بوش وبيل كلينتون.

لن يصاب كاتب عربي بعد اليوم بالجلطة او الفالج، ولن يشكو شاعر او صحفي من فقر المخيلة، ما يحدث اليوم فرصة لا تقدر بثمن لانتاج اعمال تتفوق على دوستويفسكي وتولوستوي وبلزاك، انه عصر العبث، حيث يقوم الجميع بتمثيل جميع الادوار العبثية.

مصباح الغفري

الحلقة الأولى

تنظيم طلائع الفتح هو الجناح العسكري للجماعة الاسلامية في مصر... ظهر في اوائل التسعينات... وقلب شكل المواجهة بين الدولة والجماعات الدينية رأساً على عقب. انهى هذا التنظيم مرحلة الهواية... وبدا عصر الاحتراف وحروب العصابات، وزرع الالغام وصناعة القنابل والمتفجرات واستخدام اجهزة التفجير عن بعد والسيارات المفخخة... ومحاولة اغتيال الشخصيات الكبيرة مثل رئيس الوزراء ووزراء الاعلام والداخلية. كانت فترة السبعينات هي البداية الحقيقية لظهور الجماعات الدينية في مصر... وحمل الراية طلبة الجامعات الذين قادوا المظاهرات ضد السادات والتطبيع وشاه ايران والنفوذ الأميركي... ولكنها شهدت حادث اغتيال الشيخ الذهبي وزير الاوقاف سنة ١٩٧٦ على يد شكري مصطفى زعيم التكفير والهجرة اشهر تنظيمات السبعينات. وفي الثمانينات سيطرت الجماعات الاسلامية وتنظيم الجهاد على الشارع المصري... وتميزت هذه الفترة بكثرة حوادثها وتنوعها وارتباطها بتيارات كثيرة... ولفتت نظر الدوائر الأجنبية، التي بدات تدرس وتلاحق النشاط الأصولي. اما في التسعينات، فقد اهتز الشارع المصري بعنف من الحوادث الارهابية المروعة... خصوصاً ضد السياح الاجانب ورجال الامن... واحست الدولة للمرة الاولى بخطورة الموقف، بعد ان كانت تستهين كثيراً بقوة الجماعات الدينية.

خريطة الجماعات الدينية في مصر

العنف

من التكفير والهجرة حتى طلائع الفتح

مراحل نمو الجماعات الدينية

١ - السبعينات: ضد اميركا والتطبيع وشاه ايران والسادات

٢ - الثمانينات: بدأت بحادث المنصة وانتهت بمناوشات خفيفة

٣ - التسعينات: قنابل، متفجرات... ضرب السياحة والبنوك ومحاولة اغتيال كبار المسؤولين.

تزعم شكري مصطفى تيار التكفير والهجرة في السبعينات، بعد خروجه من المعتقل، في حركة «تطهير المعتقلات» التي قام بها السادات في اوائل السبعينات... وظل شكري مختفياً عن الانظار، حتى حادثة اختطاف الشيخ الذهبي وقتله سنة ١٩٧٦... وبعد ذلك اعدم شكري مصطفى وأربعة من قادة جماعته وانتهى الوجود الفعلي لحركة التكفير والهجرة... ولكن الأفكار الرئيسية التي حملها شكري مصطفى ظلت تمد الجماعات التي ظهرت بعد ذلك بافكارها المتطرفة... وخرجت من تحت عباءة التكفير والهجرة عشرات التنظيمات التي تؤمن بنفس الافكار.

اعتنقت تنظيمات الجماعة الاسلامية والجهاد والتنظيم الشيعي، افكاره الخاصة بالزواج وما زالت تطبقها حتى اليوم... ويقول شكري مصطفى في تحقيقات المحكمة العسكرية العليا «اذا دخلت زوجة جماعة التكفير والهجرة ولم يدخلها زوجها، فانها لا تحل له وتستضيفها الجماعة ثم تطلب الطلاق رسمياً، بسبب الاختلاف في العقيدة... واذا رفض ان يطلقها فلها الحق ان تتزوج غيره من رجل أخر في الجماعة... فهي في النهاية لن تعود لزوجها».

وحول فكر الجماعة في تحريم الالتحاق بالجيش يقول شكري مصطفى في صفحة ١٥٤ من اوراق التحقيق «اذا اقتضى الامر دخول اليهود او غيرهم، فان الحركة حينئذ ينبغي الا تبني على القتال في صفوف الجيش المصري، وانما على الهرب بمكان أخر... فخطتنا هي الفرار من العدو الوافد تماماً كالفرار من العدو المحلي وليس مواجهته».

وحول اسباب قتل الشيخ الذهبي قال شكري مصطفى في صفحة ١٤٧٢ «الشيخ الذهبي كافر... ودليلي انه يعمل في هيئة الأوقاف، وكان وزيراً لها ومديراً للاشراف على مساجد الضرار، وقد اقسم يمين الوزارة على الحكم بغير ما انزل الله، وهو ما لا يمكن ان يعتبر جهلاً منه بوجوب الحكم بما انزل الله وببعد الدولة والمجتمع عن الاسلام».

ولم يدرك احد في ذلك الوقت ما قالته المحكمة العسكرية في حيثيات حكمها... اذ ذكرت بالحرف الواحد «ولا بد من وقفة ليس فقط للتساؤل عن اسباب ما حدث، ولكن لبحث كيفية العلاج. فالفكر المطروح رغم غلوه... الا انه ليس مستحباً مواجهة الفكر الديني الاسلامي بالقهر، والعنف، أو الالقاء في غياهب السجون لفترات تطول أو تقصر، اذ ان انتهاج هذا المنحى يؤدي مع هؤلاء المتعصبين لدينهم، الى زيادة اصرارهم على ما هم عليه»!

واعتبر الجميع ان الـ ٢٣٠ متهماً المنتمين الى تنظيم التكفير والهجرة من المجانين... وتعاملوا مع القضية باستخفاف شديد... واقتصرت المواجهة على عصا الامن والقوة والبطش... لدرجة ان رئيس مجلس الامة ادان شيخ الازهر ومجمع البحوث الاسلامية وعلماء المسلمين، الذين رفضوا المثول امام المحكمة للادلاء بشهاداتهم في هذه الافكار الخطيرة، ووصفهم بالشيطان الاخرس الساكت عن الحق... وحذرهم - منذ ١٧ سنة - من خطورة هروبهم من اداء رسالتهم.

وهدأت الامور بعد اعدام شكري مصطفى ورفاقه... حتى وقع حادث المنصة المدوي في اكتوبر ١٩٨١.

الأسير والضرير!

والجماعة الاسلامية التي ظهرت في بداية الثمانينات، كانت وراء معظم الاحداث التي وقعت... واصدرت حوالي ٩٠٪ من المنشورات التي كانت تهاجم الحكومة... ونالها ضغط كبير من اجهزة الامن، وامتلات السجون والمعتقلات بابرز عناصرها.

اصطدم اعضاء الجماعة بقوات الامن،.. ولكنها كانت مناوشات ضعيفة لم تتجاوز استخدام الحجارة من جانب افراد الجماعة والهراوات والقنابل المسيلة للدموع من جانب الشرطة... واصطدمت الجماعة بالاقباط ووقعت عدة اعتداءات على الكنائس... وقام اعضاؤها بمنع اقامة الحفلات الموسيقية في الجامعات واحرقوا محلات بيع الفيديو، واعتدوا بالضرب على الطلبة والطالبات بسبب الجلوس في اماكن تساعدهم على الاختلاء والابتعاد عن العيون او ارتداء الملابس الخليعة.

تزامن ذلك مع ظهور تيار الجهاد بقيادة المقدم عبود الزمر الذي حكم عليه بالسجن ٣٠ عاماً في قضية اغتيال السادات... وشكل تيار الجهاد وحدة مع تيار الجماعة الاسلامية في الصعيد... وخططا معاً لحادث المنصة... وبعد ذلك اصطدم التياران في معركة اطلق عليها «حرب الأسير والضرير»... فقد صرح الشيخ عمر عبد الرحمن امير الجماعة الاسلامية بانه «لا تجوز الامارة لاسير» ويقصد عبود الزمر المسجون... فرد عليه عبود «لا تجوز الامارة لضرير» ويقصد عمر عبد الرحمن.

اما التنظيم الشيعي الذي ظهر في منتصف الثمانينات، فقد ضم اربعة عراقيين من المقيمين بمصر واثنين من الطلبة الكويتيين المقيمين بمصر لغرض الدراسة وثلاثة طلاب بحرانيين واثنين لبنانيين وهما صاحبا دار نشر وواحد سعودي وواحد فلسطيني وواحد باكستاني... وقامت الحكومة المصرية بترحيل العناصر العربية الى بلادها، وهناك تلقتها اجهزة الامن وحققت معها تحقيقاً بارداً ثم افرجت عنهم.

ثم خطف تنظيم «التوقف» الانظار بعد قيامه بمحاولة اغتيال اللواء حسن ابو باشا، اخطر وزراء داخلية مصر في التصدي للجماعات الدينية... ولا ينحصر هذا التيار في مجموعة واحدة... بل له عدة مجموعات، تنتشر في الوجهين البحري والقبلي واغلبها غير معروف من قبل اجهزة الامن... ويركز على عوام الناس خصوصاً المهنيين... وهذا الذي يميزه عن الجماعة الاسلامية التي تستقطب طلاب الجامعات.

واطلقت اجهزة الامن على تنظيم التوقف اسم «الناجون من النار»، وهي تسمية امنية... تماماً مثل تسمية التكفير والهجرة التي اطلقها الامن على تنظيم شكري مصطفى الذي يحمل اسم جماعة المسلمين.

اخوة البسكويت!

اما الطابور الحالي من المتطرفين «طابور التسعينات» الذي يخوض حرب عصابات مع اجهزة الشرطة، والذي يحمل اسم «طلائع الفتح»... فهو أخطر طوابير الجماعات المتطرفة في مصر، ومعظمهم من العاطلين والحرفيين والاميين، نشأوا في الاحياء الفقيرة... سواء في القاهرة ام في الصعيد او الوجه البحري، وتربوا على الشظف والقسوة والتقشف والحرمان.

يمكنهم ان يعيشوا مطاردين في الجبال والمناطق الموحشة والصحراء، بعيداً عن اعين الشرطة لفترات طويلة، في ظروف صعبة وقاسية... فهم اكثر صبراً وجلداً وتحملاً من الطابور الاول الذي اطلقوا عليه لقب «اخوة البسكويت». وأخوة البسكويت هم الطابور الاول من اعضاء الجماعة الاسلامية الذين ظهروا في جامعات القاهرة، والمنيا وأسيوط وكانوا يقطنون المدن الجامعية ويعيشون في ظروف اقتصادية جيدة... وكانت اجهزة الامن في السبعينات والثمانينات تخطب ودهم وتتحاور معهم او تصطدم بهم على استحياء.

اما الطابور الثاني فهم الفقهاء والدعاة امثال عمر عبد الرحمن ومحمد عبد السلام فرج وخالد الاسلامبولي وعبود الزمر... كانوا يحفظون القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ومتفقهون في المذاهب وسائر العلوم الدينية... لكنهم في نفس الوقت كانوا يحفظون عن ظهر قلب كتابات ابو الاعلى المودودي وابن تيمية، ودخلوا في حوارات فقهية طويلة مع علماء الدين او شيوخ السلطة على حد تعبيرهم.

ومعظم اعضاء طلائع الفتح لم يتعلموا في الجامعات ولم يتفقهوا في امور الدين... لكنهم يتحركون على مسرح الاحداث بشكل اكثر جراة وجسارة، واثبتوا انهم تلقوا تدريبات عسكرية رفيعة المستوى.

عندما اعلنوا عن عزمهم ضرب السياحة وتهديد مصادر الدخل القومي، فعلوا ذلك. وقالوا امام المحكمة العسكرية التي حاكمتهم «نحن ننفذ الاوامر الصادرة لنا من قادتنا وسنستمر في ذلك».

ولم تعد العلاقة بين الذين ينفذون العمليات على المسرح والذين يحركون الأحداث خلف الستار، خافية على احد... وأخر دليل هو الاعترافات الخطيرة التي ادلى بها ايمن الظواهري وارسلها بالفاكس للصحف المصرية من جنيف مقر اقامته، وقال فيها ان «طلائع الفتح» فصائل اولية تصب في قناة واحدة وهي جماعة الجهاد... وقد كلفنا الاخ نزيه نصحي بعملية اغتيال حسن الالفي وزير الداخلية وهي عملية استشهادية على غرار ما نفذناه في السادات».

ومن يضع امامه خريطة للقطر المصري يدرك ان هناك قنوات اتصال مفتوحة بين ما يحدث من حوادث عنف في أسيوط والمنيا وامبابة وعين شمس... وأيضاً بين حوادث قتل ضباط الشرطة وجنودها والاعتداء على اوتوبيسات السياح وضرب السفن السياحية التي تتهادى في النيل... ويبدو الأمر وكأن غرفة عمليات واحدة تخطط لكل ما يحدث.

الكلب والبرغوث!

كانت هذه التسمية الكريهة هي الاسم الحركي لاكبر حملة اغتيال كشفتها اجهزة الأمن قبل وقوعها بأيام في شهر اغسطس - آب الماضي... وأدت الى كشف اكبر عدد من المتهمين (٣٢٠ متهماً) من طلائع الفتح... وضبط اكبر تنظيم - من حيث العدد - منذ ضبط تنظيم المنصة الذي اغتال السادات سنة ١٩٨١.

كان التنظيم متشعباً ومتغلغلاً في الاقاليم المصرية مثل خيوط العنكبوت، ظل يتكون في هدوء وسرية لمدة ثماني سنوات... وكان شهر اغسطس - آب الماضي هو «ساعة الصفر» للقيام بأعمال تخريبية واسعة النطاق، لنشر الفوضى والذعر في كل مكان... ثم إحكام السيطرة على الشارع المصري وقلب نظام الحكم... ولكن خطة «الكلب والبرغوث» لم تكن تستهدف الانقضاض على الحكم مرة واحدة بل على مراحل:

المرحلة الاولى: تهريب الأسلحة الى مصر، وتسليح اعضاء التنظيم استعداداً للمواجهة.

المرحلة الثانية: القيام بعمليات منظمة لاستنزاف قوات الأمن واضعاف هيبتها في مواجهة الجماهير، وتدريب اعضاء التنظيم في معسكرات اقيمت في الخانكة وبلبيس وباطن الجبل الأصفر.

المرحلة الثالثة: تهريب العناصر المطلوب القبض عليها، وتدبير وسائل الاعاشة والتمويل لها، وتدبير وسائل هروبها للخارج في حالة الضرورة القصوى.

وأعلن المتهمون امام المحكمة العسكرية العليا انهم لن يوقفوا عملياتهم الانتحارية قبل تقويض دعائم المجتمع الكافر واقامة الخلافة الاسلامية. وأكدوا انهم مثل البرغوث الملتصق بجسد الكلب وسيظلون يمتصون دماءه حتى يقضى عليه.

وللمرة الاولى اصبحت المواجهة بمثل هذه الصراحة والوضوح... وظهرت التنظيمات المسلحة المنبثقة عن «طلائع الفتح» و«العائدون من افغانستان»... ولها مسميات كثيرة مثل تنظيم اعداء السياحة ومجموعة الـ ١٤ وتنظيم البنوك ومجموعة المغيب ومجموعة بلبيس... وكلها من الخلايا النشطة التي تشكل تنظيماً ملتحماً اشبه بخيوط العنكبوت.

لقد بدأ عصر السيارات المفخخة والقنابل الموقوتة وفرق الاغتيالات وزرع الالغام وحروب العصابات... والسؤال الذي يفرض نفسه الآن: هل يطور المجتمع المصري اساليبه لمواجهة هذا الخطر الداهم؟

انتهى زمن "أخوة البسكويت" وبدأ عصر السيارات المفخخة والمتفجرات

● ٣ مراحل لتنفيذ عملية "البرغوث والكلب" والاستيلاء على السلطة

أهم حوادث الارهاب في التسعينات

	التاريخ	الحادث
١	١٩٩٠/١٠/١٢	اغتيال الدكتور رفعت المحجوب
٢	١٩٩٢/٦/١١	اغتيال الدكتور فرج فودة
٣	١٩٩٢/١٠/٣	ضبط تنظيم ضرب السياحة
٤	١٩٩٢/١٠/٢٤	ضرب اوتوبيس سياحي في ديروط
٥	١٩٩٢/١٠/٣٠	ضرب باخرة سياحية في نجع حمادي
٦	١٩٩٢/١١/١٢	ضرب اوتوبيس سياحي في قنا
٧	١٩٩٣/٢/٢٠	انفجار المتحف المصري بميدان التحرير
٨	١٩٩٣/٢/٢٠	ضرب اوتوبيس سياحي الماني في منفلوط
٩	١٩٩٣/٣/١	انفجار مروع في مقهى وادي النيل
١٠	١٩٩٣/٣/٧	اغتيال المقدم مهران بامن الدولة باسيوط
١١	١٩٩٣/٣/٢٠	مواجهات دامية بين الامن والمتطرفين في الجيزة والقليوبية واسوان
١٢	١٩٩٣/٤/١٣	اغتيال اللواء الشيمي مساعد مدير امن اسيوط
١٣	١٩٩٣/٤/٢٨	محاولة اغتيال صفوت الشريف وزير الاعلام
١٤	١٩٩٣/٤/٢٢	صدور حكم باعدام ٧ متطرفين
١٥	١٩٩٣/٥/٢٧	صدور حكم باعدام ٦ في قضية وزير الاعلام
١٦	١٩٩٣/٨/١٨	محاولة اغتيال حسن الالفي وزير الداخلية
١٧	١٩٩٣/٩/١٨	مقتل عميد امن دولة في اسوان
١٨	١٩٩٣/١٠/٤	حكم باعدام ٣ من طلائع الفتح
١٩	١٩٩٣/١١/٢٥	محاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقي
٢٠	١٩٩٤/٢/٢١	ضبط اعضاء تنظيم تفجيرات البنوك
٢١	١٩٩٤/٤/٦	ضبط ٢٣ من اخطر عناصر طلائع الفتح
٢٢	١٩٩٤/٤/٦	اغتيال اللواء رؤوف خيرت مسؤول امن الدولة
٢٣	١٩٩٤/٤/١٩	مد قانون الطوارئ لمدة ٣ سنوات

أبرز تنظيمات الحركة الاسلامية:

في السبعينات
↓
«التكفير والهجرة»
↓
في الثمانينات
↓
الجهاد | الجماعة الاسلامية | التوقف | الشيعة | السلفيون
↓
في التسعينات
↓
«طلائع الفتح»

في العدد المقبل

الاخوان المسلمون: مغازلة الدولة والأحزاب

اخطر ما وزعته الجماعة الاسلامية في مصر رسالة موجهة من الشيخ عمر عبد الرحمن من المنفى الى ابناء مصر عنوانها «قولوا للظلم لا»، هذا نصها:

الشيخ عمر عبد الرحمن يصرخ في المصريين: قولوا للظلم: لا

ايه يا مسلمي مصر الاباة: احس بدنو الأجل وقرب لقاء الله ولا بد لي من وصية... فاليكموها يا احب البشر الى قلبي... اليكموها يا اهلي وعشيرتي وذوي القربى مني... اليكموها من اعماق قلبي خالصة لوجه ربي... اليكموها يخالطها دمعي ووددت ان لو يحفرها دمي: «قولوا للظلم لا».

● قولوا يا علماء مصر... لا

لا لغياب شريعتنا سبعين عاماً... لا لكل المدعين ان الشريعة مطبقة في مصر. اين الشريعة في الدساتير العلمانية؟! اين الشريعة في الاقتصاد الربوي؟! اين الشريعة في الاعلام التحللي؟! اين الشريعة في السلم والحرب والتعليم والقضاء؟! ان لم يكن للشريعة عندكم في كل هذا حظ ونصيب فلستم ولاة امورنا... ولا سمع ولا طاعة لكم علينا.

● قولوها يا ساسة مصر الشرفاء... لا

لا لديكتاتورية الفرد الأوحد والحزب الأوحد والراي الأوحد... لا للتبعية الذليلة للشرعية الدولية الاستعمارية ولقد ان اوان الشرعية الالهية الربانية... لا لاثنتي عشر سنة من الطوارئ والارهاب... لا للمحاكمات العسكرية الباطلة والاعتقالات التعسفية الجائرة لا لانتهاكات حقوق المسلمين والتي تشهد بها كافة المؤسسات المعنية كل اوان وحين...

● قولوها يا قضاة مصر... لا

لا لن نكون قضاة الى النار... بل قضاة الى الجنة باذن الله... لا لن نحكم في خيرة شباب مصر الا بالعدل الذي انزله الله (وان احكم بينهم بما انزل الله). (واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) ليس منا من يظلم هذا الشباب... ليس منا من يحكمون باعدامهم... ليس منا من يرضون حكامهم بسخط سيدهم ومولاهم.

● قلها يا خير اجناد الأرض... لا

لا لن نقاتل الا في سبيل الله (الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله). لن نقاتل في سبيل اميركا واعوانها (والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت)... لا وكفانا دمار العراق وايران لا وكفانا خذلاننا لمسلمي البوسنة... لا لن نكون طوع اشارة اميركا التي تدعي ان ايران والسودان يرعيان الارهاب!! لا لن نكون اداة لرابين الذي يصرخ كذباً ان الخطر الحقيقي قادم من الاصولية!!! فاين عتاة اليهود اذن؟! اين مجرمو الصرب اذن؟! اهم حمائم السلام ام رسل المحبة؟!

● قلها يا شعب مصر الأبي... لا

لسنا الأغلبية الصامتة... بل الثائرة باذن الله، الثائرة في ادكو وابي حماد وقليوب الثائرة في القاهرة واسيوط وأسوان... لا تتباكوا ايها الحكام على فقرنا واظهروا ذممكم المالية. قولوا ان كنتم شرفاء ذوي ايد بيضاء... من اين لكم مئات الملايين من الدولارات؟!

لسنا بمشاركين في قتل الموحدين فلكم رايناكم باعيننا وانتم تحصدون المصلين العزل في قلب بيوت الله! لسنا بمشيعين جنائز البغاة القتلة، بل نحن مشيعون الشباب المتوضىء الذي كان اخر عمله صلاة واخر كلامه «لا اله الا الله»، لا ولن نكون مغيبين بعد اليوم فلقد مضى صمت القبور.

● قولوها يا مجاهدي مصر... لا

لا تهنوا لما يصيبكم في سبيل الله ولا تضعفوا ولا تستكينوا (ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون) عاقبوا بمثل ما عوقبتم فان بغى عليكم بعدها فاعلموا ان الله نصيركم (ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله) زلزلوا منصات القضاء مرتلين (فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا) حطموا الجلادين في ساحات التعذيب مرددين (ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا)... تفاءلوا بالتهديدات الفرعونية فهي والله اخر امارات اليأس واول قطرات الغيث... اثبتوا في وجه المحاكمات الهمجية فان دماء شهداء الصبر هي التي تحفر للامم احرف النصر.

● وها انا ذا اقولها معكم... لا

لا لك يا مبارك ونظامك واوتادك ومشانقك وحديدك ونارك... لا بقاء لدولة طغيانك الا ساعة انما البقاء لدولة الاسلام الى قيام الساعة... الا فامكري بي ايتها الاعادي في بقاع الأرض او لا تمكري.. كيدي لي او لا تكيدي.

- فلئن نفيت فالهجرة درب النبي الحبيب.
- ولئن سجنت فلقد ارتمى في السجن يوسف الكريم.
- ولئن ذبحت فلقد سبق للذبح يحيى السيد الحصور.

هذه هي عقيدتي ورسالتي ولئن خنت فلبست البضاعة... ولقد اخترت بحمد الله (اداء الأمانة) منذ زمن بعيد فاختاروا لانفسكم من الان فهذا اوان الاختيار.

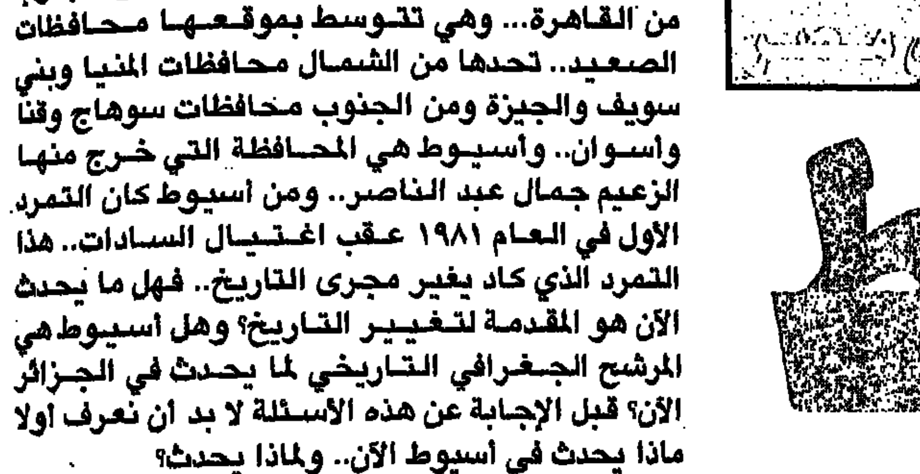
● وتالله يا مصر: لوددت ان يسيل في الله دمي دفاقاً على ثراك وان يصلي علي اطهر ابنائك وان يحملني الى القبر خيرة رجالك فعندها امضي مطمئناً الى رب كريم وتمضون ايها المجاهدون تكملون اطهر طريق.

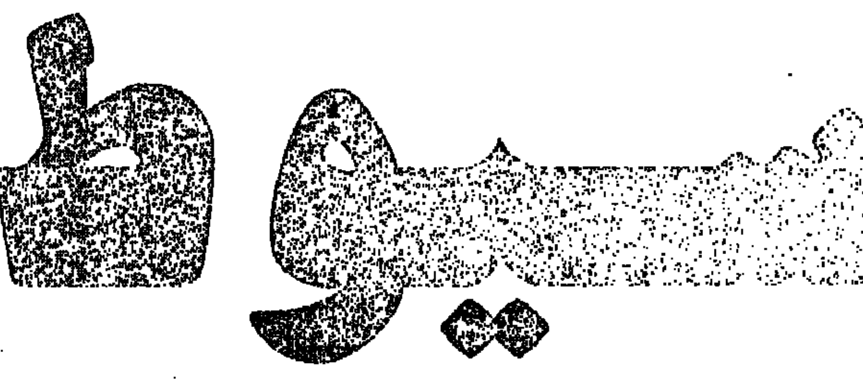
الا فاتقوا الله حق تقاته وجاهدوا في الله حق جهاده...

وحتماً باذن الله سنلتقي: سنلتقي على اعتاب دولة الاسلام... او سنقرع معاً ابواب دار السلام...

(وتقبل الله منا ومنكم) والسلام عليكم ورحمة الله واسالكم الدعاء.

اخوكم عمر عبد الرحمن





تقع أسيوط على بعد ٣٥٠ كيلو مترا الى الجنوب من القاهرة... وهي تتوسط بموقعها محافظات الصعيد.. تحدها من الشمال محافظات المنيا وبني سويف والجيزة ومن الجنوب محافظات سوهاج وقنا واسوان.. وأسيوط هي المحافظة التي خرج منها الزعيم جمال عبد الناصر.. ومن أسيوط كان التمرد الأول في العام ١٩٨١ عقب اغتيال السادات.. هذا التمرد الذي كاد يغير مجرى التاريخ.. فهل ما يحدث الآن هو المقدمة لتغيير التاريخ؟ وهل أسيوط هي المرشح الجغرافي التاريخي لما يحدث في الجزائر الآن؟ قبل الإجابة عن هذه الأسئلة لا بد ان نعرف اولا ماذا يحدث في أسيوط الآن.. ولماذا يحدث؟

مدينة التناقضات: اختصاصها هو الجريمة وتاريخها كله عبث!

مارس - آذار ١٩٩٢، وقعت احداث صنبو الشهيرة... وكانت تلك هي الشرارة التي فجرت العنف في اسيوط حيث تحولت الى بركان هادر... ومن اسيوط امتدت نيران الرصاص والقنابل الى العاصمة القاهرة ومحافظات الصعيد الاخرى، لتعيش مصر في حالة غليان وعدم استقرار امني، دون ان يعرف احد متى يهدأ هذا البركان؟

وحتى هذه اللحظة فان مسلسل القتل والاغتيال متواصل بلا هوادة... ومؤخراً تم اغتيال قائد قوات امن اسيوط العميد شيرين علي فهمي.

هي، اذن، حرب حقيقية يحشد فيها كل طرف ما لديه من اسلحة وخطط تكتيكية والعالم يسمع ويشاهد.

ومن يتجول في اسيوط لا يصدق ان فيها هذا الكم والعدد الهائل من قوات الشرطة التي تصل الى حوالي ربع مليون جندي يشكلون نصف قوات الأمن الداخلي، وهو ما يشعرك انك في ساحة قتال: سيارات شرطة، حاملات جنود، مدرعات من انتاج المصانع الحربية انتشرت في كل شارع وحارة وطرقات المدن والقرى.. ايدي الجنود والضباط جاهزة للضغط على زناد البنادق والرشاشات في اي لحظة. فالكل مترقب ومتحفز بل ومتوتر... حالات الاشتباه تم توسيعها الى اقصى حد، ولذلك يتم الزج يومياً بالعشرات من الشباب الذي وقع تحت طائلة الاشتباه في اقسام الشرطة، ولا يجدي شيئاً ان كان يحمل اثباتاً لشخصية او لا يحمل، فاثبات الشخصية الآن يعني مفهوماً آخر... اذ لا بد وأن يمر الشخص على مصلحة السجلات المدنية ثم منطقة التجنيد لاثبات عدم تهربه من الخدمة العسكرية... ثم اخيراً الى الادلة الجنائية ومباحث امن الدولة.

هذا المشهد يتكرر يومياً ويقع على البعض اكثر من مرة.. وهي اجراءات تحدث لمن تراوح اعمارهم بين الثانية عشرة والعشرين.. وهي سن يفيض بها الكيل سريعاً، ولذلك لا تملك اغلبيتهم الا اختزان الغضب في القلوب...

المواطنون بعد الثامنة مساء يخافون الخروج الى الشوارع... لذا فرضوا على انفسهم حظر تجول اختيارياً... الخوف في العيون والقلوب... وهو ما انعكس بالطبع على مصالح المواطنين الذين تضاعفت مشكلاتهم وباتت حياتهم تسير بشق الانفس. العائلات لا تعرف للنوم طعماً حتى يكتمل عدد افرادها... الشباب يهاجر الى المحافظات الاخرى ولكن قوات الشرطة تعيده طالما انه من اسيوط...

واسيوط محافظة المتناقضات بلا منازع... ففي الوقت الذي تعتبر فيه معقلاً للجماعات الاسلامية المتشددة نجد ان اكبر نسبة من الاقباط في مصر موجودة فيها... وفي اسيوط اقدم جامعة اقليمية افتتحت في العام ١٩٥٧، وفيها ايضاً اعلى نسبة من الامية، وهو الامر الذي اسهم في ارتفاع معدل حالات الثأر فيها... تسير في شوارع اسيوط فلا تصدق انك في المدينة التي تسمع عنها وفيها كل هذه الاحداث: شوارع ومبان لا تقل شيئاً عن القاهرة... ولذلك تعتبر المدينة الثالثة بعد القاهرة والاسكندرية... ولكن بالقرب من ذلك تجد الاحياء الفقيرة المعدمة وكانها شاهد على التناقض.

في الطرقات تسير فتيات يرتدين النقاب واخريات يرتدين الجينز واحدث صيحات الازياء... شعارات الجماعة الاسلامية وجماعة الاخوان المسلمين نشهدها على الجدران الى جانب اعلانات بوتيكات الملابس المستوردة ومطاعم الشاورمة والاندية والفنادق واحتفالات الاعياد ومسارح قصور الثقافة... السيدات يقدن السيارات بانفسهن، ولم يعد ذلك عيباً في تلك المحافظة الصعيدية... بل تراهن يمتطين دراجات، وهي المشاهد التي يقل وجودها في بعض محافظات الوجه البحري والدلتا!!

التواجد الشرطي المكثف في شوارع المدينة والقرى والنجوع يؤكد خطورة الموقف وحالة الغليان التي تعيشها اسيوط المنكوبة... وقد انعكس ذلك على حركة التجارة والعمل بل وحتى الدراسة... حيث اصبح فتح المتاجر والمحلات يخضع للمزاج الشخصي لمامور اي مركز او لواء قائد احدى المناطق... وذلك بعد تقسيم اسيوط لأربع مناطق في حركة الشرطة الاخيرة... وهو امر لم يحدث في اي محافظة اخرى سواء حالياً أم في الماضي... بل من الممكن ان يؤدي مرور احد ضباط الشرطة وخلفه مدرعة الى اغلاق المتاجر والمحلات بالامر... ويتم اخلاء الشوارع من المواطنين ويفرض حظر التجول دون استصدار قرار من قياداته... ولا يستطيع احد الاعتراض... فالكل يحمد الله انه لم يقبض عليه بتهمة الاشتباه على ذمة قانون الطوارىء المفروض منذ عام ١٩٨١.

بل ان الكثير من التجاوزات تحدث من رجال الشرطة، وتنعكس بالطبع سلباً على تعاون المواطنين مع جهاز الشرطة ضد من يحملون السلاح... وممارسات الشرطة في هذا المجال اكثر من ان تعد او تحصى... فهذا احد ضباط الشرطة يضع فوهة بندقيته في صدر احدى السيدات مما اصاب ابنتها بحالة هيستيريا خوفاً على والدتها التي لا ذنب لها... ضابط آخر استوقف شاباً من احدى الدول الافريقية في مرحلة الدراسات العليا بكلية طب اسيوط.. وبرغم اثباته لشخصيته باكثر من وسيلة - اولها لون البشرة والتهمة.

هؤلاء انجبتهم أسيوط

- جمال عبد الناصر.
- سيد قطب.
- شكري مصطفى زعيم جماعة التكفير والهجرة.
- حامد أبو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين.
- عبدالله السماوي.

نصف قوات الأمن المصري لمحاصرة مدينة واحدة!

الا ان الضابط اصر على ان يقوم الشاب برسم خريطة لقارة افريقيا وتحديد موقع دولته عليها... ومن يومها وهذا الشاب لا يركب اي سيارة مطلقاً خشية تفتيشه مرة اخرى.. حتى لو اضطر إلى ان يسير على قدميه عدة كيلومترات.

وبجانب الوجوه العابثة المترقبة من رجال الشرطة، يمكن ان تجد من يجلس فوق سيارته ويتناول الآيس كريم... وهي صورة من صور التناقض التي يلمسها كل من يزور اسيوط.. الآباء والامهات بل وكل الاسر لا ينامون حتى يعود الجميع من خارج المنزل... ثم توصد الابواب تماماً بعد عودتهم وعند الصباح يقوم كل واحد بتذكير الآخرين بضرورة الاحتفاظ باثبات الشخصية عند خروجه... مع تذكيره بالاحتياطات الاخرى اللازمة... ومن يتاخر او يتغيب تعرف اسرته اين هو بشكل تلقائي... انه في قسم الشرطة... اي قسم للشرطة.

وهنا يزداد الخوف من تعرضه لاي مكروه اثناء احتجازه. بعض اقسام الشرطة ممنوع المرور من امامها... المواطنون يحلون مشاكلهم الآن بشكل ودي خشية الذهاب للشرطة والتعرض للاهانة، كما ان الضباط ليس لديهم وقت لمثل هذه المشاكل فهم مشغولون بما هو اهم..

سجن كبير

كل زائر لمركز شرطة لا بد وان يعقب زيارته الندم، لانه اذا لم يتعرض لاي اذى او اهانة فانه سيرى ما يزعجه وهو يشاهد المعتقلين في حالات الاشتباه وهم في اوضاع غير ادمية... حيث يقفون ووجوههم للحائط وايديهم خلفهم او راكعين على الارض.

الكثير من الشباب يفكر في السفر للخارج وهناك من يفكر في الهجرة نهائياً، وبذلك تحولت اسيوط الى سجن كبير وفشلت كل محاولة للتوفيق بين الشعب والشرطة... بل على العكس هناك من يقول ان المتطرفين ياخذون ثار الناس من الشرطة... وهو ما يمثل بالطبع شكلاً من اشكال عدم التعاطف مع الشرطة... حتى عندما تحركت الدولة وادخلت بعض الخدمات للمناطق العشوائية بمدن وقرى محافظة اسيوط قال الناس: نحن نشكر الجماعات المتطرفة التي جعلت الدولة تتذكرنا ونبهتهم الينا... ونحن اذا تاملنا الاسماء التي ارتبطت بحركات اسلامية في الماضي نجد اسماء مثل سيد قطب الزعيم الحقيقي والاب الروحي لجماعات العنف المسلح، وهو احد ابناء اسيوط.. وشكري مصطفى زعيم جماعة التكفير والهجرة وهو ايضاً من محافظة اسيوط.. كذلك عبدالله السماوي زعيم جماعة السماويين وحامد ابو النصر مرشد الاخوان المسلمين الحالي من اسيوط. حتى الجهاز الخاص لجماعة الاخوان كان اغلب رموزه من اسيوط... فاكثرية المقبوض عليهم في قضايا عنف سياسي خارج اسيوط هم من اسيوط.. ناهيك عما حدث وشهدته اسيوط من احداث في العام ١٩٨١ اثر مصرع الرئيس السادات، وهي الامور والشواهد التي تؤكد خصوصية حالة اسيوط وتميزها عن باقي المحافظات. ولذا يبقى السؤال لماذا اسيوط؟

والاجابة عن ذلك تحتم علينا ان نفتش في التاريخ والجغرافيا والاحصائيات... فلغة الارقام تقول ان في اسيوط اعلى معدلات البطالة... اذ هناك ٨٣ الف عاطل وفقاً لاحصائية رسمية. وهو المعدل الذي يزيد كل يوم. اما نصيب الفرد من الاستثمار فيقل بنسبة ٣٠٪ عن المتوسط القومي العام وكان نصيبه من الاستثمارات الزراعية ١٧.١ من المتوسط القومي العام، ويبلغ نصيب الفرد من الاستثمارات الصناعية ٨ جنيهات مقابل ٢٢ جنيهاً للفرد في القاهرة. وفي قطاع المواصلات ايضاً النسبة نفسها... كما ان نصيب الفرد من الاستثمار العام لا يتجاوز جنيهين (نصف دولار) بينما هو ١٦ في المتوسط العام. واسيوط هي اقل محافظة في نصيبها من خدمات الصرف الصحي، كما ان نصيب الفرد من دخل الاسرة يعادل ثلثي المتوسط العام فقط... اي ٦٧٠ جنيهاً في مقابل متوسط قومي قدره ٩٩٠ جنيهاً... وهذه الارقام هي جزء صغير في شريط ارقام طويل يظهر مدى التجاهل الذي عانت منه اسيوط على مدار الحكومات المتعاقبة وما زالت تعاني آثاره وتداعياته حتى الآن.

اما عن الجغرافيا والتاريخ، فالجغرافيا تقول ان اسيوط تتميز بانها شريط طولي على ضفتي النيل، وتقع بين جبلين يحدانها من الشرق والغرب، وهذا الموقع او شخصية المكان وتفاعله مع مناخ اسيوط الجاف والحار كان لهما التاثير الكبير على شخصية ابنائها وطابعهم في اشكال تندرج تحت طائلة التحدي والميل النفسي للعنف.

ولما كانت هناك مدن بالكامل في قلب جبال اسيوط مثل البداري والغنايم، وعدد كبير من قرى مدن ديروط والقوصية، كان لا بد وأن تكون هذه المناطق اهم الاماكن التي ارتكزت عليها هذه الجماعات في انتشارها وعملياتها المسلحة فيما بعد، وخرجت منها اهم كوادر الجناح العسكري للجماعة الاسلامية في اسيوط.

اما التاريخ فيقول ان اسيوط قد تميزت منذ فترة طويلة ومبكرة ايضاً بانها ظلت مرتعاً خصباً لعبث البعثات الاجنبية والحملات التبشيرية والارساليات التي تتخفى تحت شعارات دينية حيناً، ومراكز للبحوث والخدمات الاجتماعية والاعمال الخيرية احياناً اخرى. ويذكر التاريخ ان اول مؤتمر قبطي للاقباط في مصر كان في اسيوط في العام ١٩١٠، وهو المؤتمر الذي ناقش احوال الاقباط في مصر ومستقبلهم؛ كذلك يلاحظ وجود عدد كبير من المؤسسات القبطية في اسيوط كملاجىء الايتام ومدارس الاميركان والفرنسيسكان وغيرها.

وبالرغم من عدم الاعتراض على ذلك طالما يتم بشكله الصحيح، الا انه من خلال هذا المدخل تمكن بعض الاطراف من الاساءة الى العلاقة بين المسلمين والاقباط فاستطاعت بالفعل اثارة الخواطر عبر ترويج الشائعات الكاذبة.

ومن الاسباب التاريخية ايضاً ان قرية بني عدي التابعة لمركز منفلوط، على سبيل المثال، كانت في الماضي مقراً او مركزاً لاستقبال



اجراءات تفتيش دقيق للغاية : مشهد يتكرر كل لحظة

الأمن المركزي يحتل مواقع اساسية في اسيوط

الحجاج القادمين من المغرب العربي في طريقهم الى مكة... وكانت ضمن هؤلاء اعداد كبيرة من الشيعة والفاطميين ومذاهب دينية اخرى مما دفع باهالي المنطقة - وهم من اهل السنة - الى الاعتقاد بان معتقداتهم الدينية في خطر، مما جعلهم يجنحون الى التشدد الديني والعودة الى اصوله والاحتكام اليها في حالات الخلاف والاختلاف، وهو الامر الذي دعا الى اللجوء الى العنف للدفاع عن المعتقدات والمفاهيم الدينية...

من الثابت تاريخياً انه في العام ١٩٣٥، وبعد اضطرابات سياسية في جامعة الازهر بالقاهرة، صدر مرسوم يقضي بأن يختص كل اقليم بطلابه الامر الذي دفع بالمسؤولين الى افتتاح ازهر في اسيوط وتحويل طلاب الصعيد اليه.

هؤلاء الازهريون الذين جاؤوا محملين بافكارهم الدينية الثورية، واغلبهم يحمل تراثاً سابقاً في معارضة السلطة، هم الذين ذهبوا الى القرى والنجوع لقيادة وإمامة مساجدها. مما مهد التربة تماماً لامرين: الاول تلقي دعوة الاخوان المسلمين وانتشارها بسهولة، والثاني بروز ظاهرة الامام السياسي والخطبة الدينية المسيسة، والتي كانت الخطوة الاولى لجذب الشباب الى الجماعات الاسلامية ووسيلتهم الرئيسية فيما بعد... كذلك فان جامعة اسيوط لم تسلم من الاتهام... فبدلاً من ان تتحول الى مركز للتنوير يضيء اشعاعه الاقليم وما حوله، تحولت الى مركز لاستقبال كل الساخطين على وضعهم الاجتماعي وابناء الطبقات الدنيا الذين رأوا ان التفوق الدراسي هو ساحة التعويض عن فقد الثروة والمكانة الاجتماعية والنسب الرفيع، وهي الظواهر المنتشرة بحدة في اسيوط... فتحولت الجامعة الى مركز لاعداد كوادر الجماعة الاسلامية ومؤسسيها ايضاً... كذلك لا يمكن الحديث عن التطرف والعنف في اسيوط دون الاشارة الى دور اجهزة الدولة في هذا الشان، فقد اختار السادات اسيوط وجامعتها لتكون ميداناً لمعركته مع خصومه في ذلك الوقت - وبخاصة الناصريين واليساريين - والذين راى فيهم حجر عثرة في السبعينات. فكان دعم الجماعات الاسلامية بكل قوة، وهذا ما اكدته مذكرات وتصريحات المسؤولين السابقين والحاليين ومنها مذكرات محمد عبد السلام الزيات وكذلك ما صرح به الرئيس مبارك لصحيفة «دير شبيغل» الالمانية منذ شهور. ولا ننسى سبباً امنياً آخر يدعم ما نراه في اسيوط الآن، حيث كان زكي بدر وزير الداخلية المصري السابق محافظاً لاسيوط قبل توليه وزارة الداخلية، ففي محاولته للتصدي للجماعات الاسلامية ركز جهوده امنياً داخل جامعة اسيوط.. وقد حقق وقتئذ بعض النجاح بالفعل ولكن ذلك دفع الجماعات الدينية الى اللجوء الى القرى والمدن البعيدة، وكان من بينها بالطبع ديروط والبداري كمراكز لادارة نشاطاتها... ولهذا عندما بدات المواجهة الامنية مؤخراً كانت المراكز البعيدة عن عاصمة المحافظة مسرحاً لاخطر عمليات العنف واكثرها عدداً وعنفاً... حتى تلك العمليات التي جرت في قلب اسيوط قامت بها عناصر صغيرة السن من هذه المدن، اي تربت في تلك الفترة التي نقل فيها نشاط الجماعة الى تلك المدن.

خصوصية في الجريمة ايضاً

كل هذه الاسباب تؤكد خصوصية اسيوط وتفردها... الامر الذي اثبتته ايضاً احدى الدراسات مؤخراً، حيث اشارت الى ان في اسيوط اعلى معدل للجريمة الجنائية ايضاً... فهي الاولى بين كل محافظات مصر من حيث جرائم الجنايات والقتل والجنح والاحداث ومقاومة السلطات والتعدي على الاراضي.

ولهذه الاسباب كانت اسيوط هي الساحة المرشحة للصدام بين السلطة والجماعات الاسلامية، وهو الصدام الذي كان حتمياً، ولكنه ينتظر فقط اتخاذ القرار من احد طرفيه، وهو القرار الذي اتخذته الشرطة مضطرة بعد ٤ مايو - ايار ٩٢ في اعقاب مذبحة صنبو الشهيرة والتي راح ضحيتها اربعة عشر مواطناً قبطياً، ووجدت السلطة ان المناخ ملائم لبدء حرب تصفية الجماعات، ذلك الخصم الذي ازعج السلطات الامنية كثيراً. وبدات الحملة الاعلامية الهائلة في كل وسائل الاعلام المقروءة والمرئية والمسموعة، وبدات الشرطة تحشد رجالها بشكل مخيف في اسيوط عامة، بينما تحولت ديروط على وجه الخصوص الى ثكنة عسكرية، وبدات المواجهة التي ما تزال مستمرة حتى الآن.

ففي مواجهة اجرتها «المحرر» في اسيوط بين مسؤول امني رفيع المستوى وأحد ابرز قيادات الجماعة الاسلامية بمصر - رفض ذكر اسمه - اتهم كل طرف الآخر ببدء المواجهة، فالمصدر الامني الرفيع - والذي رفض ايضاً ذكر اسمه - قال ان اجهزة الشرطة لا تتعرض لمن يرتاد المساجد او يعبد الله او حتى يطلق لحيته طالما انه لا يحمل السلاح. اما الجماعات فهي، منذ نشاتها في بداية السبعينات، تتخذ العنف وسيلة لفرض وصايتها على الناس وعلى طلبة الجامعات، واعتدوا حتى على اساتذتهم وزملائهم من المسلمين قبل الاقباط ثم خرجوا الى الشارع وتدخلوا في شؤون الناس الخاصة حتى في الافراح والمناسبات التي يحتفل بها الجميع، بل ووصل الامر الى محاولة منع المواطنين في بعض المدن من الذهاب الى المقابر لزيارة موتاهم.

ويضيف المصدر الامني انهم كانوا يمنعون الاقباط في بعض الاماكن من اقامة شعائرهم او الاحتفال بمناسباتهم بل انهم كانوا يعتدون على المخالفين لهم في الراي.

ويتوقف المصدر الامني عن كلامه لنستمع الى الطرف الآخر في هذه المواجهة، ويروي احد ابرز قيادات الجماعة الاسلامية بداية الاحداث فيقول: بعد احداث العام ٨١ ظلت حركة الجماعة متوقفة حتى خرج الفوج الاول من المقبوض عليهم على ذمة احداث اسيوط التي وقعت بعد اغتيال السادات، وكان من بينهم الذين صدرت بحقهم احكام بالبراءة ولم يفرج عنهم الا بعد انتهاء المحاكمات... كما خرج الذين صدرت بحقهم احكام بالسجن ثلاث سنوات او اقل، فكان العام ١٩٨٤ عام خروج عدد كبير من الاخوة. وبدات الجماعة الاسلامية نشاطها والدعوة الى الله. ومن بين الاسماء التي قادت العمل في تلك الفترة الدكتور علاء محيي الدين المتحدث الرسمي باسم الجماعة والذي اغتيل في الهرم، كذلك طلعت ياسين همام الذي قتل مؤخراً في القاهرة، وقد اتخذت الجماعة مسجد الجمعية الشرعية كمنطلق لحركتها وايضاً لدعوتها، وخطبة الجمعة وصلاة العيدين، وفي احيان اخرى بعض الدروس التي تلقى بين صلاتي المغرب والعشاء. وكان نشاط الجماعة عبر ثلاث طرق اولها «دعوي» اي بالدعوة من خلال الدروس والخطب... والثاني اجتماعي من خلال تنشيط الخدمات التي تقدم الى المواطنين عبر معارض السلع الرخيصة والذبائح للفقراء بسعر زهيد، وتوزيع الزكاة والملابس على اليتامى... اما النشاط الثالث فكان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو الامر الذي طبق على اغتيال د. فرج فودة.

ويضيف عضو الجماعة ان الحال استمر على هذا النحو، فبدأ انتشار الجماعة في المدن والقرى بشكل كبير... وكانت الدعوة تلقى استجابة في كل مكان الى ان بدأ النظام حرب المواجهة بعد شعوره بخطورة حركة الجماعة عليه، كانت واقعة قتل الاخ شعبان راشد طالب التجارة بجوار سور الكلية، ويومها ارسل الرئيس مبارك طائرة خاصة لنقله للعلاج في القاهرة بغية امتصاص غضب الجماعة، لكنه لفظ انفاسه وحوكم قاتله ثم خرج من السجن وقتل.

في هذه الاثناء، تم تعيين زكي بدر وزيراً للداخلية فاصبح في قمة الجهاز الامني وبالتالي في قمة المواجهة معنا، بعد ان كان محافظاً لاسيوط... وهكذا بدأ الصدام مباشرة واتبع زكي بدر سياسة تتلخص في تلفيق القضايا واقتحام مسجد الجمعية الشرعية الذي قتل فيه الاخ سيد تقي الدين، ثم تلفيق القضايا ومنها (القضية رقم ٤٠١ امن دولة) ثم تطور الامر الى اعتقال على ذمة قانون الطوارىء، وكان من بين المعتقلين على ذمة ذلك القانون محمد شوقي الاسلامبولي شقيق خالد الاسلامبولي قاتل السادات.

حوار اعقبته تصفيات

في هذه الفترة - يضيف المصدر - بدات الجماعة في اللجوء الى القضاء والمنظمات الدولية والهيئات العالمية والاحزاب، بل وقبلت ايضاً بالحوار، فتم اجراء حوار مع مفتي الجمهورية د. سيد طنطاوي ووزير الاوقاف د. محمد محجوب في العامين ٨٧ و٨٨ بمسجد الجمعية الشرعية باسيوط وقاد الحوار بالنيابة عن الجماعة طلعت ياسين همام، ثم تلاه حوار في كلية التجارة باسيوط بحضور المحافظ وكان محمد عبد الحليم موسى في ذلك الوقت - قبل توليه منصب وزير الداخلية - ثم حوار آخر بمحافظة المنيا في مسجد الرحمن قاد الحوار فيه نيابة عن الجماعة صفوت عبد الغني المتهم بتدبير حادث اغتيال الدكتور رفعت المحجوب. وبالرغم من ذلك زادت الامور سوءاً فوصلت في العامين ٨٨ و٨٩ الى قتل في الشوارع، فقتل ماجد العطيفي باطلاق الرصاص عليه من فوق كوبري الجلاء بالقاهرة، ثم اتبع معنا اسلوب آخر وهو اخذ الرهائن من النساء والشيوخ حتى يسلم افراد الجماعة الهاربين انفسهم.

ويستمر عضو الجماعة في الحديث فيقول: استمر التعذيب على حاله واستمرت سياسة اقتحام المساجد حتى خارج اسيوط فاقتحم مسجد آدم في عين شمس... الى هنا والجماعة لا ترد باي شكل الى ان وقع حادث تفجير السيارة الملغومة لموكب زكي بدر عند كوبري الفردوس بالعباسية، والتي نجا منها واقيل بسببها بعدها بشهر، لكن قبل اقالته اصدر اوامره باقتحام مسجد الجمعية الشرعية وضمه لوزارة الاوقاف، وهو الاقتحام الذي اسفر عن ٥٠٠ جريح اعتقلوا جميعاً، وكان على الجماعة ان ترد دفاعاً عن حرمات بيوت الله واعراض النساء فبدات بحرق محلات الفيديو وبدرنا بعض الاعتداءات على رجال الشرطة... ومع ذلك بدات معنا سياسة اخرى هي اعادة الاعتقال بعد الافراج، ثم حدثت واقعة اغتيال الدكتور علاء محيي الدين المتحدث الرسمي باسم الجماعة بمصر، وعلمنا ان الداخلية اعدت قائمة باربعة عشر عضواً قيادياً بارزاً من اعضاء الجماعة مطلوب تصفيتهم، فكان لا بد من الرد لوقف هذا المسلسل. وجاءت بعد ذلك واقعة اغتيال د. رفعت المحجوب في ١٩٩١ وازدادت الامور تعقيداً عندما قتل في عهد عبد الحليم موسى عدد مماثل للعدد الذي قتل في عهد زكي بدر خلال اربع سنوات كاملة، ومن بينهم ٢٢ شخصاً في معركة واحدة فقط في قرية كحك بالفيوم.

ويؤكد عضو الجماعة ان الامن استغل حادثة صنبو ليقوم بتوسيع دائرة عنفه ضد الجماعة حتى بلغت ذروتها في حادث اقتحام مسجد الرحمة بقلب اسيوط مما ادى للرد ايضاً في قلب مدينة اسيوط لان اقتحام مسجد الرحمة خرق عرفاً استقر بيننا وبين الامن، ملخصه ان رد الفعل يتم في نفس دائرة ومكان الحادث... لذلك وقعت عمليات اغتيال العميد طعيمة وزملائه ثم العميد شيرين علي فهمي قائد قوات امن اسيوط.

الى هنا ينتهي كلام عضو الجماعة الاسلامية البارز، لكن المصدر الامني البارز ايضاً يعلق عليه بتساؤل: من الذي بدأ العنف قبل ذلك في العام ٨١؟

واكد المصدر الامني ان المواجهة مع الجماعة مستمرة... وفي ساحة المعارك باسيوط يتساقط كل يوم قتلى الا ان هذه المواجهة ابرزت عدة نتائج منها:

١ - الضعف الشديد في حجم المعلومات التي يمتلكها جهاز الشرطة - وبالتحديد مباحث امن الدولة - عن الجماعات المتطرفة.

٢ - ان هناك اعداداً كبيرة تم تجنيدها لصالح الجماعات خارج المساجد ولم تلتقِ يوماً ما... هذه الاعداد هي التي تاوي الهاربين وتشكل همزة الوصل بين المجموعات وبعضها البعض.

٣ - اثبتت الاحداث ان هناك قصوراً في تدريب ضباط وجنود الشرطة الذين لم يتدربوا الا على الامن الجنائي فقط، اما حرب العصابات والمعارك الخاطفة فانهم لا يعلمون عنها شيئاً.

٤ - التدريب الجيد والتنسيق الهائل عند الجماعة المتطرفة، فعلى سبيل المثال في حادثة اغتيال اللواء الشيمي قائد فرقة شمال اسيوط - وهي العملية التي تمت في مدينة ابوتيج، والتي تشهد تواجداً امنياً كثيفاً وحالة استنفار قصوى - اتضح فيما بعد ان هناك ٦ كمائن كانت معدة لاغتيال اللواء الشيمي، كل منها مسؤول عن طريق متوقع ان تمر منه سيارة اللواء. معنى ذلك شيئان: الاول ان الجماعة قد اتخذت قراراً بالتخلص من اللواء الشيمي، والثاني ان هناك ٣٦ شخصاً مسلحاً على الاقل اشتركوا في حادث اللواء الشيمي توزعوا على مجموعات للمراقبة والتنفيذ ثم تغطية الهروب... وهذا العدد يعد كبيراً خاصة مع وجود كثافة امنية مرتفعة. والغريب ان منفذي العملية نفذوها بكل براعة من ثلاثة اتجاهات مختلفة، ولم يصب احد منهم باذى. وبكل هدوء قام الجناة بفتح السيارة ثم الاستيلاء على سلاح اللواء الخاص وسلاح حرسه وسائقه ثم جهاز اللاسلكي، ثم اطلقوا اعيرة نارية في الهواء ابتهاجاً بنجاح العملية وهربوا بعدها في كل هدوء... كل هذا وقع على بعد ٢٠٠ متر فقط من مركز شرطة ابوتيج والذي وصلت قواته بعد ساعة وعشر دقائق الى مكان الحادث.

٥ - ان هناك اختراقاً لاجهزة الامن، وتدل على ذلك واقعة نصب كمين لقوة الشرطة المتجهة الى جزيرة البداري في مهمة سرية، اذ قبل وصولها الى المكان المحدد فوجئت باطلاق الرصاص عليها من كل جانب مما اسفر عن اصابات عديدة وانقلاب مدرعة في احدى المعارك.

٦ - على حين نجد ان ضباط الشرطة يخوضون حرباً دون الايمان المطلق بها، نجد ان عقيدة اعضاء الجماعة الاسلامية جلية وقوية اذ يؤمنون بانها حرب مقدسة، الاختيار فيها بين امرين: النصر او الشهادة.

وهكذا كلما بذلت محاولة لاطفاء نار العنف جاء من يسكب الزيت عليها... والمواجهات لا تنتهي، والايام المقبلة ستحمل الكثير من اخبار الصدامات واعداد الضحايا...

أسيوط - «المحرر» - خاص

في أسيوط

- الأقباط يملكون الأغلبية والثروة والنفوذ.
- الجماعات الاسلامية تملك السيطرة الفعلية.
- ثلاث حوادث عشوائية اشعلت فتيل المواجهة في ابوتيج وديروط والغنايم.
- الأحزاب المصرية لم تفعل شيئاً لاحتواء العنف في اسيوط.

تقرير خاص من واشنطن

.. ومن الخدمة العسكرية في أميركا يهربون!

CONSCIENTIOUS OBJECTORS
Number of Applications Remained Small During the Persian Gulf War

غلاف التقرير الرسمي الاميركي عن تخلف الاميركيين عن الخدمة العسكرية اثناء حرب الخليج.

التملص من الخدمة العسكرية، او الاعلان عن عدم الاستعداد للتطوع في الجيوش، ظاهرة قديمة... ولكنها برزت في الولايات المتحدة بشكل بارز ابان حرب فيتنام حيث كانت هناك الاف مؤلفة من الجنود او الشبان الاميركيين الذين هربوا الى كندا تجنباً لعملية التجنيد الاجباري والارسال الى ساحة المعارك في ادغال آسيا وفيتنام.

وفي كل حرب خاضتها اميركا منذ حرب فيتنام، وكل تدخل عسكري سافر في شؤون دول اخرى من العالم، تكرر الامر وظهر العديد من الشبان الذين رفضوا الخدمة العسكرية بناء على ايحاء الضمير الذي يعارض الحرب وينشد السلام، او بناء على مبادئ دينية خاصة مرتبطة بالعقيدة التي تعارض الحروب (باسيفيست Pacifist) او بالنسبة لاعتبارات عائلية كون المجند الابن الوحيد او المعيل الوحيد للاسرة والذي يخشى ان يؤدي تجنيده وتعرضه للقتال والموت الى تهديد استمرارية العائلة، بالاضافة الى امراض وحالات تمنع [illegible] المرشح للخدمة العسكرية من الذهاب الى المعركة.

وفي التقرير ادناه [illegible] في واشنطن عنوانه «المعارضون للتجنيد بناء على وحي الضمير» [illegible] استعراض [illegible] قضية الهروب من اداء الخدمة العسكرية ابان ازمة حرب الخليج الاخيرة.

«المحرر» تستعرض ابرز ما تضمنه هذا التقرير:

ليس لدى وزارة الدفاع الأميركية نص قانوني يتعلق بالجندي العامل او الجندي الاحتياطي وموقفه المعارض للجندية، او الذهاب الى حرب ما، الا ان هنالك اعترافاً بضرورة التخطيط بناء على الامر رقم ١٣٠٠/٦ والذي يحدد المعارض بناء على وحي الضمير بانه يعارض اي حرب والمشاركة فيها. ومن اجل الحصول على هذه المرتبة من الاعتبار فان على المرشح لهذه المرحلة ان يقدم البيانات واضحة وصريحة بانه:

١ - يعارض المشاركة في اي حرب كانت.

٢ - بان معارضته لهذه الحرب ترتكز الى الثقافة الدينية الاخلاقية.

٣ - بان اعتقاده هذا واضح وينبع من وحي الضمير و انه ملتزم به...

واستناداً لهذه المعطيات لا مجال للاعتراض اذ يجب ان تكون المعارضة واضحة لكل الحروب وليست ضد حرب واحدة فقط.

وتقول وزارة الدفاع الاميركية بان هناك طبقتين من الارشادات حول المعارضين للحرب.

الطبقة ١.١ - صفر، والتي يعارض فيها المرشح كل انواع الحروب والمشاركة فيها والتي يكون مصير طلبه الاعفاء من الخدمة العسكرية.

الطبقة ١.١. صفر، وتتعلق بالمرشح الذي يعارض المشاركة في اي حرب قتالية او في المعارك، ولكن ايمانه يسمح له بان يكون في نطاق الخدمة العسكرية في النواحي المدنية وليس في ساحة القتال. وعند المصادقة على طلب هذا المرشح الذي يتميز بهذه المناقب تسند اليه مهمات ادارية في الاجهزة العسكرية او يعفى من الخدمة العسكرية.

ويقول التقرير انه خلال السنوات ١٩٨٨ - ١٩٩٠ فان وزارة الدفاع الاميركية انتهت من النظر في ٢٠٠ طلب سنوياً للمتمنعين عن الخدمة العسكرية، وقد تمت المصادقة على نسبة تراوح بين ٨٠ و٨٥٪ من هذه الطلبات. وقد اندلعت حرب الخليج خلال السنة المالية ١٩٩١، وارتفع عدد الطلبات الى ٤٤٨ طلباً وتمت المصادقة على ٩١٪ من هذه الطلبات في تلك السنة.

ويشرح التقرير من خلال النتائج الاولية انه برغم تضاعف عدد اصحاب الطلبات في السنة المالية ١٩٩١ الا ان هذا العدد بقي ضئيلاً اذا ما قورن بالحقائق الاتية:

١ - عدد الذين ارتدوا البزة العسكرية حوالي المليونين.

٢ - عدد الجنود الذين تم توزيعهم ونشرهم في حرب الخليج مثلاً بلغ حوالي نصف مليون جندي.

هذا واتخذت عدة خطوات اساسية للانتهاء من قبول او رفض المعارضين للخدمة العسكرية بوحي من الضمير والتي اشتملت على:

١ - تعيين ضابط تحقيق.

٢ - تعيين موعد للمرشح مع مرشد روحي او عالم نفساني.

٣ - اجراء جلسة استماع للشهادات.

٤ - اعداد تقرير من قبل الضابط الذي اجرى التحقيق مع المرشح.

٥ - تقديم توصيات من قبل القيادة العسكرية.

ولوحظ ان طلبات الاعفاء من الخدمة العسكرية وعدم التجنيد لاسباب ايديولوجية او دينية او اجتماعية تناولت جميع اسلحة القوات الاميركية: المشاة، قوات المارينز، سلاح الطيران وسلاح البحرية. وقد تراوحت واختلفت اعداد المطالبين بالاعفاء من الخدمة بين سنة واخرى. فخلال الاعوام التي ذكرت في الدراسة والتقرير (بين ١٩٨٨ - ١٩٩١) كان هناك ١٠٠٨ طلبات للاعفاء وتمت المصادقة على ٧٣٦ طلباً، اي بنسبة ٧٣٪. اما سنة ١٩٩١ فقد شهدت ٤٤٧ طلباً صودق على ٢٧٣ طلباً منها اي بنسبة ٩١٪. وفي السنة التي سبقت حرب الخليج كان هنالك ٢٠١ طلب صودق على ١٦١ طلباً منها اي بنسبة ٨٠٪.

هذا وقد شملت طلبات الاعفاء والتملص من الخدمة العسكرية قوات الاحتياطي في الجيش وكان هناك ٢٩ طلباً في العام ١٩٩١، مقابل ٣٠ طلباً في العام ١٩٩٠ و٢٠ طلباً في كل من العامين ١٩٨٨ و١٩٨٩. الا انه برغم قلة هذه الأعداد فان مخاوف ظهرت في اوساط الجيش والقوات المسلحة الأميركية عندما تبين لبعض الزعماء السود في الولايات المتحدة ان معظم المشاة والجنود في الصفوف الامامية هم من السود - الأفريقيين الاميركيين. واخذ القلق يساور الجنرال باول رئيس الاركان الاميركي انذاك وريتشارد تشيني وزير الدفاع في عهد بوش.

وازدادت المخاوف عندما تصدت عناصر من السود الاميركيين لمسيرة ووتيرة الحرب المزمع شنها على العراق. فقد اجتاحت اوساط السود في اميركا مشاعر التاييد والدعم للعراق وتعالت اصوات كثيرة وصلت الى مسامع الجنود السود بانهم اذا ضربوا العراق فانهم يضربون حلفاء تقليديين للسود من العراق والشعب العراقي. وقد ظهرت شخصيات سوداء في الولايات المتحدة حاولت تحريض الجنود السود الافارقة في القوات المسلحة الاميركية على عدم دخول الحرب ضد العراق.

ويشرح التقرير اسلوب تقديم طلب الاعفاء من الخدمة العسكرية ويقول ان كل طالب ملزم بتقديم طلب خطي شارحاً فيه الدواعي واسباب رغبته في اعفائه من الخدمة. وبعد ان تتلقى الوحدة العسكرية هذا الطلب يتم اجراء لقاء مع الطالب من قبل المرشد الروحي في الوحدة وبعده يتم مع عالم نفساني للتاكد من انه لا يوجد هنالك جنون او مس من الجنون في الشخص مقدم الطلب.

وبعد ذلك يعين موعد لسماع شهادة ضابط كبير في الوحدة يكون قد كلف مسبقاً باعداد تقرير عن الطالب بناء على الاثباتات والادلة التي يمكنه الحصول عليها. وحسب التعليمات والقوانين لا يمكن ان يكون هذا الضابط الذي يقوم بالتحقيق جزءاً من سلسلة القيادة المرتبطة بالطالب ومصيره. وخلال الشهادة يحق للطالب ان يقدم كل الأدلة والاثباتات ويمكنه ايضاً الاعتماد على كل ما كتبه في طلبه الاساسي. كما يحق للطالب ان يتمثل بمحام او مستشار قضائي اثناء الادلاء بالشهادات.

ويستعرض التقرير بعد ذلك العديد من المشاكل والقضايا مثل ان توصيات سلسلة القيادة غالباً ما ترفض من قبل السلطات المسؤولة وان الهيئة التي تصادق على الطلبات لا توافق بالتمام على راي المرشد الروحي حيال الطالب. هذا واثناء اتخاذ القرار بالاعفاء من الخدمة العسكرية فان كل قوة من القوات المسلحة الاميركية تتصرف بالشكل الملائم لها ولا تهتم بالتوصيات. ففي الوقت الذي لا يسمح فيه الجيش (المشاة) باعفاء اي جندي من الخدمة العسكرية لان التعليمات والارشادات تتطلب ذلك، فان قوات «المارينز» تعفيه من الخدمة العسكرية وتستعين به في انجاز خدمات غير عسكرية.

واشنطن - عبد السلام مصاروة

في "المحرر" اولاً

اذا كان صحيحاً ان «المحرر» ليست جريدة تسعى وراء الخبر اليومي، لانها تحاول دائماً التفرد باخبارها وموضوعاتها، فانه صحيح ايضاً ان عدداً من الصحف اليومية تحاول دائماً «الاستيلاء» على ما تتفرد «المحرر» بنشره من اخبار.

عندما «استولت» جريدة «الشرق الاوسط» على لائحة السجناء العرب في اسرائيل (وكانت «المحرر» قد نشرتها قبلها باسبوعين) جاء نبيل شعث يشكر الجريدة على ما نشرته.

وقبل اسبوعين «استولت» جريدة «الحياة» على خبر نشرته «المحرر» قبلها باسبوعين عن التنافس الدبلوماسي الاميركي - الفرنسي.

ووصل «الاستيلاء» على الاخبار والسبقات الصحفية الى بيروت والى مجلة «الدولية» (نصفها فرنسي الامتياز ونصفها الاخر لبناني ونصف مطبخها في باريس وكل الاكلين في بيروت). فلقد نشرت «المحرر» خبر امكانية لجوء صحافيين لبنانيين الى فرنسا نقلاً عن مجلة «لوبوان» الفرنسية ولكن «الدولية» اعتبرته من معلوماتها واضافت الى النص المترجم الكثير من الملح والبهار والفلفل والتوابل... ثم تناولت العنوان الرئيسي في عددنا الذي صدر قبلها باسبوع ويعلن ان اسرائيل تستعد للقيام بانسحاب مفاجىء من جنوب لبنان.

ما نؤكده ان الأخبار الهامة تنشر في «المحرر» اولاً...

والذين يستولون متاخرين على اخبارها يمكنهم التواضع والاشارة الى مصدر ما ينشرون!

من الجزائر الى العراق الى لبنان: أميركا تلاحق فرنسا ص ٤

الخبر قبلها باسبوعين في «المحرر»

خلاف اميركي - فرنسي حاد حول دعم النظام الجزائري

الخبر كما نشرته «الحياة»

استعدادات اسرائيلية لانسحابات مفاجئة من جزين

ناس وأحداث

الأخبار التي اخذتها «الدولية» من «المحرر»

وجهة نظر

دومينيك جربو، في وجهة نظره هذا الاسبوع، يكشف عن «سر» من اسرار معركة الرئاسة الفرنسية. المعروف حتى الآن ان هناك معركة ضارية بين شيراك وبالادور، غير ان وزير الداخلية باسكوا، يسعى هو الآخر، على طريقته، الى دخول المعركة. جربو يقدم باسكوا من منظور مختلف وجديد. فهو يعتبره من المخلصين لسياسة ديغول العربية، ومن المنادين بسياسة متكاملة في حوض البحر الأبيض المتوسط. يبقى السؤال الملح: «مَن هو باسكوا، وما هي سياسته في حال دخوله معركة الرئاسة؟».

«المحرر»

باسكوا!

الرجل الذي يخلط الأوراق في معركة الرئاسة الفرنسية

ستجري الانتخابات الرئاسية الفرنسية في غضون سنة بالتحديد، وما يتطلبه الترويج لمرشح او لدق عظام آخر سنة بالتحديد ايضاً.

وبما ان كل التوقعات تؤكد ان اليمين الفرنسي قد ضمن نجاح مرشحه - هل يحمل المستقبل نبوءة اخرى، من يدري؟ - فان المنافسة تتركز اليوم على مرشحين اساسيين: جاك شيراك او ادوارد بالادور. وما يلفت النظر ويستدعي الدهشة ان المرشحين ينتميان الى حزب واحد، هو حزب التجمع من اجل الجمهورية RPR، او ما كان يسمى بالحزب الديغولي. هذا ما يبدو، على الاقل، على السطح، الا اذا فشل المرشحان في التوصل الى اتفاق، وحينئذ يمكن ان نفترض ان بالادور قد يكون مرشح التجمع اليميني الآخر، الـ «UDF»، الاتحاد الديمقراطي الفرنسي، وقيام مجابهة بين بالادور وشيراك ليس مستبعداً. هذا ما يكثر الحديث عنه في الأوساط السياسية الفرنسية، ويبدو ان رئيس الوزراء الحالي ادوارد بالادور قد صمم على ان يمضي في هذه المجابهة حتى النهاية، اي حتى التقدم بترشيح نفسه، ولو ادى الأمر الى خوض المعركة ضد جاك شيراك.

الرجل الذي سيفض النزاع بين بالادور وشيراك ليس له مكان في قيادة الحزبين المتنافسين ولا في حاشية الزعيمين. هذا الرجل «الحاسم» كما يقال، يتمركز في وزارة الداخلية: انه شارل باسكوا. لقد لعب دوراً في «خلق» شيراك، حينما لم يكن اكثر من شاب طموح، يعمل في حاشية الرئيس بومبيدو، ولم يكن يفقه شيئاً في السياسة، وإن تقدم بترشيح نفسه في الانتخابات التشريعية. وقد اشرف باسكوا بنفسه على الحملة الانتخابية لايصال شيراك الى رئاسة الجمهورية، وهو لهذا يعرف فن «تصنيع» المرشح الرئاسي. وقد بقي يقدم مشورته الى شيراك في كل الميادين الى اليوم الذي ساءت العلاقات بين الرجلين.

لقد ادرك باسكوا، بعد ان خسر شيراك الانتخابات الرئاسية في عام ١٩٨٨، ان صديقه لن يصل الى رئاسة الجمهورية في اي يوم من الأيام، فهناك «تنافر» بين شيراك والشعب الفرنسي، او على الارجح «سوء تفاهم» لا يمكن لاية حملة انتخابية، مهما اجيد اعدادها ان تقضي عليه، وهذا ما دفع بباسكوا الى عزل شيراك في حزبه بالذات، بل خطر له، في لحظة، ان ينتزع منه رئاسة حزب التجمع من اجل الجمهورية، واتخذ موقفاً صريحاً ضد مشروع «الوحدة الاوروبية»، في الوقت الذي كان شيراك يدعو الى المراهنة على هذا المشروع. وانقطعت الصلة بين الرجلين لعدة شهور.

وبعد ان هزم الاشتراكيون في الانتخابات التشريعية وعيّن بالادور رئيساً للوزراء ادرك باسكوا بسرعة ان فرنسا تحب رئيس وزرائها، ولهذا بادر الى المراهنة عليه، ولم يفعل هذا حباً به، ولا قناعة منه بجدارته، وانما لإحكام العزلة على شيراك. وسرت اشاعات عن قيام شراكة حقيقية بين بالادور وباسكوا للانتخابات الرئاسية المقبلة. هذا محتمل، وقد يتوجب علينا اخذ هذه الشراكة على محمل الجد، ذلك ان بالادور يعلم جيداً انه بحاجة ماسة الى باسكوا للتوصل الى رئاسة الجمهورية، وفي المقابل قد يقبل باسكوا بان يكون رئيس وزراء له اذا ما نجح، الا اذا كانت له مطامح اخرى.

وهذا المطمح الآخر، قد يكون ترشيح نفسه للرئاسة. ولماذا لا يترشح؟ لقد كشف الاستطلاع الذي نشر مؤخراً، انه اكثر شعبية من كل الوزراء. وقد حصل على ٦٠.٧٪ من تاييد الشعب الفرنسي، اي انه قد سبق بالادور. وانه ليذكر انه في ذات يوم من شهر ايلول عام ١٩٨٧، قال له الرئيس الأميركي بوش: «لو انك كنت في الولايات المتحدة، لانتخبت رئيساً للجمهورية...» ومنذ ذلك الوقت لا يكف باسكوا عن التساؤل: «ولماذا لا تكون فرنسا هي اميركا»؟ انه، ابن شرطي، ويتعلق دوماً برؤيا خاصة عن فرنسا، وله وجهة نظر خاصة عن مستلزمات الحياة السياسية في فرنسا، ومتمسك بالقيم الاخلاقية التقليدية، وبالمصلحة العامة، مما يعطي الانطباع بأنه «رجل يضع كل مواهبه في خدمة الدولة». ومعروف انه اكتسب شعبية جيدة لانه كان يعرف كيف يضحك الفرنسيين، وكيف يقنعهم بانه رجل افعال لا اقوال، وحافظ على هذه الشعبية بعد ان اصبح وزيراً للداخلية، ونجح في عمله.

وقد توقف منذ عدة سنوات عن ان يلعب دور «المضحك او خفيف الدم»، وغيّر «صورته العامة المطروحة للتداول». ولقد اراد ان يُنسي الجمهور صورته حينما كان المدير التجاري لشركة ريكار التي تنتج المشروب الذي يحمل اسمها، وحينما كان يقلّد الممثل الفرنسي الهزلي فرناندل، انه من اصل كورسيكي، ومتزوج من سيدة من اصل كندي، وقد لفت الأنظار اليه، لاول مرة، حينما كان مديراً لـ «مؤسسة العمل المدني»، في عهد الجنرال ديغول الذي يكن له اعجاباً خاصاً. وكانت هذه المؤسسة تنظم الحملات الانتخابية وتنقلات الجنرال ديغول، ولعلها كانت اقرب ما تكون الى «جهاز امن موازٍ» ومنذ ذلك الوقت، اي منذ عام ١٩٦٧، تولّد حب باسكوا بالأجهزة الموازية، وبالشرطة.

باسكوا اليوم، مسح كل هذا الماضي، ولم يعد يقلّد فرناندل لاضحاك الفرنسيين، انه يراقب سلوكه، ويراقب ما يجري في فرنسا، وهو يشعر بأن ساعته قد ازفت، وحينما يُسأل عن مطامحه الرئاسية يكتفي بالقول: «طبعاً. حينما يصل الانسان الى موقع رفيع فانه يامل بان يحقق افكاره. وحالياً يطرح سؤال جوهري، في اي موقع ينبغي ان يكون الانسان كيما يدافع عن آرائه التي ناضل دوماً في سبيلها. جوابي على السؤال: انا على استعداد، ولكن ما هو الموقع الافضل لتحقيق هذه الامنية». وهذا معناه ان باسكوا لم يختر بعد موقعه. باسكوا رجل حذر للغاية!

على ان الكثير من الصحافيين الفرنسيين مقتنعون بان هذا الموقع قد يكون رئاسة الجمهورية. ان باسكوا يلعب بمهارة وذكاء، وهو لن يفصح عن مطامحه الا اذا ما تاكد بانه سيربح المعركة، انه رجل ذرائعي فذ وهو يرفض ان يعرِّض نفسه لمواقف محرجة. انه يتابع مسيرته، ويتسلق درجة درجة بحذر ودهاء، واذا ما اكتشف بان عليه ان يتوقف في منتصف الطريق، فلن يصاب بخيبة امل، ولن يمرض، وهو معروف بانه يترك لنفسه عدة خيارات. نسب اليه قوله: «الانتخابات الرئاسية قضية طويلة ومعقدة. وينبغي ان تتوفر في اللحظة المناسبة، كيمياء خاصة، اتصال خاص بين المرشح والشعب...» ويبدو ان باسكوا يستعد ويخطط في وزارة الداخلية، حيث يسود التوقع والدهشة. وكما يؤكد احد العاملين فيها: «ان وزيرنا لا يهتم بما فيه الكفاية بالشرطة وانما بفرنسا...». لقد بادر وطرح مناقشة عامة في البلد حول اعادة تقسيم فرنسا الى محافظات ودوائر انتخابية.

ان باسكوا يدفع الفرنسيين الى التمسك بالحلم. عنوان كتابه الأخير يكشف عن هذه الحقيقة: «ماذا يريد الشعب؟» ومن المؤكد ان كل حملته الانتخابية ستتمحور حول هذا المنطلق «الشعبوي». انه سيسعى الى ان يلتف الشعب حوله، وسيحاول ان يطبق وصفة صاغها احد اصدقائه المقربين، سيلفيو بيرلوسكوني، الذي نجح في التوصل الى السلطة في ايطاليا. وبين الرجلين علاقات حميمة منذ عام ١٩٨٥، وكان باسكوا يقدم النصائح الى بيرلوسكوني، وسيحاول بدوره ان يستفيد من نصائح بيرلوسكوني، وان يطبق اساليبه الناجحة في فرنسا.

وباسكوا اليوم هو وزير ورئيس اغنى محافظة في فرنسا: «لي هو دوسين». لقد اقام جامعة خاصة في هذه المحافظة، كما افتتح اذاعة خاصة واصدر مجلتين وهو يتابع استكمال تحوله الى رجل دولة، ويتعاون مع مجموعة من المستشارين والاختصاصيين القادرين على ايصال مرشح الى رئاسة الجمهورية. وبين هؤلاء اشتراكيون قدامى - واحدهم كان مستشاراً للرئيس ميتران - وديغوليون، ووسطيون، بل وبينهم احد الشيوعيين. ان باسكوا يجمع القوى من كل مكان، بهدف خلق جبهة عريضة تلتف حوله.

باسكوا الذي يدفع الفرنسيين الى التمسك بالحلم حريص ايضاً على ان يكرس موقع فرنسا في العالم، وأن يعزز مكانتها الدولية بدءاً من منطقة البحر الأبيض المتوسط. انه من جنوب فرنسا، وهو على يقين بان فرنسا قد فقدت الكثير من نفوذها الرفيع الذي كانت تتمتع به سابقاً. الملفت ان سمعته سيئة للغاية بسبب موقفه العنيف مما يسمى بـ «الهجرة السرية او اللامشروعة»، ولكنه صديق للعالم العربي ووريث حقيقي للجنرال ديغول. وحينما سئل مؤخراً لماذا يتخذ هذا الموقف المتشدد من الاسلاميين المتواجدين في فرنسا اجاب بقسوة: «كلا، انني لا احارب الاسلاميين، وانما الأصوليين. الاسلام في فرنسا ليس مستهدفاً. ولا اعتراض عليه. الاسلام دين كبير، وله مكانة في بلادنا، والمسلمون في فرنسا يمارسون بكل حرية شعائرهم الدينية. اؤكد لكم ان المسلمين في فرنسا لا يريدون ان يقال عنهم انه اصوليون، ذلك ان الأصوليين لا يشكلون الا نسبة ضئيلة من مسلمي فرنسا، وحتى في العالم الاسلامي الواسع، لا يشكلون الا اقلية صغيرة».

وفي حديث باسكوا عن السياسة الخارجية الفرنسية دقة ووضوح. انه يقول: «من مصلحة فرنسا ان تكون الدول المتواجدة على الضفة الاخرى من البحر الأبيض المتوسط مستقرة ومزدهرة اقتصادياً. ولكن هذا لا ينطبق، مع الأسف، على الجزائر. ولا يسعنا الا ان نتمنى استئناف العملية الديمقراطية لمسيرتها في هذا البلد. وقد لا تستطيع الحكومة الجزائرية ان تحقق هذا بمفردها» ويؤكد باسكوا ان فرنسا ينبغي ان تكون مستعدة لمساعدة الجزائر، استعدادها لمساعدة بقية الدول في حوض البحر الأبيض المتوسط.

ان باسكوا يرمّم صورته، وحريص على ان يظهر كرجل دولة، بهدف تسلق اعلى الهرم السلطوي، على الأغلب، منصب رئاسة الجمهورية.

دومينيك جربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

ويعارض اتفاقية امنية مع الاكراد

طهر شارل باسكوا انزعاجه الشديد من «مشروع الاتفاق» الذي
يدرس حالياً لعقد تعاون بين اجهزة الامن الفرنسية و«الشرطة
كردية»، التي ستتحول الى تشكيلها في ما يسمى «كردستان» العراقية.
ان جلال الطالباني قد قابل الرئيس ميتران، ووزير الخارجية
وبيه، ووزير الدفاع ليوتارد، وبحث معهم، كما زعم، وسائل الدعم
لي والتقني الفرنسي لكردستان، وتوصل الى اقناعهم بضرورة
ستفادة من الخبرة الأمنية الفرنسية.
نسبت صحيفة «لوكانار انشينه» الى باسكوا انه قال، لدى اعلامه
حتمال توقيع هذا الاتفاق: «لا يجوز للدولة الفرنسية ان تقيم علاقات
سمية مع انفصاليين يعملون لسلخ جزء من بلاد تعترف بها فرنسا
سمياً».

مسلسل «أبو كامل» يسيء الى تاريخ دمشق وتقاليدها



تتعرض دمشق العريقة الابية الشامخة لعملية تزوير فاضحة تستهدف النيل من ناسها، رجالاً ونساءً، شيوخاً وشباباً، والتواطؤ على تاريخها وتقاليدها وعاداتها.

طوال شهر رمضان المبارك، أرغم المشاهدون على متابعة مسلسل، زعم ان احداثه مستوحاة من حارات دمشق القديمة، وان ابطاله من عائلات دمشق، وان ممارساتهم من تقاليد المدينة، وكم كانت الدهشة كبيرة حينما اكتشف الناس البسطاء من المشاهدين ان حارات دمشق هي اوكار للخيانة والتخلع الاخلاقي، وان ناسها الطيبين «سماسرة وقوادون» وان نساءها المحتشمات «بغايا وبنات هوى».

«اديب» انتحل الكتابة، ولا يعرف احد من اين اتى، وكيف تسلل الى التلفزيون، كتب حلقات هذا «المسلسل اللعين» وحشد له المخرج والممثلين والممثلات، ووفر له المال من ادارة التلفزيون، ولم يكتف بعرض فضائحه التي تسيء الى الكتابة والتاريخ والناس، على شاشة تلفزيون دمشق، بل سوّقه الى بقية البلدان العربية، ليضمن «تثبيت» الصورة الكالحة التي رسمها عن دمشق وسكانها وتقاليدها. المشاهدون من مختلف المشارب والتيارات، ثاروا واحتجوا وأعربوا عن اشمئزازهم وغضبهم، وقام عدد كبير من سكان مدينة دمشق، بينهم رجال الاقتصاد والمال، والكتاب، واساتذة الجامعات، والأطباء، والمهندسون، بكتابة عريضة احتجاج الى ادارة التلفزيون تطالب بمصادرة هذا المسلسل، ومنع عرضه في العواصم العربية لما يتضمنه من اساءة وتحريف وتحريض.

«المحرر» تنشر نص العريضة، واسماء الموقعين عليها، كما تنشر تحقيقاً عن هذه الفضيحة، يضع بعض النقاط على الحروف.

«المحرر»

نص العريضة

نحن الموقعين من السوريين، الجيل المخضرم والجيل القديم الذي رافق احداث النضال الوطني في ايام الفرنسيين وشارك فيها حتى تحقق الجلاء، وعاش حياة الشعب السوري - ولاسيما الدمشقي - في عائلاته وبيوته وحاراته القديمة، ورأى ما كان فيها وما يزال من وطنية ونبل ونقاء وتراحم على الصعد الاخلاقية والاجتماعية...

شعرنا بالغربة والخزي حين تتبعنا حلقات مسلسل «ابو كامل» الذي عرض في تلفزيون دمشق وفي تلفزيونات عربية كثيرة في نفس الوقت. لقد كان هذا المسلسل تشويهاً مريعاً للاخلاق والعادات والحوادث التاريخية والشخصيات، واظهر الشعب السوري والدمشقي خاصة، وهو شعب فخور، في صورة متهالكة مهتزة يسودها التناقض بدل المحبة، والعصبية والصياح والتآمر بدل الدماثة والنعومة والتراحم التي اشتهر بها الدمشقيون في كل تاريخهم، فكان هذا افتراء على التاريخ واساءة للصورة الاجتماعية ولوجه ابناء الشعب البسطاء الذين ابرزهم يتكلمون لهجة ممجوجة غير واقعية ويتخذون مواقف بعيدة عن الحقيقة في ابناء حسن الخراط وغيره من الثائرين الشعبيين القدامى، وبذلك شوهت الذاكرة الشعبية وماضي هذه المدينة - دمشق - التي هي اعرق عواصم العروبة، كما اعطى صورة مشوهة ومتخلفة عن حضارة العرب تعزز الدعاية الصهيونية في الغرب. ان بلادنا لم تعرف في كل تاريخها امثال هؤلاء الرجال المتخاذلين والذين فيهم كثرة من العملاء، ولا النساء التي بلغ الفجور باحداهن ان غررت بالكثيرين ليكونوا اداة حقد وليقتلوا طفلاً رضيعاً مما لا تعرفه حتى المشافي المخصصة للمعتوهين الخطرين.

ان شرف وطننا ومصداقية الصورة التاريخية تحملنا على ان نحتج بحرارة باسمنا واسم كل من تابعوا المسلسل وسمعنا تعليقاتهم الغاضبة والمستغربة، ونطلب وقفه، ومحوه، والاعتذار عنه، وابلاغ صورة عن احتجاجنا الى ابناء الشعب العربي في اقطاره التي شهدت المسلسل ليكون تنصلاً منه ودحضاً لما ورد فيه من مغالطات كريهة مع رجاء بان يذاع على ابناء العرب في اوقات الاستماع المكثف لعله يمحو بعضاً من آثار هذه الصورة المقيتة التي اساءت للسوريين وللشعب الدمشقي خاصة.

كما نطالب بالتحقيق واستمزاج آراء الناس على اوسع نطاق، وعرض المسلسل على لجنة من المؤرخين والمشاركين في الاحداث والاجتماعيين والذواقة والسيدات العريقات، لتضع على اساس ما تراه قواعد واسساً تمنع في المستقبل من تسرب نصوص مؤذية ومخربة الى الذاكرة الشعبية العامة.

الموقعون

بدر الدين الشلاح، القاضي ماجد الغزي، كوليت الخوري، عادل السعدي، الياس الضاهر، أ. نذير سنان، أ. غياث دالاتي، د. راتب الشلاح، د. شاكر مصطفى، مهاة فرح الخوري، ناديا الغزي، عرفان طيلوني، خالد بكري، د. برهان العابد، د. عزت مريدن، د. محمد عزيز شكري، أ. نجاة قصاب حسن، د. نشأة كحال، رجاء الشربجي، أ. نزار نحلاوي، أ. نبيل الشويري، د. مدني الخيمي، د. راتب كحالة، أ. عبد الرحمن المارديني، مصباح كحالة، د. مظهر الشربجي، محمود خدام السروجي، د. منير قنوري، د. اديب العطار، أ. صباح الركابي، خالد الجفان، أ. رشاد جنان، د. احسان النص.

عرض

طوال شهر رمضان الفائت في التلفزيون السوري مسلسل محلي اسمه «ابو كامل». وهو الجزء الثاني من ثلاثية تحمل العنوان ذاته. وقد عرض الجزء الأول منذ عامين، وتغطي احداث المسلسل في جزئيه الاول والثاني مرحلة الاحتلال الفرنسي لسوريا من ١٩٢٠ الى ١٩٤٥ من خلال حياة حارة دمشقية قديمة، وعلاقات اهلها فيما بينهم ومع سلطات الاحتلال وعملائها من اهل البلد مع التركيز على شخصية اساسية هي شخصية تاجر ميسور ذي نفوذ كبير في الحي وتربطه علاقات مشبوهة مع جميع الأطراف. وقد مرّ الجزء الأول وقتها بنجاح نسبي بالرغم من بعض «الغلاظات» التي لا بد منها في مسلسل محلي تحكمه المبالغات - العاطفية والاجتماعية - والمغالطات التاريخية، والتصنع في أداء بعض الادوار.

الا ان الجزء الثاني الذي فُرض على الصائمين ان يشاهدوه عقب كل افطار خرج عن حد «السماجات» المتعارف عليها الى حد التشويه في وقائع التاريخ وفهم العلاقات الاجتماعية مما اعطى صورة رديئة عن اهل دمشق لا تخدم الفن ولا التاريخ ولا احد سوى الشامتين والمصطادين في الماء العكر.

كتب المسلسل طبيب اسنان اسمه «فؤاد الشربجي» لم ينجح في مهنته كطبيب على ما يبدو، او انه وجد ان اقرب طريق للارتزاق - والاثراء احياناً - السهل والسريع هو الكتابة للتلفزيون ما دام هنا عشرون قطراً عربياً تقريباً كل واحد منها عنده محطة تلفزيون خاصة به ويحتاجة الى برامج متنوعة لقتل اكبر وقت للناس. وامام هذا الطلب العربي الواسع تكاثرت شركات الانتاج الخاصة، وبالتالي نجم مثل الفطر عشرات - بل مئات - من كتّاب المسلسلات التي تكفلت دول الخليج بتسويقها وعرضها وشرائها باسعار مغرية.

وبالرغم من ان الكاتب دمشقي - كما يقول عن نفسه - فان الاستاذ «رجاء الشربجي» الوجيه الدمشقي الظريف المعروف يؤكد ان طبيب الأسنان هذا غريب عن البلد وان اصل كنيته «العبدة» وان لا علاقة له باسرة الشربجي المعروفة، وان والد الدكتور - المؤلف - المذكور شخص يحيط الغموض بحياته اذ عاش قسماً من حياته في جنوب لبنان، وليبيا وعمل مع الاجانب «موظفاً» وعاد في اواخر الخمسينات الى دمشق حيث عمل ضابطاً في المخابرات انذاك.

ومهما كان الأمر، وسواء اكان الرجل من بيت «الشربجي» او من بيت «العبدة» فمن المؤكد ان «اصله وفصله» لا يهمنا بقدر ما يهمنا ان اساءته الى «دمشق» كانت بالغة ولم يقم بامثالها احد منذ ايام التتار والمماليك، ولكي يكون القارئ في الصورة فان عليه تصور حارة دمشقية نصف اهلها مخبرون جواسيس محترفون او نصف محترفين او مرشحون اكفاء لهذه الخدمة «الشريفة» وإما انهم سياسيون متعاونون متواطئون، او «مصاريع» - جمع مصروع - او مهربون مرتزقة او «مجانين»... الخ. والنساء إما انهن مسترجلات يستقبلن الرجال وخدمهن ويعقدن الاجتماعات في بيوتهن مثل اي «مدام» عندها صالون ادبي في اوروبا، او يخرجن سافرات متبرجات لتدبير المؤامرات ضد اهل الحي... الخ... الخ!

وقد اثار عرض هذا المسلسل ردود فعل غاضبة مستنكرة لدى جميع من شاهدوه ما عدا المنتفعين منه او المنساقين الى مدحه ببعض الجمل القصيرة بدافع الابتزاز او المجاملة والاحراج، حتى لقد تحرك لأول مرة عدد كبير من وجهاء دمشق المعروفين من تجار، ومحامين، واطباء ورجال اعمال ونواب وكتّاب الى تدبيج عريضة استنكار رُفعت الى مجلس الشعب يبدون فيها استياءهم الشديد ويطالبون بالتحقيق في ظروف انتاج ذلك المسلسل وكيف تمت الموافقة عليه وايقاف ما تبقى منه - الجزء الثالث مثلاً - وكان على راس الموقعين رئيس غرفة التجارة بدمشق التاجر المعروف «بدر الدين الشلاح» ومن اسماء الموقعين المحامي والكاتب المعروف الاستاذ «نجاة قصاب حسن» والكاتبة الروائية النائبة في مجلس الشعب السيدة «كوليت خوري» والطبيب المعروف الوزير السابق «مدني الخيمي» وغيرهم من الاسماء المعروفة جيداً في البلد.

وقد انهالت على الاثر في الصحف المقالات التي تندد بالمسلسل المذكور، حتى لقد قيل ان مخرجه «علاء الدين كوكش» - وهو مخرج قديم له اعمال ناجحة كثيرة - بدأ يدافع عن نفسه بانه اضطر لقبول بعض الاشياء في النص لم يكن موافقاً عليها اصلاً في حين ان المؤلف يقول العكس، وفي الوقت ذاته ظهرت مقالات قليلة وتصريحات تدافع عن المسلسل. كل ذلك لم يجد نفعاً والاشاعات تزداد عن ان الاستعدادات قائمة على قدم وساق للاسراع بانتاج الجزء الثالث من ذلك المسلسل المشؤوم!

نزار ابو الشامات

جان بول شارنيه يتحدث الى "المحرر":

المثقفون العرب ضد الغرب سياسياً ومعه ثقافياً!



جان بول شارنيه، امضى الـ ٢٢ عاماً الاولى من حياته في الجزائر، ثم غادرها بعد الاستقلال ليكتشف بلده من جديد، ويدرس نظام الانتخابات والعسكر، وبعد ان اصدر كتباً عديدة في هذا الميدان، عاد الى شغفه الأول: الاسلام والاستشراق، والّف ما يقرب من ١٥ كتاباً، اضافة الى ٣ كتب مع جاك بيرك و٨ كتب اخرى مشتركة، ولعل ابرزها: «الحياة الاسلامية في الجزائر» «الثقافة الاسلامية والتغييرات الاجتماعية الاقتصادية» باللغة الانكليزية و«علم الاجتماع الديني للاسلام» و«مبادئ الاستراتيجية العربية» و«الاسلام والحرب» واخرها «الاسلام المتازم». «المحرر» التقته واجرت معه هذا الحديث:

- ما هو رايك بما يحدث في الجزائر حالياً؟

● الوضع ماساوي بطبيعة الحال. ولا ارى في الافق كيف يمكن ان يعود الاستقرار لهذا البلد. فقد وصل الصراع بين القوى السياسية، وهي تتركز بين جبهة الانقاذ الاسلامية وسلطة الدولة الى مرحلة نفي الآخر والعداء المطلق. وقد اخبرني احد الاصدقاء الجزائريين، وفي اعقاب الغاء الانتخابات التي حصلت فيها جبهة الانقاذ الاسلامية على الاكثرية، ان الجبهة ارادت اعلان الجمهورية الاسلامية في اليوم التالي، اما موقفنا نحن، المثقفين الفرنسيين، فاننا نفضل الجيش على الاصوليين الاسلاميين، هذا راي شخصي، وله مبرراته!

- اعتقد ان الاصوليين الاسلاميين في الجزائر ليس لهم جذور مثلما عليه الحال في ايران. هل يمكن ان يكتب لهم النجاح في ظل الظروف الحالية؟

● كنت اكرر، على الدوام، بان الاصوليين الجزائريين ليس لهم تقاليد الشيعة نفسها، المستمدة من كربلاء. ثمة سلسلة من اسباب الازمة، اولها اقتصادي. كان ثمة امل كبير يراود الجزائريين عشية الاستقلال في ان يحصلوا على مستوى معيشي يقارب ما هو موجود في فرنسا، لكن ذلك لم يحدث. والسبب الثاني للازمة التعريب السيء، واقصد بذلك طريقة تنفيذه وتطبيقه، وامكنني دراسة ذلك من خلال المستوى العلمي لطلبة الدكتوراه الذين يدرسون تحت اشرافي، فيما عدا بعض الاستثناءات بطبيعة الحال. فهم ليسوا غربيين ولا عرب ولا مسلمين، لا يمكن ان تتحدث معهم عن الاعمال الكلاسيكية في الادب او الفلسفة سواء في ميدان الثقافة الفرنسية او العربية.

- كيف تطورت نظرتك للعالم العربي - الاسلامي باعتبارك شاهداً على مرحلة الاستقلالات الوطنية؟

● من اجل توسيع هذه النظرة، ذهبت الى مناطق عديدة كنت اجهلها في العالم العربي، وخصوصاً المشرق، وكذلك ذهبت الى البلدان الاسلامية غير العربية مثل باكستان، بنغلاديش، اندونيسيا، وماليزيا. انذاك، وعيت حجم العالم العربي - الاسلامي وسعته على الصعيدين الجيوبوليتيك والجيوايديولوجيا. وهناك صحوة جديدة يمكن ان تبشر بمستقبل اقل ظلاماً.

- الا تعتقد بان الاضطرابات الحاصلة في الوطن العربي حالياً متاتية من اخفاق المشاريع القومية؟

● نعم هذا صحيح. ودراما العالم العربي، توجتها حرب الخليج التي كان هدفها ان تواصل الولايات المتحدة تدفق النفط اليها من خلال الاعتماد على السلالات الحاكمة في الخليج، وانطلاقاً من ذلك توسعت شقة الخلاف بين الانظمة العربية التي تدعي بانها اشتراكية والبلدان النفطية التي تعمل على امداد البترودولار في الانظمة الاقتصادية الغربية. واعتقد بان البلدان العربية كانت مهياة لهذه الحرب بفعل خلافاتها المتعددة.

- ما هو رايك بموقف المثقفين والمفكرين العرب ازاء ما يحدث في العالم العربي؟

● للاسف الشديد ان غالبية المثقفين والمفكرين العرب امثال هشام جعيط وعبدالله العروي وعبد الكبير الخطيبي، ورغم صداقتي ومحبتي لهم، ما يزالون ضائعين بين معاداة الامبريالية والنمط الغربي ومعاداة الاصولية الاسلامية. المثقفون العرب يعادون الغرب سياسياً، ويعجبون به فكرياً.

- باعتبارك مفكراً استراتيجياً... ما هو رايك باختلال التوازن بين قطبي العالم وما هو تاثير ذلك على العالم العربي؟

● ثمة تاثيرات مباشرة على العالم العربي. في احد المؤتمرات العربية بكى بعض العرب على تفكك الامبراطورية السوفياتية. وربما كان للعرب انفسهم فرصة تاريخية في التوازن الدولي. لكن الدولتين العظميين كانتا تغيران مواقعهما في البلدان العربية مثل بيادق الشطرنج. ارادت بعض الدول العربية ان تقوي علاقاتها بالسوفيات من اجل الضغط على الغرب. وبعضها الآخر اصطدم باعتراف الاتحاد السوفياتي باسرائيل. وبالرغم من كل ذلك، يمكن ان تعود روسيا كقوة كبيرة في عالمنا المعاصر.

- ما هو رايك باتفاقيات غزة - اريحا؟

● اعتقد ان الاسرائيليين، مهما كانت حكوماتهم برئاسة بيغن او شامير، لم يكونوا ليتخلوا عن غزة واريحا لو كان باستطاعتهم احكام سيطرتهم عليهما. اي ان عامل الاستراتيجية الديمغرافية سيكون حاسماً في الصراع القادم. ولا بد من الاشارة الى ان اسرائيل تحاول ان تلعب على الانقسامات الحاصلة بين الفلسطينيين انفسهم...

- باعتبارك مفكراً استراتيجياً... هل يمكن الحديث عن استراتيجية عربية؟

● لا اعتقد بان هذه الاستراتيجية واضحة المعالم حتى الوقت الحاضر بل هي تتعثر وهناك الكثير من الاجتهادات.

حوار بارد حول الأدب النسوي العربي

... وفجأة ظهر الى السطح مصطلح «الأدب النسوي» العربي في أروقة المؤسسات الثقافية الغربية، ذات الصبغة العربية، معهد العالم العربي بباريس ودار ثقافات العالم ببرلين في فترة متقاربة من هذا العام. وسرعان ما أخذت هذه الحوارات شكل التحديات التي تجابه الثقافة، وعلى الخصوص الادب النسوي، وتحول الصراع الى جبهتين متصارعتين «ادب النساء» و«ادب الرجال»، وهبت في هاتين الندوتين اديبات حملن مشعل الادب النسوي امثال نوال السعداوي، عالية ممدوح، نجوى بركات، احلام مستغانمي (باريس) وسالمة صالح وليلى شماع (برلين)، تدافعن بحماس عن عقدة الانثى في الادب العربي (المعاصر) بطبيعة الحال. سعت الاديبات المذكورات الى تنبيه الجمهور الى ضرورة التمييز بين الابداع النسائي والابداع الرجالي، ووصلت هذه الدعوة الى تكتل الكاتبات في اطارات مستقلة كمجلة «الكاتبة» التي حرر غالبية مواد عددها الاخير الادباء الرجال!

ان معظم الكاتبات العربيات لم يخرجن من الاطار الضيق لمشكلة المرأة والذي يدور في اغلبه حول موضوعات الكبت والحرمان واضطهاد الرجل للانثى وهيمنة تقاليد المجتمع الخ. ولحد علمنا لم تتحفنا كاتبة عربية برواية «تفضح» الأزمة السياسية داخل المجتمع العربي الذي كثيراً ما تتحدث عنها في مجالسها الخاصة، وظل الرجل الكاتب منافسها الوحيد في هذا الميدان. وما يهمنا هنا هو التركيز على ان المؤسسات الثقافية المذكورة (باريس) و(برلين)، تتعاملان مع موضوع «الأدب النسوي» كظاهرة مثيرة، انقرضت في الآداب الاوروبية الغربية، انطلاقاً من النظرة الدونية للعالم العربي. هذه الرعاية الغربية للادب النسوي العربي، بما فيها من تقمص وسخرية، تتجاهل او تغيب قصداً خلفية المواضيع السياسية امام المجتمع العربي والابداع الثقافي. وقد وصلت هذه الرعاية الى تفضيل ترجمة اعمال الكاتبات العربيات، حتى لو كانت دون المستوى الابداعي.

قبل ان يجف ماء الوجه

اعظم واعز ما يضيفه العراقي، المواطن العادي، رجلاً او امرأة، الى انفته الاولى، هو ذلك التعبير المذهل بالاحساس - بالبقاء - ليس هو معادل الفرصة الضائعة، لكنه كما يبدو احدى الفضائل التي صمدت. فكل شيء يمر داخل العراقي وهو تحت العزلة والحظر يسمى وبطريقة ما - تكريساً - للبقاء او تعاطياً للبقاء، هو ذلك الشعور الذي يبدو اشد غراما بالعراق نفسه من اي شعور اخر.

كان المطلوب منا ان نكون نموذجاً فذاً في التواري والذبول والفقدان.

كان المطلوب من الاجيال الاتية اللاوجود. اقدامها لا تقدر على الوقوف، اطرافها لا تقوى على الحركة. وفؤادها لا ينبض على ما يرام، وراسها يزحف اليه الهول.

كان على العراقي الذي (سيبقى) حياً وهو بين (الثلاثين والستين) من عمره، ان يتعلم التسامح، اللااكتراث، وتعاطي الغش في الثوابت، مع روحه اولاً.

كان على العراقي ان يغدو مجنوناً، شرساً وخبيثاً. ولا يتوفر الا على ذكريات قليلة. فهم يطالبونه باكل ذاكرته، ولكن باستثناء نسيان ما جرى ويجري.

كان على العراقي ان ينسى اسمه، نسبه، خصاله، طبعه، فروسيته، وطرقه التقليبية في المقاومة حتى.

ليست هي المرارة، ولا الغضب، ولا الكمد، ولا الضنى، ولا الصراخ، ولا بمقدوري انتقاء المفردات كما ينتقي غيري ثيابه الواقية من - العراق -.

ليست هي نوعاً من الطمانينة فنردد: ما زال في القوس منزع. فما زال الشاعر (حميد سعيد) ينادي على ادباء امته مطالباً: بالاطلاع، ولا شيء غيره على احوال ابنائه، من الرواد والرائدات في الآداب والفنون. هل يدفع بنا الى ان نقول لرهط الكتاب والمثقفين والشعراء ولن نضع وراء اسمائهم اي نعت ان يطلعوا فقط؟ وسوف يستجيبون للنداء. انهم يلبون النداء فيما اذا، واذا وما الخ.. هل هي وحدها التجربة التي تجز منابت الروح فينا اذا لم يستجب للنداء احد؟ انه لا يبلغ الا الادباء (نمور المكاتب والمناضد المقبلة) والمصابيح المزدوجة، و... فهذا ما تبقى من عزاء.

ان الشاعرة الكبيرة - نازك الملائكة - تعاني من مرض عضال لم يستطع اهلها والاصدقاء توفير الدواء اللازم لها.

الملائكة - ذاكرة - جميع شعراء هذه الامة وبلا استثناء. كان ينبغي تذكر مصابيحها المضاءة في جامعات الخليج - كان ينبغي لاحداهن، أو احدهم ان ياتيها بصيدلية متنقلة.

كان ينبغي وقف - موت (السوق السوداء)، اولئك الذين ياكلون اكباد فنانينا ومبدعينا وروادنا.

ان العقاقير هي الاخرى لن تاخذ درساً في التسامح.

سنكتب ذلك. فلم يبق الا هذه الوسيلة الغاشمة في المقاومة والغضب. سنحدث الاجيال عن غلق صيدليات الجوار والاشقاء والاصدقاء، ليس بمناسبة العطل القومية والوطنية والاقليمية.

سنجد منبراً لنشر هذا قبل ان تغلق الدائرة، وينشف ما بقي في البني ادم من ماء الوجه.

عالية ممدوح

فنــون

كارول لور بطلة "احضروا محارمكم" تتحدث الى "المحرر":

لي أصدقاء عرب، والتقاليد اللبنانية شبيهة بتقاليدنا

كارول لور الفنانة الكندية المتعددة المواهب عملت في جميع المجالات ومثلت اكثر من اربعين فيلماً اشهرها «الملاك والمراة»، و«احضروا محارمكم»، «فانتاستيكا»، ماريا شابدولين، الحياة بالألوان وأخيراً لا «يفكرن الا بهذا»... كما سجلت اكثر من خمس اسطوانات تضمنت مجموعة اغانٍ ناجحة مما جعلها تقوم بإحياء حفلات عديدة في بلدان مختلفة ونالت شهرة واسعة، كما احيت حفلات استعراضية على انغام ورقصات موسيقية غربية اعدها خصيصاً لها زوجها الفنان لويس فوري ونالت رواجاً واسعاً... التقتها «المحرر» فكان معها هذا الحوار:

- قمت مؤخراً ببطولة فيلم «لا يفكرن الا بهذا» الى جانب النجمة العالمية كلوديا كاردينالي، وانت سبق وقمت ببطولة افلام فرنسية كثيرة. هل للسينما الفرنسية اهمية اكثر من السينما الكندية؟

● العكس، انا لا اخذ الامور بهذا الشكل، وعملي لا يقتصر فقط على بلد معين، انا بطبعي احب العمل الجيد اينما كان، كما ان علاقاتي الفنية واسعة ولدي حظ كبير. ولكل فن ميزته الخاصة وكوني ناطقة باللغة الفرنسية ربما يسهل الامور اكثر. وانا كفنانة اختار الفيلم الذي يناسبني ويناسب خبرتي الفنية كفكرة، وسيناريو ومخرج مهم وبعدها اقرر كما حصل ببقية افلامي.

- انت لست ممثلة فقط بل مغنية وراقصة استعراضية «غريبة»، ابتكرت رقصات خصيصاً لك؟

● اجل رقصاتي تشبهني ابتكرها لي مصمم رقص كندي. وفرقتي الموسيقية كبيرة متعددة الجنسيات من افريقيا، غويان وفرنسا والتي رافقت حفلاتي بكل مهارة...

- كيف ولد حبك للموسيقى بعدما كانت بدايتك سينمائية؟

● لانني غنيت اكثر من مرة في بعض الافلام واحببت ذلك وتطورت به من خلال الافلام ومن هذه الفكرة رغبت بالغناء كمغنية دون ان اختبىء وراء دور العبه مع حرية اختيار الكلمات والاغاني التي احبها...

- عرض عليك مؤخراً مشاريع مسرحية عديدة، لماذا رفضتها؟

● مشكلتي مشكلة طريفة اذ تقدم لي حالياً كل العروض التي احبها دفعة واحدة ولم يعد لي الوقت لأشياء اخرى، فجولاتي الموسيقية اخذت كل اوقاتي وانهالت علي العروض المسرحية نظراً لنجاح اعمالي الاستعراضية الماضية التي نالت اعجاب العاملين في هذا المجال.

- لو طلب منك الاختيار بين السينما والموسيقى، ماذا تختارين؟

● لم يطلب مني الاختيار ولا احب ان اختار. لدي الحظ ان افعل كل ما احبه في السينما والموسيقى، وكما هناك الكثير من الممثلين والممثلات يتحولون الى مطربين او العكس تماماً امثال: برينس، مادونا والان سوشون، ونجحوا في المجالين وانا لا احب التصنيف والفنان يعمل للفن كله وانا سعيدة جداً بنجاح اسطواناتي وبيعها بشكل كثيف كمغنية وليس كممثلة تغني.

- لو عرض عليك احياء حفلات في بلد عربي اتقبلين؟

● دون تردد. فني متعدد الالوان والاذواق وحسب النقد الصحفي الذي اتابعه باستمرار اجده ايجابياً جداً وربما يعود ذلك الى «الفيديو كلوب» الذي ينتشر في بلدان عديدة باسلوب مميز وموسيقى عالمية الطابع...

- هل تتابعين الاحداث العالمية؟

● نعم! رغم اني اكره السياسة. وخصوصاً اتابع كل ما يجري في بلدي كندا وهذه مسالة طبيعية لأني نشات وترعرعت في هذا البلد حيث الصراع موجود بين الانكليزيين والفرنسيين لغاية الآن.

- المعروف عنك انك تطالعين كثيراً فماذا تقرأين؟

● في السابق كنت اقرا كثيراً الروايات العاطفية اما الآن اقرا كل ما يصدر في المكتبات، احياناً بحثاً عن دور لشراء حقوقه وضبطه سينمائياً، لكن اعترف ان الابناء الجدد يخيبون املي لانهم ليسوا احياناً على المستوى المطلوب، كما اهتم حالياً بمطالعة العلوم والطب «التنويم المغنطيسي» لانه عالم غريب اكتشفه وانا احب الطليعة في الأدب والفن مثل الاستعراضات التي قدمتها فهي تشبهني كثيراً.

- سبق لك ومثلت السينما الكندية في لبنان عام ١٩٧٥، هل احتفظت بذكريات معينة في هذا البلد؟

● زرت البحر والريف بسرعة لان الظروف لم تسمح لي باقامة اطول، فوجدت ان اللبنانيين والشرقيين عامة يشبهون الكنديين بتقاليدهم وعاداتهم ويتمتعون بالروح العائلية، ولدي اصدقاء عرب كثر من بينهم اللبناني المنتج كابريل بستاني الذي سبق ومثلت في افلامه...

- سؤال اخير: هل تطبقين فلسفة معينة في الحياة؟

● كلما تقدم الانسان في السن يتغير ويتقدم مع الزمن وكوني ممثلة اعيش ضمن مهنة «قدرية» يجب دائماً التمتع بالرحمة والتسامح لانه ضروري للعالم الحديث الذي نعيشه حالياً...

اجرت الحوار: ر.ح.

المحرر
AL-MOHARER
اسبوعية سياسية مستقلة
90, Rue de Villiers
92300 Levallois Perret
Tél.: 47 59 97 77
Fax.: 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس»
للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L.
SIRET N° 392 281 960 00022,
Code APE 221 E
Directeur de la Publication
Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY
رئيس تحرير القسم الثقافي:
دكتور غسان رفاعي
Gérante:
Sandrine CARBOT
● عمان: ماجد غيد الهادي
● مدير مكتب الخرطوم:
كمال حسن بخيت، تلفون: ٢٢٢٤٣٧
● مدير مكتب الرباط
أبو بكر الصديق الشريف،
تلفون: ٦٥٠٧١٨
● مدير مكتب نواكشوط
محمد الامين الشالله
تلفون: ٥٧٧٢٣
● التوزيع في الدول العربية:
مؤسسة الفريد - عمان
● التوزيع في اليمن:
دار الكلمة - صنعاء
● التوزيع في أوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P. (باريس)
● مراسلون في بيروت، الرياض، عمان، القاهرة، الكويت، تونس، جنيف، اثينا.
● «المحرر» عضو في مؤسسة التحقق من سعة الإعلان، وفي اتحاد الصحافة الفرنسية، وفي نقابة الصحافة الباريسية، وفي تجمع الصحافيين المستقلين [illegible]
Imprimerie: LCT - Paris

مخرج افلام الثورة الجزائرية لـ "المحرر":

السينما الجزائرية انعكاس حقيقي للمجتمع الجزائري

السينما الجزائرية... دخلت الوجدان العربي لانها استطاعت ان تجسد له صوراً مشرقة من الثورة الجزائرية. وعمار العسكري... مخرج جزائري رائد في هذا المجال ومهموم بنقل الصفحات المشرقة من تاريخ النضال الجزائري... كان مشاركاً في مهرجان الحضر الدولي الأول في العراق وأجرينا معه هذا الحوار القصير.

- من انت... وماذا انت للسينما الجزائرية؟

● عمار العسكري... سينمائي ومثقف ومبدع جزائري عربي اعمل لخدمة القضية العربية من خلال السينما احاول ان اخدم قضية التطور والنمو في البلدان العربية والاسلامية. درست في بلغراد بيوغوسلافيا (القديمة) في اكاديمية المسرح والراديو... ثم في المعهد العالي للسينما... كان ذلك في بداية الستينيات ثم التحقت بميدان العمل العام في بلادي الجزائر. اخرجت العديد من الافلام... طويلة، ومتوسطة والقصيرة وروائية ووثائقية واستطلاعية. من بينها «شهود الامس»، «البلاغ»، «دورية نحو الشرق»، «المفيد»، «ابواب الصمت»، وحالياً اعمل في انتاج فيلم روائي طويل انتاج مشترك جزائري فيتنامي بعنوان «زهرة اللوتس». ومن خلال هذا الفيلم نحاول ان نعطي دفعة مالية وقوية الى ثورة التحرير الجزائرية... ومن خلاله نعرف بالحياة والتقاليد الخاصة بالمجتمع العربي الاسلامي لاسيما للجمهور الاسيوي... وللعالم كله.

- وماذا عن السينما الجزائرية؟

● السينما الجزائرية... انعكاس حقيقي للمجتمع الجزائري وكنا نعتبر الفيلم الجزائري كاحسن سفير للجزائر في الخارج، خاصة في افريقيا واوروبا. والسينما الجزائرية هي مرآة للمجتمع الجزائري، خاصة حينما ننتج افلاماً ذات المضمون المنفتح على كافة الاتجاهات، شريطة ان ناخذ بعين الاعتبار الماضي البعيد والقريب وآفاق المجتمع الجزائري.

إتمنى ان يكون هناك تعاون وتنسيق بين المؤسسات الثقافية والفنية والسينمائية بشكل خاص في كافة انحاء الوطن العربي والاسلامي، لان الهم والقضية التي نعالجها واحدة ولان المعركة الآن تخص القطاع السمعي والبصري في هذه البلدان.

مفارقات ومآس

حزنت البرازيل، ومحبو الرياضة في العالم على المصرع المفجع لبطل سباق السيارات ايرتون سينا يوم عطلة «المحرر» خلال سباق السيارات في ايطاليا.

لكن هذا المصرع، وبجوار ما يثيره من الم، يستفز تساؤلات كبرى عن نزق المال وجشع الصناعة واصحاب المصالح الذين يضحون بحياة البشر (سواقاً ومشاهدين) من اجل الربح، وعلى مذبح الاثارة المشهدية.

واذا كانت البرازيل محقة في اعلان الحداد العام على بطلها، فان اخباراً مفزعة كثيرة من عقر دارها تستثير احزاناً اكبر بل واستنكاراً. فالبوليس البرازيلي يحصد عشرات الآلاف من الصبية المشردين في الشوارع. فالبرازيل رغم قفزاتها التكنولوجية وتقدمها العلمي بلد الفقر ومدن الصفائح. وآخر خبر برازيلي كان يستدعي صرخة عامة ما بثته وكالة الانباء الفرنسية منذ ايام عن ان سكان مدينة «اوليندا» في شمال شرقي البرازيل «يأكلون اعضاء بشرية» تبتر خلال العمليات الجراحية، ويلقى بها في القمامة. وذكرت «انا باولا سوثو» الأمينة العامة لهيئة الرقابة الصحية في المدينة، ان اكثر من مائة فقير من الرجال والنساء والاطفال يتنازعون الـ [illegible] طن من القمامة اليومية التي ترمى في مكب النفايات في هذه المدينة التي تعتبرها منظمة اليونسكو معلماً من التراث الانساني وان ١٠٪ من سكانها يعيشون في ٤٧ مدينة صفيح. ولقد راح منشرون من [illegible] بام العين «ارملة واطفالها يأكلون ثدياً بشرياً [illegible]

كتاب

الليبرالية الغربية نظام ديكتاتوري يقوم على الخوف:

الشيوعية بالأمس.. والاسلام والجنوب اليوم

الليبرالية الغربية نظام متكامل يتعدى نطاق دولها منفردة ليضمها جميعاً في كليته. وهذه الليبرالية ليست هشة، ولا وديعة كما تبدو، وانما هي نوع آخر من الديكتاتورية يختلف عن نمط الديكتاتوريات القهرية البوليسية. انها ديكتاتورية ليبرالية تقوم اساساً على ورقة الخوف من الآخر، وهذا النظام يسعى للبقاء على قيد الحياة، مستمداً قوته من فشل اعدائه في استغلال متناقضاته.

هذه التحليلات والاستنتاجات يتقدم بها المؤلف الفرنسي «جان كريستوف روفن» في كتابه المعنون: «الديكتاتورية الليبرالية» الصادر عام ١٩٩٤.

ويمثل الكتاب دراسة تحليلية متعمقة، فلسفية وسياسية، تنتقل من تحليل ونقد نظريات هوبز وروسو وآدم سميث، وغيرهم، الى محاولة استخلاص افكار جديدة عن طبيعة النظام الليبرالي الغربي، الذي يتسم بالمرونة، وترك هوامش واسعة للافراد والحريات دون ان يخشى انهياره. واذا كان آدم سميث قد تحدث عن «اليد الخفية» الاقتصادية التي تدير السوق، فان المؤلف يتحدث عن «يد خفية» تعمل على ضمان تماسك النظام الليبرالي، وتحول العداء له الى حركة تأييد!

وتستمد الديمقراطية الغربية قوتها من خوف المجتمع من الأخطار، لا سيما الخارجية، الحقيقية منها او الوهمية والمتصورة: فالنظام الشيوعي كان سبباً في توطيد المجتمعات الليبرالية وتوطيد لحمتها لما كان يثيره مجرد وجوده من خوف في النفوس... ويرى الكاتب ان الديمقراطية الليبيرالية الغربية لم تسع للاجهاز النهائي على النظام الشيوعي، بل انها استغلته وكانت معه في علاقة ثنائية مستمرة ومريحة لها. وبعد انتهاء مرحلة الحرب الباردة واستقطاباتها، تحول الغرب الى البحث عن أعداء جدد، ووجدهم هذه المرة في بلدان الجنوب فزاعة لزرع الخوف، في المجتمعات الليبيرالية ولتعزيز النظام. والجنوب يشكل «عدواً مناسباً» للغرب الليبيرالي: ان من جهة التخويف بالقنابل والصواريخ الموجودة في عدد من دوله، او من جهة زيادة السكان، ومخاطر البيئة، والارهاب، و«الاصولية»... الخ... ان الجنوب يمثل في نفس الغربي ومخياله «موطن البرابرة»، والنقيض التام للشمال... انه «كل ما ليس موجوداً في الشمال». ومع الانهيار الشيوعي، واحتمال تسرب بعض قنابله النووية وصواريخه المتقدمة الى دول في الجنوب، يتصاعد التحذير، والتخويف من المخاطر النووية والصاروخية في الجنوب: (القنبلة العراقية... القنبلة «الاسلامية»... الخ...)، والحال ان الأسلحة غير التقليدية الموجودة في الجنوب تعتبر متخلفة تقنياً بالنسبة لأسلحة الشمال، ولا تشكل تهديداً لها، ولكن مجرد وجود هذه الاسلحة هو مبرر لاطلاق صرخات التخويف، ولتطوير وتجربة صناعة الاسلحة المضادة للصواريخ (حرب النجوم) التي طبقت ضد العراق بينما كان خطرها على السوفيات في ايام الحرب الباردة محدوداً جراء حيازتهم على أرقى الأسلحة وبكميات كبيرة.

وتحاول اميركا وأوساط غربية اخرى القاء مسؤولية تلوث البيئة على بلدان الجنوب، لاسيما تلك التي تسير في طريق التطور التقني والعلمي، ومنها الهند. وفي المؤتمر الدولي عن البيئة الذي انعقد عام ١٩٩٢، اتهمت واشنطن، مثلاً، الهند لانها تشغل مصنعاً متقدماً لانتاج الثلاجات وذلك بحجة ان المواد المستخدمة تضر بالبيئة. بينما ان الهدف هو منع تقدم الهند التقني، واجبارها على شراء السلع المصنعة من الشمال. وكان من الممكن للمؤلف ان يتوسع في هذه النقطة الحساسة حيث ان بلدان الشمال لا تريد ان يتطور العلم والتقنية في بلدان الجنوب تقدماً يزيل الفجوة بين العالمين، وثمة خطوط حمر لا يصح لأي بلد جنوبي تجاوزها في هذا الميدان، ولذلك ضربوا العراق عندما تجاوزها في نظرهم، وها هم يهددون الباكستان ويضايقون الهند...

والاسلام صار يشكل مصدراً آخر للخوف المصطنع الذي تستثمره الديكتاتورية الليبيرالية الغربية: واذا كانت تتحالف مع بعض اقطاب العالم الاسلامي وتغازل (ولو سراً) قطباً آخر كإيران، فان التخويف بالاسلام والمسلمين تحول الى سلاح ايديولوجي وسياسي لتعزيز النظام الغربي. ويرى المؤلف ان الدول الغربية تعمدت ترك الساحة في يوغوسلافيا للصرب والكروات لاقامة دول «مستقرة»، ولابعاد «الخطر الاسلامي». وفي نفس الوقت، فان المحاولات الغربية هذه لن يكتب لها النجاح، حسب تصوره، لسببين: الأول ان العالم الاسلامي ليس كونياً، والثاني انه ليس متماثلاً.

وثمة، اضافة للخطرين المارين: الجنوب والاسلام، خطر داخلي (البطالة، المراتب المهمشة، الاجرام، الفقر... الخ... الخ) ولكن النظام الليبيرالي استطاع حتى الآن تحويل ما هو متمرد وثائر الى وسيلة وحليف... ان الشمال اخذ ينكفىء على نفسه، مهملاً الجنوب، الا من باب الصدقة والاحسان، ولا يتدخل الا في المناطق الحساسة على شفرة الحد بين الجنوب والشمال (الخليج - كردستان) ولمصلحته هو، وهو ماضٍ في تدمير البيئة رغم اتهاماته لأهل الجنوب. انه لا يكترث لفقر الاكثرية الساحقة من سكان المعمورة، لاسيما اذا سكنوا اطرافاً «غير حساسة» من جهة مصالحهم وأرباحهم. وإزاء هذا الوضع، يدعو المؤلف الى استلهام المثل والطموحات الانسانية، والمطالبة بالعدالة والإخاء والمساواة، ويرى ان الشعار المطروح اليوم على الرأي العام الغربي هو: «ان الليبيرالي الحقيقي ثوري»!...

ولا بد اخيراً من ان اضيف الى ان شعوب الجنوب، لاسيما الاكثر فقراً، مدعوة للاعتماد على النفس اولاً، وان على العرب خاصة، بناء قدراتهم الذاتية بعيداً عن الهيمنة، وعن مخططات التحالف الاميركي - الاسرائيلي.

ع. الحاج

JEAN-CHRISTOPHE RUFIN
La Dictature libérale
Le secret de la toute puissance des démocraties au 20e siècle

يوميات شبه ثقافية

خواطر غير متزنة عن الكتابة!

■ ١ ■

● سواء ابتهجنا ام اكتابنا فقد انتقل الكاتب العربي خلال السنوات الاخيرة، من حالة «العيش - من - اجل - الكتابة» الى حالة «الكتابة - من - اجل - العيش»، وسواء قبلنا ام رفضنا فقد تخلى الكاتب عن «الكتابة - كرسالة» ليقنع بـ «الكتابة - كمهنة»، وسواء خجلنا ام تفاخرنا فان الكاتب الذي كان يصر على استقلاليته، وزهده، وترفعه عن المادة اصبح اليوم حريصاً على توسيع «اتصالاته» وتعميق «تواجده في كل مكان» وقبض اغلى الاجور ثمناً لما يكتبه. السؤال المطروح الآن هو ليس «ما هي افضل السبل للرجوع الى الحالة السابقة؟» - فهذه معاندة يائسة - وانما هو «ما هي افضل السبل للتكيف مع الحالة الجديدة، دون تعهير الكتابة او ترذيلها؟» - فهذا هو النضال الجاد والمتاح!

■ ٢ ■

● لا بد من التحرر من ثلاث عقد ما زالت ترهق كتابنا، وتسبب لهم توترات نفسية هم في غنى عنها: الاولى، هي عقدة الخجل من الامتهان. ان عصرنا ما عاد يحتمل الكاتب الهاوي الذي يناوش الهموم المصيرية مناوشة الطفل لكرته المطاطية، انه بحاجة الى الكاتب - المحترف الذي يعيش الهموم بكل تفاصيلها وتناقضاتها، وكما يعاب على الجراح الصناع عدم إلمامه بكل تقنيات فن الجراحة، فكذلك يعاب على الكاتب - المحترف عدم اخذه بكل «تطورات الميدان» ولماذا يعيّر الكاتب في امتهانه ولا يعيّر باقي الناس في امتهاناتهم؟ ولماذا يحتسب الأجر الذي يتقاضاه المهندس لقاء وضعه التصميم المناسب لبناء حلالاً ويحتسب ذات الأجر اذا تقاضاه الكاتب حراماً وأتاوة؟

● ثاني العقد التي ينبغي ان يتحرر منها الكاتب هي عقدة هوس الاستقلالية: وفي اعتقادي ان استقلالية الكاتب ليست بكارة تفتض عند ادنى تماس مع السلطة او مع مظاهر الاتساخ في الحياة اليومية، الاستقلالية موقف نضالي يغتني بالتماس والتجاذب والاحتكاك. توفيق الحكيم مثلاً في «برجه العاجي» - وهو من ابرز كتّاب هذا الجيل وما يزال، يعلن بان «الكاتب لا يمكن ان يبدع الا اذا اختلى في صومعته، وقطع الصلات التي تربطه بالآدميين، وقنع من الحياة بمباهج الروح لا بإغراءات المادة»، ولكن توفيق الحكيم في نسخته المزيدة والمنقحة يعترف، قبل وفاته بان «الابداع الحقيقي هو دوماً من وحي الصدام، والكر والفر...» واذن، لا يعيب الكاتب اذا تشرب وجهه بالدخان الاسود، واذا تشققت يداه. ان ما يعيبه فعلاً هو الانسحاب والهزيمة، هو الشعور بانه «فائض عن الحاجة»، هو الصمت، هو رمي السلاح.

● وثالث العقد التي ينبغي ان يتحرر منها الكاتب هي عقدة «التعامل مع السلطة». انه اسير منطق سلفي غير مبرر، فما دام حجم السلطة قد تضخم الى درجة انها احتكرت كل وسائل النشر فان كل تعامل مع السلطة هو تجريح بالنزاهة ونفي للصدق. وهذا لا ينطبق مع واقع الحال دوماً. ان الخضوع للسلطة هو في معظم الاحيان - ولنقل هذا بصراحة! - تخلٍ من جانب الكاتب، وليس تعسفاً من قبل السلطة. من حق السلطة المتفردة ان تطالب بالطاعة والانصياع، والامتثال، ولكن ليس من حق الكاتب ان يصمت، ويستكين ويرضخ. ومن المؤكد انه لم يقم صراع جاد بين سلطة غاشمة وكتاب مؤمنين ومصممين الا وكانت الغلبة الى جانب الكتاب.

■ ٣ ■

● الانتلجانسيا العربية - وقد خيل اليها انها قد احتلت مكاناً سامقاً في المجتمع، وان دورها قد تورم، بما فيه الكفاية - ما زالت مصابة بالخصاء. لقد تقلصت، ولم تعد اكثر من «تراكم من الموظفين المطيعين»، يتخبطون بين الولاء الظاهر، والتمزق الباطن، فلا هم مرتاحون لما يصدر عنهم من انتاج، ولا هم قادرون على اطلاق العنان لقناعاتهم. تعيش هذه الانتلجانسيا في «غيتو» او على الارجح في «حوجلة مسيجة»، وقد تقطعت الاسباب، بينها وبين ما يضج ويتحرك في العالم الخارجي، انها لا تطرح الا انتاجاً ممسوخاً حددت مواصفاته بشكل مسبق، ولعلها قد اصبحت عاجزة عن التعبير عن طبيعة الحياة المعاصرة، وما فيها من تناقضات.

● والمثقف العربي - كما يصر على ان يكون - هو في موقع الاحراج المطلق: اذا ارتبط بقضية ولو بشيء من التحفظ اكتشف انه مرغم على ان يخون نواحي الحقيقة التي يزعم انه يدافع عنها، واذا ما استرد حريته، بعد فترة من الالتحاق بسلطة ما، فانه يعرض نفسه للاتهام من قبل زبانية السلطة بانه «مرتد»، واذا ما رفض اي التزام او التحاق فسيدان، لا بدّ، بالخنثوية الاجتماعية.

د. غسان رفاعي

المضحك المبكي

السراج الوهّاج في ذكر فضائل الكرباج

والعالم العربي اما نعجة
مذبوحة، او حاكم قصّاب
نزار قباني

حدثنا ابو يسار الدمشقي قال:
جزى الله الحاج رشيد شهاب الدين كما يجزى الشدائد، وحماه من عين كل حاسد. فقد كشف لنا عن مناقب الطيب الذكر عبد الحميد السراج، وعن أهمية العصا والكرباج، وكل تراث الحجاج. كتب الرجل في مجلة «الشراع» عن ابعاد الصراع، واعاد الاعتبار الى اقبية التعذيب، والى سامي جمعة وعبد الوهاب الخطيب. كنا نظن وبعض الظن اثم، ان التعذيب هو قمة الظلم. فجاءنا الحاج شهاب الدين، ليثبت ان الكرباج هو درع الامة المتين، وان الذين ذوبوا فرج الله الحلو بالأسيد، هم الأبطال الصناديد. فكيف يمكن احباط مؤامرات الامبريالية، واكتشاف عملاء اسرائيل والصهيونية، والحفاظ على الوحدة العربية، بدون استعمال «الفلقة» والسوط والمولدات الكهربائية؟ وما ذنب رجال مخابرات السراج، اذا كان بعض المعتقلين اصيب بالارتجاج؟

الحاج رشيد شهاب الدين، من الأبطال الميامين، في النصف الثاني من القرن العشرين. عرفنا انه كان قائداً للمقاومة الشعبية في بيروت في نهاية الخمسينات، وصديقاً للسراج وضباط المخابرات. وهو يكتب سلسلة من المقالات لايضاح الحقائق، والتفريق بين العبد المطيع والعبد الآبق. لا دفاعاً عن عبد الحميد السراج كما جاء في العنوان، وانما لانصاف هؤلاء الذين جار عليهم الزمان، وعرفوا الذل والهوان، بعد العز والسلطان.

قال ابو يسار:

دخلت السجن ايام وحدة سورية ومصر، ورأيت التعذيب والاذلال والقهر. عرفت منجزات السراج واعوانه في مجال التعذيب، واساليب الترغيب والترهيب. لكنني اشهد والشهادة بالحق واجب مقدس، ان الذين جاؤوا بعده كانوا أشد وأشرس. لكنه يحتفظ بقصب السبق في هذا المجال، لا نقاش في ذلك ولا جدال. فهو اول من سنّ سنة الاعتقال بدون محاكمة امام القضاء، واول من شرع التعذيب بسبب الآراء، واول من استعمل الأسيد للتخلص من جثث الاعداء. ولو قسنا ما قام به بانجازات من جاء بعده، لكان من اعلام الديموقراطية وحده. ففي ايامه كان الاعتقال ينتهي بالتوقيع والانسحاب، من العمل السياسي والاحزاب. لكن قدرنا دائماً ان نترحم على «الدفان الاول»، وليس لنا غيران نشكر الحاج شهاب الدين، على وفائه للجلادين. فهذا زمن عز فيه الوفاء، حتى للشهداء. واختم الكلام، بحديث شريف لسيد الانام:

«من سنّ سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة. ومن سنّ سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة».

اللهم ان كنت كتبتنا عندك في ام الكتاب ملاحقين ومطلوبين ومعذبين ومجلودين، فارزقنا بجلادين في قلوبهم بقية من رحمة. واذا كان قدرنا ان نذبح من الوريد الى الوريد، فنسألك اللهم ان يكون ذبحنا بشفرة «ناسيت»، لا بشفرة من الحديد. ولا تؤاخذنا في ما فعل السفهاء منا، والهم حكامنا المحبوبين العفو عنا انك انت الغفار.

مصباح الغفري.

أفضل الجهاد كلمة حق عند حاكم... عربي!

جمعية اصدقاء الحرامية

الصراع بين الشرطة والحرامية هو الصراع الازلي، مع فارق بسيط جداً يتعلق بنا نحن العرب، بوصفنا خير امة اخرجت للناس، ففي الوطن العربي من المحيط الهادر الى الخليج الثائر، يلتبس الامر: مَن هو الشرطي الذي يحمي المجتمع ومَن هو الحرامي الذي يعتدي على هذا المجتمع؟

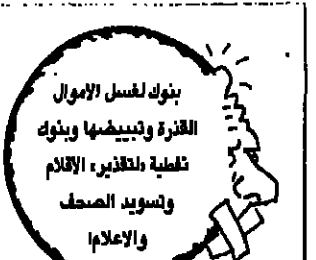
يتبادل الشرطة والحرامية الادوار، وفي قصص الف ليلة وليلة ما يؤكد التعاون الوثيق بين الطرفين. كان الخليفة العباسي يعين اكبر الحرامية مقدماً على شرطة بغداد، وحين اشتهر امر حسن الدنف وعصابته، تم تعيينه في منصب «صاحب الشرطة» وكلمة «الحرامي» لا تعني في لغتنا العربية الجميلة اللص فقط، انها تعني جميع اولئك الذين يرتكبون المحرمات.

عندما سمعت مؤخراً عن انشاء «جمعية اصدقاء الشرطة» تعجبت، فليس للشرطة على ما اعلم اي صديق، وكان من المنطقي انشاء «جمعية اصدقاء الحرامية» لأن الحرامية عندنا هم الاكثرية، وهم الذين يحتفظون بصداقات متينة حتى مع رجال الشرطة. لذلك، وتصحيحاً للوضع، قررت الدعوة الى عقد جلسة عاجلة لتاسيس جمعية لاصدقاء الحرامية.

واذا كانت جمعية اصدقاء الشرطة تضم مئة عضو، فان جمعيتنا ستضم بضعة ملايين من ابناء الامة، سينضم الى جمعيتنا المقترحة المقاولون والتجار والحرفيون وصغار الكسبة، وسيقف الوزراء والشيوخ وكبار موظفي الدولة في طابور الانتظار لتقديم طلبات الانتساب الى جمعيتنا العتيدة، وحتى كبار ضباط الشرطة ومدراء اجهزة المخابرات والامن والمباحث الجنائية، سيكون جميع هؤلاء اعضاء مؤسسين في جمعية اصدقاء الحرامية. ستنهال الطلبات من اصحاب المطاعم والكباريهات للانضمام الى الجمعية، واعتقد ان هذه الجمعية ستكون الاكثر جماهيرية في جميع انحاء البلاد.

وبعد انشاء الجمعية وانتخاب قيادتها ولجنتها المركزية ومكتبها السياسي، سوف تخوض الانتخابات التشريعية، وفي اول انتخابات ديموقراطية نزيهة، سيحصل اعضاء الجمعية الاكارم على جميع المقاعد.

سيكتب المؤرخون في المستقبل ان انشاء جمعية اصدقاء الحرامية كان اول محاولة جادة لوضع الامور في نصابها وتسمية الاشياء بمسمياتها، وان تاريخ انشائها هو تاريخ انتهاء حالة الفصام العربي، وسيخاطب المواطنون المسؤولين لاول مرة بهذا اللقب السامي: حضرة او معالي او سيادة الاخ «الحرامي» المحترم.



وفي الليلة (١١٣) قالت شهرزاد:
بلغني ايها الملك السعيد، ذو الرأي السديد، ان رجلاً كان لا يصدق حتى يرى، وكان لا يطمئن الى السماع اذا لم يكن معززاً بالمشاهدة.

وذات يوم، تزوج هذا الرجل من فتاة جميلة جداً، وبعد انقضاء شهر العسل، بدأ يشعر بان تصرفات زوجته تثير الريبة. وبما انه لا يصدق الظن حتى يرى رؤية العين ويجد الدليل، لذلك كلف «مخبراً خاصاً» لمراقبة الزوجة، وبعد ايام جاءه المخبر وحدثه عن نتيجة تحرياته قائلاً:

- يوم امس، وبعد خروجك من البيت مباشرة، خرجت زوجتك في أحسن هندام، كانت هناك سيارة سوداء فخمة بانتظارها، وفي السيارة شاب جميل الطلعة، ركبت زوجتك الى جانب الشاب، وقبلها عدة مرات، ثم انطلقت بهما السيارة الى فندق فخم، تبعتهما بسيارتي، دخلا الفندق فدخلت وراءهما، صعدا الى غرفة في الطابق الرابع، فصعدت وراءهما، رحت اراقبهما من فتحة قفل الباب، رأيت الشاب يخلع ثيابه كلها، ثم رأيت زوجتك ايضاً تخلع ثيابها حتى اصبحت عارية، ثم اطفئت الاضواء فلم اعد اشاهد شيئاً...

قال الزوج بحرقة:

- لقد تركتني في الشك!...

ضحك شهريار وسأل شهرزاد:

- وهل يوجد مثل هذا الزوج الحمار؟

قالت شهرزاد:

- نعم يا مولاي، الا ترى العرب يشاهدون كل يوم ما تقوم به امريكا من تأييد لاسرائيل ثم يقولون «لا زلنا في شك من الامر»؟

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

«ديك الجن»

استحضار الارواح في عصر الانفتاح

كاليفولا

في اطار التعاون وتبادل الخبرات بين الاتحاد الدولي للفلكيين التقدميين واتحاد الكتاب العرب، قام وفد من المكتب السياسي لاتحاد الفلكيين بزيارة الى مقر اتحاد الكتاب، وبما ان الكتاب العرب يستشهدون بمناسبة وغير مناسبة بالطيب الذكر السيد دراكولا باعتباره احد الرواد الاوائل في الديكتاتورية والطغيان، فقد خصصت الجلسة لاستحضار روح المذكور.

كنا نظن ان دراكولا سيعتذر عن تاريخه في القمع والارهاب والتعذيب، لكنه فاجأنا جميعاً بالهجوم علينا. قال:

- الى متى تفترون على تاريخي ايها الرفاق؟ تزعمون انني نكلت بالناس ووضعتهم في السجون بدون محاكمة، وتنسبون كل عمل من اعمال التسلط اليّ، والله لقد قرأت تاريخكم منذ قرون، وهذا الشيب في رأسي كله من الفظائع التي ارتكبتموها انتم واجدادكم، حتى انني صرت اشعر بالخجل مما اقترفتموه بحق شعوبكم، ولا اتحدث هنا عن الحكام، فهؤلاء لديهم العذر مهما فعلوا لأنهم يريدون المحافظة على مناصبهم، فما عذركم انتم ايها الكتاب والشعراء والصحفيون في السكوت عن المظالم وتمجيد الطغاة والرقص على انغام السلطان؟

قلنا له: كفاك هذراً ايها الرفيق كاليفولا، انت المتهم، فهل تظن انك تخدعنا باستعمال الهجوم كافضل وسيلة للدفاع؟

قال كاليفولا:

لم افعل خلال تاريخي في الحكم معشار ما فعله حكامكم منذ معركة صفين وحتى اليوم، وعلى الاقل فانني رغم تنكيلي بالشعب، لم اقم ببيع الوطن، ولم افاوض الاعداء، ولم اسرق اموال الخزانة، ولم اقبض العمولات عن صفقات الغذاء وغيرها، كنت طاغية في مقاييس زمانكم، لكنني كنت مستبداً عادلاً بمقاييس الزمن الذي عشت فيه، فلماذا تفوق اولو الامر عندكم عليّ رغم مرور كل هذه القرون؟ ولماذا تقفون على ابوابهم للارتزاق من الاموال التي نهبوها... انتم المرتكبون، وعليكم باعادة النظر في التاريخ من جديد.

وغابت روح كاليفولا عنا وهي تلعننا باقذع الشتائم.

«ابو معشر الفلكي»

الاعتراف لم يعد دليلاً

زعموا ان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر اضاع قلمه ذات يوم، فتش عنه في جميع انحاء المكتب الرئاسي فلم يجده. وانتشر خبر ضياع قلم سيادته انتشار النار في التبن، اصدر صلاح نصر مدير المخابرات انذاك تعليماته بضرورة التحقيق والبحث والتحري عن قلم سيادة الرئيس، اعلنت حالة الاستنفار القصوى في جميع اجهزة الأمن في مصر، وبدأت حملة اعتقالات لمعرفة مَن يقف وراء «مؤامرة» سرقة القلم التاريخي. وبعد ايام، عثر سيادة الرئيس على القلم بالصدفة فاتصل بصلاح نصر واخبره، قال له صلاح: - اعترف حتى الآن سبعة من المعتقلين بسرقة القلم!

اقنية التلفزيون العربية تقدم للمشاهد في كل قطر عربي مقابلات مع الذين يعترفون بانهم خونة او جواسيس او متآمرين، ومن سوء حظ الرفيق ستالين ان بوخارين وزينوفييف والجنرال توخاتشفسكي الذين «اعترفوا» بانهم عملاء للامبريالية واعدموا عام ١٩٣٧ لم يعترفوا امام شاشة التلفزيون، فلم يكن التلفزيون معروفاً يومئذ، ورغم اعترافاتهم فقد اعيد النظر في قضيتهم بعد خمسين عاماً من اعدامهم وثبتت براءتهم مما اعترفوا به، واعيد اعتبارهم.

المؤرخ والكاتب الايراني احسان طبري، ظهر قبل عشر سنوات مع رفاقه من قادة حزب «تودة» على التلفزيون، اعترفوا جميعاً بالتجسس لحساب الاتحاد السوفياتي، ولا زالوا في السجن حتى اليوم، وفي مصر يخرج بعض الاصوليين من اقبية التحقيق مباشرة الى مبنى الاذاعة والتلفزيون ليعلنوا «توبتهم» وليعترفوا بكل ما تمليه عليهم اجهزة الأمن تحت التعذيب. ويعرف القضاء في كثير من البلدان العربية عدة حالات عن اشخاص اعترفوا بجرائم قتل وقاموا بتمثيلها ايضاً، ثم ظهرت الحقيقة فيما بعد، وظهر القاتل الحقيقي.

وبما انني رجل خارج على قوانين الانظمة العربية المحبوبة، فاذا وقعت بين ايدي جلاوزة المخابرات، فسوف ترونني بعد اقل من ٢٤ ساعة على شاشة التلفزيون «معترفاً» بجرائم يشيب لها الطفل الرضيع. منتظراً مرور خمسين عاماً لاعادة الاعتبار ولاعلان براءتي مما سأعترف به، وربما سمعتم قريباً انني مسؤول عن ضياع الأندلس. لا تستغربوا فوسائل التحقيق العربية من الذكاء بحيث تكتشف الجريمة التي لم تقع، والله اعلم.

«خارج على القانون»

الأمن غير آمن!

«المجلة» السعودية الصادرة في لندن (١٠ ايار/ مايو ص١٨)
«قرر وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي مراجعة كل الاجراءات الامنية المطبقة حالياً لتامين حماية كبار قيادات الأمن في الوزارة وخاصة جهاز مباحث امن الدولة والامن العام بعد اغتيال اللواء رؤوف خيرت وكيل مباحث امن الدولة والمسؤول الاول عن نشاط الجماعات الاصولية».

● يوم لا عاصم من امر الله!

حماس الفتح

«الوطن العربي» الصادرة في باريس (٢٩ نيسان/ ابريل ص٨)
«عبر مصدر فلسطيني مسؤول في حركة «فتح» عن شكوكه في ان تكون كل عمليات المقاومة التي تجري ضد الاسرائيليين في الاراضي المحتلة من اعمال «حماس» كما تعلن اسرائيل.

ولوحظ ان رئيس الشرطة الاسرائيلية اعلن ان الشاب الفلسطيني الذي قام بعملية في القدس من «حماس»، ثم تاكد انه من انصار «فتح».

● لا زالت الدنيا بخير، والشرف الوطني لا عنوان له.

مخدرات الحاخام

«البيادر السياسي» الصادرة في الاراضي المحتلة (٢٣ نيسان/ ابريل ص٢٠):
«تاجر مخدرات من بلدة ديمونة كانت تواجهه مشكلة غسل امواله التي جناها من المتاجرة بالهيروين.

الحل وجده لدى حاخام البلدة الذي استثمر هذه الاموال باسم جمعية دينية وهمية ادعى انها تتلقى مساعدات من محسنين يهود في الخارج. لكن الخلاف بين الحاخام وتاجر المخدرات حول النسبة التي يحق للحاخام اقتطاعها قادت الاثنين الى المحكمة.»

● واذا اختلف «المتفاوضون في السر» على النسبة المئوية، فمن هي المحكمة صاحبة الاختصاص؟

بلد المشانق

«الشراع» اللبنانية (٢٥ نيسان/ ابريل ص ٧):
«بدأ في سجن «رومية» اعادة تأهيل منصة المشانق تمهيداً لاستخدامها بعد صدور اكثر من حكم اعدام عن القضاء اللبناني».

● تأهيل منصة المشانق قبل تأهيل المتحف والمكتبة الوطنية!

بنزين فلسطيني

«الصنارة» الصادرة في الارض المحتلة (٢٢ نيسان/ ابريل ص٢٢):
«تثير شركات الوقود الاسرائيلية عاصفة من المخاوف من الاتفاقية الاقتصادية مع منظمة التحرير الفلسطينية، لانها تسمح للسلطات الوطنية الفلسطينية ببيع الوقود بسعر يقل ١٥٪ عن اسعارها في اسرائيل.

وتقول شركات الوقود ان هذا الفرق سيجعل الاسرائيليين يشترون البنزين من الاراضي الفلسطينية»!

● صحيح ان هذا عصر زيت الكاز!

الأمن المستعار

«الراي العام» الكويتية (٢٧ نيسان/ ابريل ص١):
«قال النائب احمد الخطيب ان الجيوش وحدها لا تحفظ الأمن القومي، واشار الى تقرير قدم الى الكونغرس الاميركي من قبل رئيس لجنة الشؤون الخارجية جاء فيه ان الكويت لا تستحق من يدافع عنها ومن يريد ان يأخذ الكويت فليتفضل ولسنا مستعدين لقتل ابنائنا الاميركان.»

● المجد ان يحميك مجدك وحده في الناس، لا شرط ولا انصار «الجواهري»

الكيال والمكيال

«الشرق الجديد» الصادرة في لندن (ايار/ مايو ص٩)
«رفضت محكمة الاستئناف البريطانية تسليم بريطانيتين الى اميركا للمثول امام المحكمة بتهمة التدبير لاغتيال مسؤول في مكتب التحقيقات الفيدرالي. وذلك بحجة ان المراتين اكدتا للمحكمة انهما لن تلقيا محاكمة عادلة في الولايات المتحدة نظراً لوجود تحامل مسبق لدى المحاكم الاميركية ازاء المجموعات الدينية التي تنتميان اليها.»

● ما راي بطرس غالي، ولماذا لا يفرض الحصار على الجزر البريطانية؟

الأوغاد

يجتمع الاوغاد كل شهرين بانتظام، باحترام جنتلماني دقيق للتوقيت وبحساب الساعة والدقائق والثواني، الموعد لديهم مهم للغاية، لا يقبل اي تاخير، والاهم من كل ذلك انه في احترام التوقيت تعبير عن تصرف حضاري يليق بالجنتلمان.

يلتقون كل شهرين ومهمتهم المحددة سلفاً لا تتجاوز البصم على قرار معروف ومعد سلفاً في ابسط الدقائق والجزئيات، لا ارادة لهم ولا اختيار خارج البصم اسفل القرار، وفي قرارة انفسهم شعور بالغبطة والرضى على الذات لان مهمتهم بسيطة ولا تتطلب جهداً كبيراً او حضوراً للذات وهم الغائبون ضميراً وعقلاً واحاسيس.

صحة

الوغد منهم شديد العناية بصحته، حريص كل الحرص على مراجعة الطبيب من حين لآخر يخصص في بيته دولاباً يفيض عن حاجته من دواء اشتراه من صيدلية يفيض عن حاجتها.

قبل الاجتماع الدوري كل شهرين يتحدث الوغد لزميله عن آخر التطورات العلمية في المجال الصحي والتي قرأها بعناية، وعلى اقل من مهله، في مجلة دورية متخصصة اهمل منها قراءة الصفحات التي تتحدث عن الاوبئة واثار المجاعة وما يعانيه الجزء المريض من العالم.

صباحاً يحتضن الوغد طفله الرضيع، يشبعه حنيناً الى حد التخمة تماماً كما يشبعه اكلاً ودواء حد التخمة، يراقب بانتباه وحرص اقل حركات رضيعه، لدى اقل بداية ارتفاع في الحرارة ولمجرد انقطاع في الشهية، عند اول شاردة او واردة يحضر الطبيب والدواء انواعاً واصنافاً واخر ابتكار، وتتحدد بدقة وعناية الكالوريات الضامنة لصحة طفل الوغد.

غذاء

ظهراً، يخصص للوغد غداء دسم: انواع واصناف تفيض على حاجته وحاجة خدمه وحشمه والجيران، ياكل حد التخمة، يتجشأ، يمرر يده على بطنه، يعاين انتفاخه وازدياد شحمه ولحمه... ويرتخي لنوم عميق.

في السوبرماركت يتيه الوغد في ادغاله بحثاً عن اخر صيحة في الغذاء الافضل لقطته او كلبه او فاره او ضفدعته، اخر صيحة لاشهر علامة توفر المزيد من الصحة والحيوية والسعادة لحيوانه الاليف.

يمر الوغد على جمعية الرفق بالحيوان القريبة من داره ليتبرع بسخاء من اجل حياة افضل للحيوان ومن اجل دوام عزه وضمان كرامته وراحته، وحتى لا يصاب بسوء او بعين حسود، او بلسعة برد او شوكة في الحلق... يتبادل الوغد مع اعضاء الجمعية اخر اخبار حقوق الانسان وجمعياته وجمعياتها واخر ما نظمته من مؤتمرات وسفرات، يسرف في الحديث مع اعضاء الجمعية عن آخر اخبار الرفق بالحيوان والحشرات والنباتات.

راحة

ينام الوغد منهم قرير العين وهو يحصي اخر اعداد ضحاياه، وتراوده الاحلام الوردية وهو الذي بمجرد بصمة منه على قرار لا تهمه ابعاده وآثاره ينهي الحياة ويذبح انسانية الانسان من الوريد الى الوريد.

يبصم مفجراً الشر الكامن فيه، وهو الذي يعرف جيداً ان حرمان شعب من الغذاء والدواء هو الجريمة الابشع في التاريخ الانساني الحافل بالاجرام الجماعي المنظم.

يبصم منفساً عن حقد اسود، وهو الذي يعرف جيداً ان الحصار تحول الى حصار للضمير الانساني ولمنفذيه والراغبين في استمراره والمولين له وان آثاره على المدى المنظور تمتد للجميع، تلتهم الجميع بما تدوسه من قيم وثوابت.

يوم الاحد يذهب الوغد منهم الى الكنيسة، يطلب من الرب ان يحمي اطفاله وعشيرته وجيرانه وان يحقق لهم جميعاً المزيد من الراحة والسعادة والهناء، في عالم تغيب وتغيّب عن ارجاء واسعة فيه ابسط مستلزمات الراحة والسعادة والهناء.

قبل ان يرفع يديه في معابد الصلاة داعياً الرب لتلبية طلباته يلذ له ان يتلذذ باستعراض آخر احصائيات ضحايا بصمته:

عربي ناقص: بركة.
رضيع يولد مشوهاً قاصراً: رحمة.
حبلى عربية تجهض: نعمة.

بعدما يفرغ الوغد من صلواته يتفرغ للبصم على قرار يحقق عربياً جديداً ناقصاً، ورضيعاً يولد مشوهاً قاصراً وطفلاً عربياً يخر ارضاً، وحبلى عربية تجهض.

ببرودة اعصاب متناهية، بهدوء مثير، بحضور صارخ للشر والحقد لا ترتعش للوغد يد وهو يوقع على قرارقتل بشر لا معرفة سابقة له بهم، لم يلتق بهم ابداً.

يختار الجندي عدوه في ساحة الوغى وينازله وجهاً لوجه، يقتل المجرم غريمه عن حقد سابق وبوسيلة سريعة، وحده الوغد لا يعرف وجه غريمه ولا يهمه ان يكون عدوه رضيعاً ينهيه ببطء قطرة قطرة، عرقاً بعد عرق.

له الدواء والصحة وله بالخصوص راحة بقية الضميرهو يعرف جيداً ان عرباً يدفعون بسخاء وبكرم لا يضاهيه سخاء وكرم، ودون تردد، من اجل ان تستمر الجهود «الخيرة الانسانية» الساعية لاستمرار حصار يزرع الموت والدمار لعربي حقه في العروبة يرتقي لحقه في الحياة.

● خلاصة اولى
للوغد صحة وغذاء وراحة... ولنا الحصاروالموت.
● خلاصة ثانية
الحصار... حصار للضمير الانساني ومنفذيه والمولين له.
● خلاصة اخيرة
العروبة ترتقي للحق في الحياة.

المحامي سمير المرغني